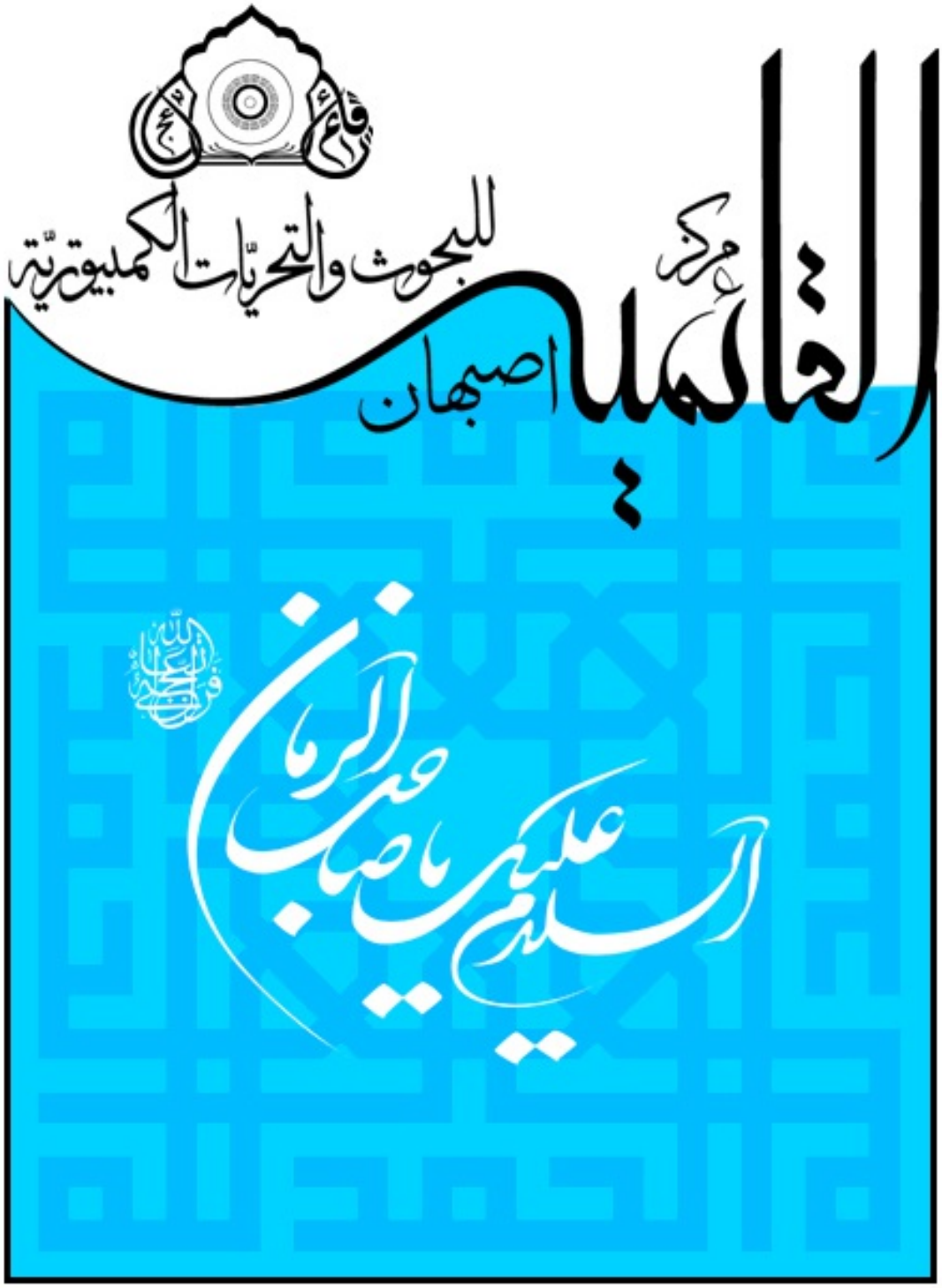

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

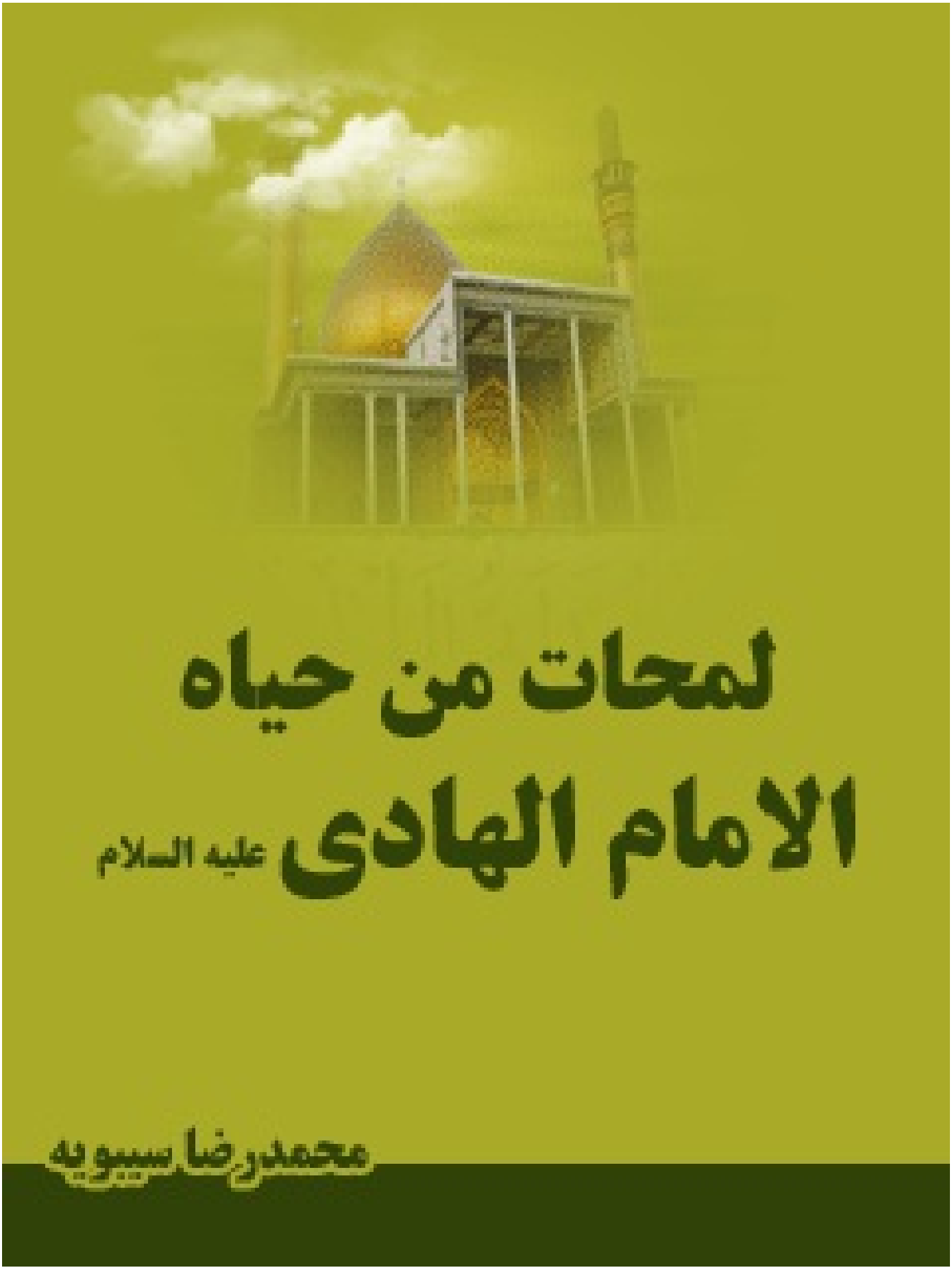

لمحات من حياه الامام الهادي عليه السلام

محمدرضا سيبويه

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات من حياه الامام الهادى عليه‌السلام

كاتب:

محمدرضا سيبويه

نشرت فى الطباعة:

آستانه الرضويه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
لمحات من حیاه الامام الهادی علیه‌السلام ----- ۸
اشارة ----- ۸
المقدمة ----- ۸
اسمه و اسم أبیه ----- ۸
اسماء أجداده ----- ۸
امه ----- ۸
تاریخ مولده ----- ۹
محل ولادته ----- ۹
کنیته ----- ۹
القابه ----- ۹
نقش خاتمه ----- ۹
بوابه ----- ۹
شاعره ----- ۱۰
اما صفاته، ففی خلقه و حلیته ----- ۱۰
فی أخلاقه و أطواره ----- ۱۰
فضائله و مناقبه ----- ۱۰
النص علی امامته ----- ۱۰
عنایة الحکام لصرف الامامة عن هذا البیت ----- ۱۱
ابرز ملامح صفاته ----- ۱۲
معاجزه و کراماته ----- ۱۳
کراماته ----- ۱۵
قضاوه الحوائج و عطایاه ----- ۱۶

معرفته بالمغیبات ۱۷
معرفته باللغات ۲۳
استجابة دعواته ۲۴
ما ظهر من علومه و متقن کلماته و حکمه ۲۸
رسالته فی مسألة الجبر و التفویض ۳۲
امره بصناعة الساعة ۳۴
ما جری علیه من حکام زمانه ۳۵
سبب اشخاصه من المدینة ۳۵
ردود الفعل من الناس حول جلبه ۳۶
ما ظهر من کراماته فی الطریق ۳۶
الامام الهادی فی سامراء ۳۷
ما ظهر من معاجزه و کراماته فی مجلس المتوکل ۳۸
الدفاع عن أبی‌طالب ۳۹
نذر ام المتوکل له ۴۰
فی السعایة علیه و احضاره فی مجلس الشراب ۴۱
ولع المتوکل بأمر البناء ۴۲
الامام الهادی فی الحبس ۴۲
بدایة النهایة للمتوکل ۴۴
استشهاد الامام الهادی و کیفیته ۴۵
تجهیزه و حضور الخاصة و العامة لتشییعه ۴۶
ازدحام الناس علی الامام العسکری فی تشییع أبیه ۴۶
تأثر الامام فی استشهاد أبیه و الاعتراض علیه ۴۷
السبب الذی من أجله دفن فی بیته ۴۷
انتشار خبر شهادة الامام الهادی فی البلاد ۴۷

تاریخ استشهاده ---- ۴۸
عمره و مدة امامته ---- ۴۸
الامام الحسن العسکری و المعتز ---- ۴۸
اولاده ---- ۴۹
اصحابه ---- ۴۹
و کلاوه ---- ۵۰
ما قیل فی مدیحه و مراثیه ---- ۵۰
پاورقی ---- ۵۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۶۹

لمحات من حياه الامام الهادى عليه‌السلام

اشارة

سرشناسه : سیبویه محمدرضا

عنوان و نام پدیدآور : لمحات من حیاه الامام الهادی علیه‌السلام تالیف محمدرضا سیبویه مشخصات نشر : مشهد: آستانه الرضویه المقدسه مجمع البحوث الاسلامیه ۱۴۱۳ق = ۱۳۷۱.

مشخصات ظاهری : [۱۳۵] ص شابک : بها:۸۲۰ریال ؛ بها:۸۲۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : کتابنامه ص [۱۳۵]؛ همچنین به‌صورت زیرنویس موضوع : علی‌بن محمدنقی ع ، امام دهم ق۲۵۴ - ۲۱۲

شناسه افزوده : آستان قدس رضوی بنیاد پژوهشهای اسلامی رده بندی کنگره : BP۴۹/س۹ل۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۳

شماره کتابشناسی ملی : م۷۲-۱۷۸۱

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم الحمدلله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی محمد و آله الأئمة المعصومین، و اللعنة الدائمة الأبدیة علی أعدائهم و مناوئیهم و منکری فضائلهم أجمعین. و بعد : فقد رأیت لزاما علی أن أبذل ما بوسعی بذله لکی أقدم مجهودا ضئیلا حول شخصیة قائد من قادتنا المیامین الذین کرسوا حیاتهم فی سبیل اعلاء کلمة الله، و خدمة المصالح الاسلامیة الکبری، و مواصلة رسالة السماء، تلک الرسالة التی هی امتداد لروح الرسالة المحمدیة السمحاء المهداة الی البشریة جمعاء، ألا و هو عاشر أئمة أهل البیت سیدنا و امامنا علی بن محمد الهادی النقی صلوات الله علیه و علی آبائه الطاهرین، و حیث أن کتابة مبسطة تشمل الجوانب المختلفة، و الأبعاد المثالیة لحیاة هذه الشخصیة العظیمة کانت قلیلة، و کلما کانت هناک فهی فی امهات الکتب التاریخیة و السیر الکبری، و التی لم تکن فی متناول عامة الناس خصوصا شبابنا المتعطش للتطلع علی حیاة قادته العظام، و بما أنی سبق و أن أقدمت علی الکتابة حول لمحة یسیرة من حیاة ثامن أئمة أهل البیت الامام الرضا علیه‌السلام، و ذکرت هناک أنه ان وفقنی الله أن أکتب لمحات حول سائر المعصومین علیهم‌السلام، ولکننی لم اوفق الی أن بدر لی أن اقدم هذا المجهود الیسیر من حیاة الامام الهادی علیه‌السلام، و قد [صفحه ۶] اعتمدت علی المصادر المذکورة فی الهوامش، مقتصرا علی ایراد النصوص، تارکا ذکر الرواة و الاضافات الی المطولات؛ حذرا من التطویل الممل. کما و رتبته حسب الجوانب فی أبعاد شخصیته علیه‌السلام، آملا أن یکون مقبولا عنده، و بذلک موفیا بعض الحق من عظیم حقوقه، خدمة للاسلام و المسلمین، و الله الهادی الی سواء السبیل. محمدرضا سیبویه مشهد المقدسة [صفحه ۷]

اسمه و اسم أبیه

علی بن محمد الجواد علیهماالسلام.

اسماء أجداده

علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی‌طالب علیهم‌السلام.

امه

ام ولد اسمها سمانة المغربية، و فى المناقب يقال : ان امه المعروفة بالسيدة ام‌الفضل [۱] .

تاريخ مولده

اختلف المؤرخون فى يوم ولادته، فقال الكفعمى فى المصباح : ولد يوم الجمعة ثانى رجب سنة ۲۱۲ للهجرة [۲] و قيل : خامسه، و قال ابن عياش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشر [۳] . [صفحه ۸] و فى كشف الغمة : اما مولده ففى رجب من سنة ۲۱۴ للهجرة [۴] . و قال الشيخ فى المصباح : انه ولد فى السابع و العشرين من ذى الحجة [۵] . و قال الكلينى : انه ولد فى منتصف ذى الحجة سنة(۲۱۲)من الهجرة [۶] . و الذى يقوى عندنا أنه كان فى شهر رجب كما دل على ذلك الدعاء الوارد عن المعصوم (ع) «اللهم انى أسألك بالمولودين فى رجب محمد بن على الثانى و ابنه على بن محمد المنتجب... الخ» [۷] .

محل ولادته

قال المفيد، و ابن شهرآشوب فى المناقب : كان مولده بصرياء من مدينة الرسول (ص) [۸] . و قال السيد الامين فى كتابه (فى رحاب أئمة أهل البيت) : هكذا فى كثير من النسخ (صريا) بصاد مهملة وراء و مثناة تحتية بعدها ألف، و فى بعض النسخ بباء موحدة، و لم نجد لها ذكرا فى معجم البلدان و لا فى كتب اللغة، الا أن فى المناقب نقل عن كتاب الجلاء، و الشفاء : أن صريا قرية أسسها موسى بن جعفر عليهماالسلام على ثلاثة أميال من المدينة [۹] .

كنيته

أبوالحسن، و يقال له أيضا : أبوالحسن الثالث، و هى اصطلاح روائى معروف عند أئمة الحديث يمتاز بها عمن يشترك معهم فى هذه الكنية. [صفحه ۹]

القابه

قال ابن طلحة : هى الناصح، المتوكل، الفتاح، النقى، المرتضى [۱۰] . و فى المناقب : النجيب، المرتضى، الهادى، النقى، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، العسكرى؛ و عرف هو و ابنه بالعسكريين [۱۱] . قال الصدوق فى العلل : سمعت مشايخنا رضى الله عنهم يقولون : ان المحلة التى كان يسكنها الامامان على بن محمد و الحسن بن على عليهماالسلام بسر من رأى كانت تسمى عسكرا فلذلك قيل لكل واحد منهما : العسكرى [۱۲] . و قيل : نسبة الى عسكر سر من رأى الذى بناه المعتصم لما كثر عسكره و ضاقت عليه بغداد فانتقل الى هذا الموضع بعسكره [۱۳] . ولكنه عليه‌السلام اشتهر : بالهادى و النقى، و يقال له : الفقيه العسكرى [۱۴] .

نقش خاتمه

قد ذكروا لنقش خاتمه عليه‌السلام ألفاظا متعددة، و لعله كان له كل ذلك، منها : حفظ العهود من أخلاق المعبود؛ و قيل : الله ربى و هو عصمتى من خلقه؛ و قيل : من عصى هواه بلغ مناه [۱۵] .

بوابه

عثمان بن سعيد العمرى. [صفحه ۱۰]

شاعره

العوفى، و الديلمى، و محمد بن اسماعيل بن صالح الصيمرى.

اما صفاته، ففى خلقه و حليته

قال صاحب الفصول المهمة : صفته أسمر اللون [۱۶] .

فى أخلاقه و أطواره

قال فى المناقب : و كان أطيب الناس بهجة (مهجة)، و أصدقهم لهجة، و أملحهم من قريب، و أكملهم من بعيد، اذا صمت علته هيبة الوقار، و اذا تكلم سماه البهاء، و هو من بيت الرسالة و الامامة، و مقر الوصية و الخلافة، شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة، و ثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة [۱۷] . و فى شذرات الذهب : كان فقيها اماما متعبدا [۱۸] . و قال عبيدالله بن يحيى بن خاقان فى وصف ولده الحسن العسكرى عليهماالسلام لرجل : لو رأيت أباه لرأيت رجلا جليلا (جزلا [۱۹] خ ل) نبيلا خيرا فاضلا [۲۰] .

فضائله و مناقبه

الامامة : هى الرئاسة العامة لشؤون الدنيا و الدين، و هى منصب ربانى و عهد الهى لا يمنحها الا لمن توفرت فيه المؤهلات و الشرائط المطلوبة من حيث العلم و العصمة و الفضيلة كما أنها مرتبة فوق النبوة حيث حصلت لبعض الانبياء و هم اولوالعزم من [صفحه ۱۱] الرسل، و انما نالوا هذه المرتبة العظيمة بعدما اتخذهم الله عزوجل أنبياء و اختار لهم الرسالة كما حصلت لابراهيم عليه‌السلام حيث انه بعد نيله النبوة و الخلة قال عز من قائل مخاطبا اياه : «انى جاعلك للناس اماما قال و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين» [۲۱] ، و كذلك ما ورد عن زيد الشحام، قال : سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : ان الله تبارك و تعالى اتخذ ابراهيم عليه‌السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و ان الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و ان الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و ان الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه اماما، فلما جمع له الأشياء قال : انى جاعلك للناس اماما... الخ [۲۲] . فبعد الوقوف على عظم شأنها نجد أن كل من تصدى لها كان من الصفوة التى اختارهم الله لذلك، و من جملتهم هو الامام الهادى عليه‌السلام كما دلت النصوص الواردة فى حقه و المؤهلات المتوفرة فيه من العلم و الحكمة و سائر الصفات الحميدة.

النص على امامته

اما النصوص الدالة على امامته فنكتفى بما ورد منها فى البحار. ۱- عن الصقر بن دلف قال : سمعت أباجعفر محمد بن على الرضا عليهماالسلام يقول : ان الامام بعدى ابنى على أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الامامة بعده فى ابنه الحسن [۲۳] . اقول : فى هذا الخبر اشارة الى دفع دخل مقدر و هو أن الامامة لا تكون الا للحسن العسكرى (ع) دون اخيه السيد محمد (ع) مع ما كان له من الفضل و جلالة القدر، و لعل من يشاهده يظن بأنه الامام بعد أبيه، و لو أنه توفى فى حياة أبيه. [صفحه ۱۲] ۲- عن الخيرانى، عن أبيه قال : كنت ألزم باب أبى‌جعفر عليه‌السلام للخدمة التى و كلت بها و كان احمد بن [محمد بن] عيسى الاشعرى يجىء فى السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابى‌جعفر عليه‌السلام و كان الرسول الذى يختلف بين ابى‌جعفر عليه‌السلام و بين [أبى] [۲۴] اذا حضر قام احمد و خلا به [أبى]. قال الخيرانى : فخرج ذات ليلة و قام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس و خلا أبى بالرسول و استدار احمد و وقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبى : ان مولاك يقرئك السلام و يقول لك : انى ماض و الأمر صائر الى ابنى

على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثم مضى الرسول و رجع أحمد الى موضعه، فقال لأبى : ما الذى قال لك؟ قال : خيرا، قال : [فاننى] قد سمعت ما قال [لك]، و أعاد [اليه] ما سمع، فقال له أبى : قد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله تعالى يقول : «و لا تجسسوا» [۲۵] فأما اذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما، و اياك أن تظهرها [لأحد] الى وقتها [۲۶] . قال : [فلما أصبح أبى كتب] نسخة الرسالة فى عشر رقاع [بلفظها] و ختمها و دفعها الى عشرة من وجوه العصابة و قال [لهم] : ان حدث بى حدث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها، [قال] : فلما مضى أبوجعفر عليه‌السلام [ذكر أبى أنه] لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمائة انسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج [الرخجى] [۲۷] يتفاوضون فى [هذا] الأمر فكتب محمد بن الفرج الى أبى يعلمه باجتماع القوم عنده و أنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه، و سأله [صفحه ۱۳] أن يأتيه، فركب أبى و صار اليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبى : ما تقول فى هذا الأمر؟ فقال أبى لمن عنده الرقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها، [وفضها] [۲۸] و قال لهم : هذا ما امرت به، فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون معك فى هذا الأمر شاهد آخر؟ فقال لهم أبى : قد أتاكم الله عزوجل به هذا أبوجعفر الأشعرى يشهد لى بسماع هذه الرسالة و سأله أن يشهد بما عنده : فتوقف أبوجعفر أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبى الى المباهلة، فقال : لما حقق عليه، قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت احب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم، (فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة) [۲۹] فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا [۳۰] . و فى الكافى أورد نص الوصية فمن أحب الاطلاع عليها فليراجع هناك. ۳- عن عيون المعجزات : روى أن أباجعفر عليه‌السلام لما أراد الخروج من المدينة الى العراق و معاودتها أجلس أباالحسن فى حجره بعد النص عليه و قال له : ما الذى تحب أن اهدى اليك من طرائف العراق؟ فقال عليه‌السلام : سيفا كأنه شعلة نار، ثم التفت الى موسى ابنه و قال له : ما تحب أنت؟ فقال : فرسا، فقال عليه‌السلام : أشبهنى أبوالحسن، و أشبه هذا امه [۳۱] . ۴- عن الكلينى باسناده قال : لما خرج أبوجعفر عليه‌السلام من المدينة الى بغداد فى الدفعة الاولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه : جعلت فداك انى أخاف عليك فى هذا الوجه، فالى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه الى ضاحكا و قال : ليس [الغيبة] حيث ظننت فى هذه السنة، فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له : جعلت فداك فأنت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الى فقال : عند هذا يخاف على، الأمر من بعدى الى ابنى على [۳۲] . [صفحه ۱۴] من هذا الخبر نستلخص بأن الحكام الطواغيت عندما كانوا يطلبون أئمتنا و يجلبونهم الى مقر حكومتهم فانما كان لأجل الترصد لاعمالهم و القضاء عليهم لا- غير، و الا- لم يكونوا مشغوفين بلقياهم بل كان وجود الامام أثقل شىء على كاهل النظام الطاغوتى، لذلك تجد كل واحد من هؤلاء الطواغيت كان يتعامل معاملة سيئة مع امام زمانه و بالتالى يؤدى به الى القضاء عليه، لأنه يرى فيه الواقعية و الشرعية عكس ما يحمله هو، و لاحساسه بالخطر على سلطانه و حكمه. لذلك و عندما كانوا يجلبون وسط ظروف غامضة كانت الشيعة تضطرب خوفا على حياتهم و مستقبل مسيرتهم فيبادرون الى الأئمة للاستفسار عن الامام الذى سيخلفهم لكى لا يضلوا حيارى من بعده.

عناية الحكام لصرف الامامة عن هذا البيت

قال المسعودى : و قام أبوالحسن بأمر الله جل و علا فى سنة عشرين و مائتين و له ست سنين و شهور فى مثل سن أبيه عليهماالسلام بعد ملك المعتصم بسنتين، فروى الحميرى : عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال : قدم عمر بن الفرج الرخجى [۳۳] و له مواقف صلفة مع آل الرسول، ففى الكافى عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبىالحسن عليه‌السلام - يعنى الهادى - فقال : يا محمد! حدث بآل فرج حدث؟ فقلت : مات عمر، فقال : الحمدلله - حتى أحصيت له أربعا و عشرين مرة - فقلت : يا سيدى لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافيا أعدو اليك. قال يا محمد : أولا تدرى ما قال لعنه الله لمحمد بن على أبى؟ قال : قلت : لا، قال : خاطبه فى شىء فقال : أظنك سكران، فقال أبى : اللهم ان كنت تعلم أنى أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب، و ذل الأسر. فوالله ان ذهبت

الأيام حتى حرب ماله، و ما كان له، ثم اخذ أسيرا و هو ذا قدمات - لا رحمه الله - و قد أدال الله عزوجل منه و ما زال يديل [۳۴] أولياءه من أعدائه. (البحار ۵۰ : ۲۲۱- الكافى ۱ : ۴۹۶ / ۹). و من مظالمه ما ذكره أبوالفرج الاصفهانى حيث قال : استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى، فمنع آل أبى‌طالب من التعرض لمسألة الناس، و منع الناس من البر بهم، و كان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشىء و ان قل الا أنهكه عقوبة و أثقله غرما. حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه و يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر.. الخ (مقاتل الطالبيين : ۳۹۶ طبع النجف - البحار ۵۰ : ۱۰۰/ه) قال المسعودى : فى سنة ۲۳۳ سخط المتوكل على عمر بن الفرج، و أخذ منه مالا و جواهرا مائة ألف و عشرين ألف دينار ثم صالحه على مقدار... و غضب عليه مرة ثانية، ثم أمر أن يصفع فى كل يوم فاحصى ما صفع فكانت ستة الآف صفعة [۳۵] ،... ثم غضب عليه ثالثة و أحدر الى بغداد، و أقام بها حتى مات. (مروج الذهب ۴ : ۱۱۷ - البحار ۵۰ : ۲۲۱). و الظاهر أن محمد بن الفرج الرخجى هو أخوه الا أنه شتان ما بينهما، و هذا من اصحاب أبى‌الحسن الرضا و الجواد و الهادى عليهم‌السلام له كتاب المسائل، و يظهر من بعض الأخبار أنه كان وكيل أبى‌الحسن الهادى (ع) كما فى الخرائج، و سكن بغداد الجانب الغربى ثم خرج الى سر من رأى و قبض بها. (هامش البحار ۵۰ : ۱۴۱). المدينة حاجا بعد مضى أبى‌جعفر عليه‌السلام فأحضر جماعة من أهل المدينة [صفحه ۱۵] و المخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لهم : ابغوا لى رجلا من أهل الأدب و القرآن و العلم لا يوالى أهل هذا البيت لأضمه الى هذا الغلام، و اوكله بتعليمه، و أتقدم اليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه و يعسونه [۳۶] ، فسموا له رجلا من أهل الأدب يكنى أباعبدالله، و يعرف بالجنيدى متقدما عند أهل المدينة فى الأدب و الفهم، ظاهر الغضب [۳۷] و العداوة، فأحضره عمر بن الفرج و أسنى له الجارى من مال السلطان، و تقدم اليه بما أراد، و عرفه أن السلطان أمره باختيار مثله و توكيله بهذا الغلام. قال : فكان الجنيدى يلزم أباالحسن فى القصر بصريا، فاذا كان الليل أغلق الباب و أقفله و أخذ المفاتيح اليه فمكث على هذه مدة، و انقطعت الشيعة عنه و عن [صفحه ۱۶] الاستماع منه و القراءة عليه، ثم انى لقيته فى يوم جمعة فسلمت عليه، و قلت له : ما قال هذا الغلام الهاشمى الذى تؤدبه، فقال منكرا على : تقول الغلام و لا تقول الشيخ الهاشمى! انشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم منى؟ قلت : لا، قال : فانى و الله أذكر له الحزب من الأدب أظن أنى قد بالغت فيه، فيملى على بابا فيه أستفيده منه. ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه و سألته عن خبره و حاله، ثم قلت ما حال الفتى الهاشمى؟ فقال لى : دع هذا القول عنك، هذا و الله خير أهل الأرض و أفضل من خلق الله، انه لربما هم بالدخول فأقول له : تنظر حتى تقرأ عشرك، فيقول لى : أى السور تحب أن أقرأها، أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ اليه [فيهذها] [۳۸] بقراءة لم أسمع أصح منها من أحد قط، و جزم أطيب من مزامير داود النبى عليه‌السلام الذى اليها من قراءته يضرب المثل، قال : ثم قال : هذا مات أبوه بالعراق، و هو صغير بالمدينة و نشأ بين هذه الجوارى السود فمن أين علم هذا. قال : ثم ما مرت به الأيام و الليالى حتى لقيته فوجدته قد قال بامامته و عرف الحق و قال به [۳۹] .

ابرز ملامح صفاته

لقد كان الامام الهادى عليه‌السلام كآبائه حاويا لمكارم الأخلاق و محامد الصفات و قد سجل لنا التاريخ نماذج كثيرة منها فى أبعادها و صورها، و ها نحن نسرد منها ما يتيسر لنا استقصاؤه من السير مقتصرين على نقل المتون و محل الشاهد بحذف الأسناد، و هى على أقسام : أحدها : العلم : و سنبين ما ظهر من علومه و بليغ حكمه ان شاءالله فى فصل مستقل. [صفحه ۱۷] ثانيها : الحلم : و يكفى فى اثبات ذلك ما صدر منه تجاه بريحة الذى سعى عليه عند المتوكل، و سيأتى فيما بعد تفصيله أيضا [۴۰] . ثالثها : السخاء و الكرم : قال فى المناقب : دخل أبوعمرو عثمان بن سعيد و أحمد بن اسحاق الاشعرى و على بن جعفر الهمدانى على أبى‌الحسن العسكرى عليه‌السلام فشكى اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه، فقال : يا عمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، (قال) : فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك و ما سمعنا بمثل هذا العطاء [۴۱] . و فى

المناقب : قال اسحاق الجلاب : اشتريت لأبى الحسن عليه‌السلام غنما كثيرة يوم التروية فقسمها فى أقاربه [۴۲] . و لعل هذا يدل على اهتمام الامام (ع) بأمر الاضحية حيث يقدم لأقاربه أغناما ليتمكنوا من تضحيتها يوم الاضحى، و الحال أنهم كانوا غير متمكنين من الاضحية لو لم يفعل الامام ذلك. رابعها : الهيبة و العظمة فى قلوب الناس : فى اعلام الورى : بسنده عن محمد بن الحسن الأشتر العلوى قال : كنت مع أبى على باب المتوكل و أنا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى و جعفرى، و نحن وقوف اذ جاء أبوالحسن فترجل الناس كلهم حتى دخل، فقال بعضهم لبعض : لمن نترجل [۴۳] ، لهذا الغلام، و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسننا [۴۴] ؟ و الله لا ـ ترجلنا له! فقال أبوهاشم الجعفرى : و الله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو الا أن أقبل [صفحه ۱۸] و بصروا به حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبوهاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالوا له : و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا [۴۵] .

معاجزه و كراماته

للأئمة عليهم‌السلام معاجز و كرامات يمتازون بها عن سائر الناس لما ثبت لهم من الولاية التكوينية، و كيف لا تكون لهم هذه و الحال نرى أنه يقول جل و علا فى الحديث القدسى : (عبدى أطعنى أجعلك مثلى.. أنا أقول للشىء كن فيكون، أطعنى فيما أمرتك تقول للشىء كن فيكون) [۴۶] و هم فى الواقع و الحقيقة فى الاطاعة لله عزوجل لا يشابههم أحد و لا يضاهى مرتبتهم بشر، و لذلك سجل التاريخ لهم صورا من المعاجز و الكرامات، و من جملتهم هو الامام الهادى عليه‌السلام فها نحن نسرد ما ورد عنه فى هذا الحقل. اما المعاجز ۱- البحار : عن اسحاق الجلاب [۴۷] قال : اشتريت لأبى الحسن عليه‌السلام غنما كثيرة فدعانى فأدخلنى من اصطبل [۴۸] داره الى موضع واسع لا ـ أعرفه، فجعلت افرق تلك الغنم فيمن أمرنى به. فبعثت الى أبى‌جعفر [۴۹] و الى والدته و غيرهما ممن أمرنى ثم استأذنته فى الانصراف الى بغداد الى والدى، و كان ذلك يوم التروية، فكتب الى : تقيم غدا عندنا [صفحه ۱۹] ثم تنصرف قال : فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده و بت ليلة الأضحى فى رواق له : فلما كان فى السحر أتانى فقال لى : يا اسحاق قم، فقمت ففتحت عينى فاذا أنا على بابى ببغداد فدخلت على والدى و أتانى أصحابى فقلت لهم : عرفت بالعسكر، و خرجت الى العيد ببغداد [۵۰] . ۲- البحار : عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال : وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحق [۵۱] لم ير مثله، و كان المتوكل لعابا فأراد أن يخجل على بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل : ان أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية. قال : تقدم بأن يخبز رقاق خفاف و اجعلها على المائدة و أقعدنى الى جنبه ففعل و أحضر على بن محمد عليهماالسلام و كانت له مسورة [۵۲] عن يساره كان عليها صورة أسد، و جلس اللاعب الى جانب المسورة فمد على بن محمد عليهماالسلام يده الى رقاقة فطيرها ذلك الرجل و مد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس. فضرب على بن محمد عليهماالسلام يده على تلك الصورة التى فى المسورة، و قال : خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل و عادت فى المسورة كما كانت. فتحير الجميع و نهض على بن محمد عليهماالسلام فقال له المتوكل : سألتك الا جلست ورددته، فقال : و الله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله، و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك [۵۳] . أقول : لم يكن هذا منه بعجيب و لا ـ بعيد ألم يلق موسى عليه‌السلام عصاه فتصير [صفحه ۲۰] ثعبانا تلقف ما يأفكون من الحبال و العصى؟ بحيث لم تكبر العصا و لم ترد ما التقمتها، فهم ورثة الأنبياء، و عندهم معاجز أكثر مما عند الأنبياء. ۳- البحار : روى أن أباهاشم الجعفرى قال : ظهرت فى أيام المتوكل امرأة تدعى أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال المتوكل : أنت امرأة شابة و قد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه و آله ما مضى من السنين، فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه و آله مسح على و سأل الله أن يرد على شبابى فى كل أربعين سنة، و لم أظهر للناس الى هذه الغاية فلحقتنى الحاجة فصرت اليهم. فدعى المتوكل مشايخ آل أبى‌طالب و ولد العباس و قريش و عرفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب فى سنة كذا، فقال لها : ما تقولين فى هذه الرواية؟ فقالت كذب وزور فان أمرى كان مستورا عن الناس، فلم يعرف لى حياة و لا موت، فقال لهم المتوكل : هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا : لا، فقال : هو برىء من العباس ان لا أنزلها عما

ادعت الا بحجة. قالوا : فأحضر ابن الرضا عليه‌السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال : كذبت فان زينب توفيت فى سنة كذا فى شهر كذا فى يوم كذا قال : فان هؤلاء قد رووا مثل هذه و قد حلفت أن لا أنزلها الا بحجة تلزمها. قال : و لا عليك فها هنا حجة تلزمها و تلزم غيرها، قال و ما هى؟ قال : لحوم بنى فاطمة محرمة على السباع فأنزلها الى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا- تضرها فقال لها : ما تقولين؟ قالت : انه يريد قتلى قال : فها هنا جماعة من ولد الحسن و الحسين عليهماالسلام فأنزل من شئت منهم، قال : فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين : هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل الى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له فى أمره صنع، فقال : يا أباالحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال : ذاك اليك، قال : فافعل! قال : أفعل فاتى بسلم و فتح عن السباع و كانت ستة من الأسد فنزل أبوالحسن اليها فلما دخل و جلس صارت الاسود اليه فرمت بأنفسها بين يديه، و مدت بأيديها و وضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، [صفحه ۲۱] ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها و أقامت بازائه. فقال له الوزير : ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره فقال له : يا أباالحسن ما أردنا بك سوءا و انما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فاحب أن تصعد فقام و صار الى السلم و هى حوله تتمسح بثيابه. فلما وضع رجله على أول درجة التفت اليها و أشار بيده أن ترجع، فرجعت و صعد فقال : كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس فى ذلك المجلس، فقال لها المتوكل : انزلى : قالت : الله الله ادعيت الباطل، و أنا بنت فلان حملنى الضر على ما قلت، قال المتوكل : ألقوها الى السباع فاستوهبتها والدته [۵۴] . ۴- البحار : روى أبومحمد البصرى عن أبى‌العباس خال شبل كاتب ابراهيم بن محمد قال : كنا أجرينا ذكر أبى‌الحسن عليه‌السلام فقال لى : يا أبامحمد لم أكن فى شىء من هذا الأمر (أى أمر الولاية و القول بالامامة) و كنت أعيب على أخى و على أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم و الشتم الى أن كنت فى الوفد الذين أوفد المتوكل الى المدينة فى احضار أبى‌الحسن عليه‌السلام فخرجنا الى المدينة. فلما خرج و صرنا فى بعض الطريق و طوينا المنزل و كان منزلا- صائغا شديد الحر فسألناه أن ينزل فقال : لا، فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب فلما اشتد الحر و الجوع و العطش فبينما و نحن اذ ذلك فى أرض ملساء لا- نرى شيئا و لا- ظل و لا- ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال : و ما لكم أحسبكم جياعا و قد عطشتم؟ فقلنا : اى و الله يا سيدنا قد عيينا قال : عرسوا [۵۵] ! و كلوا و اشربوا. فتعجبت من قوله و نحن فى صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه، و لا ماءا و لا ظلا، فقال : ما لكم عرسوا، فابتدرت الى القطار لانيخ [۵۶] ثم التفت و اذا أنا [صفحه ۲۲] بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس و انى لأعرف موضعهما أنه أرض براح [۵۷] فقراء و اذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده. فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و ان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع فى قلبى ذلك الوقت أعاجيب، و جعلت أحد النظر اليه و أتأمله طويلا و اذا نظرت اليه تبسم وزوى وجهه عنى. فقلت فى نفسى : و الله لأعرفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفى و وضعت عليه حجرين و تغوطت فى ذلك الموضع و تهيأت للصلاة، فقال أبوالحسن عليه‌السلام استرحتم؟ قلنا : نعم، قال : فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامة و كأن الله لم يخلق ثم شجرة و لا ماءا و لا ظلالا و لا بللا فتعجبت من ذلك، و رفعت يدى الى السماء فسألت الله الثبات على المحبة و الايمان به و المعرفة منه؛ و أخذت الأثر فلحقت القوم. فالتفت الى أبوالحسن عليه‌السلام و قال : يا أباالعباس فعلتها؟ قلت : نعم يا سيدى لقد كنت شاكا و أصبحت أنا عند نفسى من أغنى الناس فى الدنيا و الآخرة، فقال : هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص. (بيان) : «هم معدودون» أى الشيعة و أنت كنت منهم [۵۸] . ۵- البحار : داود بن القاسم الجعفرى قال : دخلت عليه بسر من رأى و أنا اريد الحج لاودعه فخرج معى، فلما انتهى الى آخر الحاجز نزل، فنزلت معه، فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة، ثم قال لى : يا عم خذ ما فى هذه يكون فى نفقتك، و تستعين به على حجك فضربت بيدى فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال [۵۹] . [صفحه ۲۳] ۶- البحار : الحسين بن على : أنه أتى النقى عليه‌السلام رجل خائف و هو يرتعد و يقول : ان ابنى اخذ بمحبتكم و الليلة يرمونه من موضع كذا و يدفنونه تحته، قال : فما تريد؟ قال : ما يريد الأبوان، فقال : لا بأس عليه اذهب فان ابنك

يأتيك غدا. فلما أصبح أتاه ابنه فقال : يا بنى ما شأنك؟ قال : لما حفروا القبر و شدوا لى الأيدى أتانى عشرة أنفس مطهرة معطرة، و سألوا عن بكائى فذكرت لهم، فقالوا : لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك و تخرج و تلزم تربة النبى عليه‌السلام؟ قلت : نعم، فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل و لم يسمع أحد جزعه و لا رأوا الرجال و أوردونى اليك و هم ينتظرون خروجى اليهم، و ودع أباه و ذهب. فجاء أبوه الى الامام و أخبره بحاله، فكان الغوغاء تذهب و تقول : وقع كذا و كذا و الامام عليه‌السلام يتبسم و يقول : انهم لا يعلمون ما نعلم [۶۰] . ۷- البحار : عن محمد بن داود القمى و محمد الطلحى قالا : حملنا مالا من خمس و نذر و هدايا و جواهر اجتمعت فى قم و بلادها، و خرجنا نريد بها سيدنا أباالحسن الهادى عليه‌السلام فجاءنا رسوله فى الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا الى قم و أحرزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا اليكم ابلا عيرا فاحملوا عليها ما عندكم، و خلوا سبيلها. قال : فحملناها و أودعناها الله فلما كان من قابل، قدمنا عليه فقال : انظروا الى ما حملتم الينا فنظرنا فاذا المنايح [۶۱] كما هى [۶۲] . ۸- البحار : عن هاشم بن زيد قال : رأيت على بن محمد صاحب العسكر [۶۳] و قد اتى بأكمه [۶۴] فأبرأه، و رأيته تهيىء من الطين كهيئة الطير و ينفخ فيه فيطير فقلت له : لا [صفحه ۲۴] فرق بينك و بين عيسى عليه‌السلام فقال : أنا منه و هو منى. محمد بن سنان الرامزى قال : كان أبوالحسن على بن محمد عليهماالسلام حاجا و لما كان فى انصرافه الى المدينة، وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكى و يقول : على ماذا أحمل رحلى فاجتاز عليه‌السلام به فقيل له : هذا الرجل الخراسانى ممن يتولاكم أهل البيت فدنى من الحمار الميت فقال : لم تكن بقرة بنى‌اسرائيل بأكرم على الله تعالى منى و قد ضرب ببعضها الميت فعاش ثم و كزه برجله اليمنى و قال : قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام و وضع الخراسانى رحله و أتى به المدينة، و كلما مر عليه‌السلام أشاروا عليه باصبعهم، و قالوا : هذا الذى أحيا حمار الخراسانى [۶۵] .

كراماته

كراماته عليه‌السلام فوق حد الاحصاء الا أنا نقدم نماذج منها. ۱- البحار : عن النوفلى قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا و انما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى [حضرة] سليمان ثم بسطت له الأرض فى أقل من طرفة عين، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عندالله عزوجل استأثر به فى علم الغيب، [و يتعجب ما وهبه الله لنا بقدرته و اذنه] [۶۶] . ۲- البحار : عن كافور الخادم قال : قال لى الامام على بن محمد عليهماالسلام : اترك لى السطل الفلانى فى الموضع الفلانى لأتطهر منه للصلاة، و أنفذنى فى حاجة و قال : اذا عدت فافعل ذلك ليكون معدا اذا تأهبت للصلاة و استلقى عليه‌السلام لينام و أنسيت ما قال لى و كانت ليلة باردة فحسست به و قد قام الى الصلاة و ذكرت أننى لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفا من لومه و تألمت له حيث يشقى بطلب الاناء [صفحه ۲۵] فنادانى نداء مغضب فقلت : انا لله أيش [۶۷] عذرى أن أقول نسيت مثل هذا و لم أجد بدا من اجابته. فجئت مرعوبا فقال : يا ويلك أما عرفت رسمى أننى لا أتطهر الا بماء بارد فسخنت لى ماء فتركته فى السطل؟ فقلت : و الله يا سيدى ما تركت السطل و لا الماء، قال : الحمدلله و الله لا تركنا رخصة و لا رددنا منحة، الحمدلله الذى جعلنا من أهل طاعته، و وفقنا للعون على عبادته، ان النبى صلى الله عليه و آله يقول : ان الله يغضب على من لا يقبل رخصة [۶۸] . ۳- البحار : عن كافور الخادم قال : كان فى الموضع مجاور الامام من أهل الصنائع صنوف من الناس و كان الموضع كالقرية و كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام عليه‌السلام و يخدمه. فجاءه يوما يرعد فقال : يا سيدى اوصيك بأهلى خيرا قال : و ما الخبر؟ قال : عزمت على الرحيل قال : و لم يا يونس؟ و هو عليه‌السلام متبسم، قال : قال موسى بن بغا [۶۹] وجه الى بفص ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرته باثنين و موعده غدا و هو موسى بن بغا اما ألف سوط أو القتل، قال : امض الى منزلك الى غد فما يكون الا خيرا. فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفص قال : امض اليه فما ترى الا خيرا، قال : و ما أقول له يا سيدى؟ قال : فتبسم و قال : امض اليه و اسمع ما يخبرك به، فلن يكون الا خيرا. قال

فمضى و عاد يضحك قال : قال لى يا سيدى : الجوارى اختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الامام عليه‌السلام : اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقا فأيش قلت له؟ قال : قلت له : أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف [صفحه ۲۶] أعمله؟ فقال أصبت [۷۰] . ۴- البحار : عن خير الكاتب قال : حدثنى سميلة الكاتب و كان قد عمل أخبار سر من رأى قال : كان المتوكل يركب الى الجامع و معه عدد ممن يصلح للخطابة، و كان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسة و كان المتوكل يحقره فتقدم اليه أن يخطب يوما فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلى فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجآء فجذب منطقته [۷۱] من ورائه و قال : يا أميرالمؤمنين من خطب يصلى فقال المتوكل : أردنا أن نخجله فأخجلنا. و كان أحد الأشرار فقال يوما للمتوكل : ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك فى على بن محمد فلا يبقى فى الدار الا من يخدمه و لا يتعبونه بشيل ستر و لا فتح باب، و لا شىء، و هذا اذا علمه الناس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره، فتمسه بعض الجفوة، فتقدم أن لا يخدم و لا يشال بين يديه ستر، و كان المتوكل ما رئى أحد ممن يهتم بالخبر مثله. قال : فكتب صاحب الخبر اليه : أن على بن محمد دخل الدار فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه سترا فهب هواء رفع الستر له، فدخل فقال : اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال : ليس نريد هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه [۷۲] . ۵- البحار : روى أبوهاشم الجعفرى : أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس فى حيطانه، قد جعل فيها الطيور التى تصوت، فاذا كان يوم السلام جلس فى ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له و لا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فاذا وافاه على بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت [صفحه ۲۷] واحد الى أن يخرج فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور فى أصواتها. قال : و كان عنده عدة من القوابج [۷۳] فى الحيطان [فكان يجلس فى مجلس له عال، و يرسل تلك القوابج تقتتل، و هو ينظر اليها و يضحك منها، فاذا وافى على بن محمد عليهماالسلام ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان] فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت فى القتال [۷۴] . ۶- البحار : روى عن محمد بن الفرج قال : قال لى على بن محمد عليهماالسلام : اذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك، ودعه ساعة، ثم أخرجه و انظر، قال : ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه [۷۵] . ۷- البحار : عمن سماه الكلينى قال : كتبت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام أن الرجل يحب أن يفضى الى امامه ما يحب أن يفضى الى ربه، قال : فكتب : ان كان لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك [۷۶] . ۸- البحار : روى عن أبى‌محمد الطبرى قال : تمنيت أن يكون لى خاتم من عنده عليه‌السلام فجاءنى نصر الخادم بدرهمين، فصغت خاتما فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بى حتى شربت قدحا أو قدحين، فكان الخاتم ضيقا فى اصبعى لا يمكننى ادارته للوضوء فأصبحت و قد افتقدته، فتبت الى الله [۷۷] . ۹- البحار : روى أن المتوكل... أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا. فلما صار مثل جبل عظيم و اسمه تل المخالى [۷۸] صعد فوقه و استدعى أباالحسن [صفحه ۲۸] و استصعده، و قال : استحضرتك لنظارة خيولى، و قد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف [۷۹] و يحملوا الأسلحة و قد عرضوا بأحسن زينة، و أتم عدة، و أعظم هيبة، و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه و كان خوفه من أبى‌الحسن عليه‌السلام أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة. فقال له ابوالحسن عليه‌السلام : و هل أعرض عليك عسكرى؟ قال : نعم، فدعى الله سبحانه فاذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكة مدججون [۸۰] فغشى على الخليفة فلما أفاق قال أبوالحسن عليه‌السلام : نحن لا نناقشكم فى الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شىء مما تظن [۸۱] .

قضاوه الحوائج و عطاياه

لا شك أن أئمتنا عليهم‌السلام كانوا فى طليعة من يهتم بقضاء حوائج الناس و تقديم العون لهم كما هو ظاهر من كلماتهم فى الحث و

الترغيب على قضاء الحوائج و بذل العطاء للمعوزين، و هنا نود أن نسرد صورا ناصعة مما تقدم به الامام الهادى عليه‌السلام فى هذا المضمار. ۱- البحار : عن أبى‌هاشم الجعفرى قال : خرجت مع أبى‌الحسن عليه‌السلام الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبى الحسن عليه‌السلام غاشية السرج فجلس عليها، و نزلت عن دابتى و جلست بين يديه و هو يحدثنى فشكوت اليه قصر يدى و ضيق حالى فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه كفا و قال : اتسع بهذا يا أباهاشم و اكتم ما رأيت فخبأته معى و رجعنا فأبصرته فاذا هو يتقد [صفحه ۲۹] كالنيران ذهبا أحمر. فدعوت صائغا الى منزلى و قلت له : اسبك لى هذه السبيكة فسبكها و قال لى : ما رأيت ذهبا أجود من هذا، و هو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت : كان عندى قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام [۸۲] . ۲- البحار : عن أبى‌هاشم الجعفرى قال : أصابتنى ضيقة شديدة فصرت الى أبى‌الحسن على بن محمد عليهماالسلام فأذن لى فلما جلست قال : يا أباهاشم أى نعم الله عزوجل عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ قال أبوهاشم : فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتدأ عليه‌السلام فقال : رزقك الايمان فحرم بدنك على النار، و رزقك العافية فأعانتك على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أباهاشم انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت أنك تريد أن تشكولى من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها [۸۳] . ۳- البحار : قال محمد بن طلحة : خرج عليه‌السلام يوما من سر من رأى الى قرية لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلانى فقصده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك؟ فقال : أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و قد ركبنى دين فادح أثقلنى حمله، و لم أر من أقصده لقضائه سواك. فقال له أبوالحسن : طب نفسا و قر عينا ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبوالحسن عليه‌السلام : اريد منك حاجة الله أن تخالفنى فيها، فقال الأعرابى : لا اخالفك، فكتب أبوالحسن عليه‌السلام ورقة بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابى مالا عينه فيها يرجح على دينه، و قال : خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى احضر الى و عندى جماعة، فطالبنى به و أغلظ القول على فى ترك ايفائك [۸۴] اياه، الله الله فى مخالفتى [صفحه ۳۰] فقال : أفعل، و أخذ الخط. فلما وصل أبوالحسن الى سر من رأى، و حضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة و غيرهم، حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما أوصاه، فألان أبوالحسن عليه‌السلام له القول و رفقه، و جعل يعتذر، و وعده بوفائه و طيبة نفسه، فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل الى أبى‌الحسن عليه‌السلام ثلاثون ألف درهم. فلما حملت اليه تركها الى أن جاء الرجل فقال : خذ هذا المال و اقض منه دينك، و أنفق الباقى على عيالك و أهلك، و أعذرنا. فقال له الأعرابى : يا ابن رسول الله و الله ان أملى كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، و أخذ المال و انصرف [۸۵] . قال الأربلى فى كشف الغمة بعد سرده للخبر المتقدم : و هذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق و قضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق [۸۶] . كما و نحن نترك التعليق عليه الى ما يستوحى منه القارىء الكريم من معانى السمو الذاتى. ۴- البحار : دخل أبوعمر و عثمان بن سعيد و أحمد بن اسحاق الأشعرى و على بن جعفر الهمدانى على أبى‌الحسن العسكرى، فشكى اليه أحمد بن اسحاق دينا عليه فقال يا أباعمرو - و كان وكيله - ادفع اليه ثلاثين ألف دينار، و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، و خذ أنت ثلاثين ألف دينار. فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك، و ما سمعنا بمثل هذا العطاء [۸۷] .

معرفته بالمغيبات

أما معرفته بالمغيبات و اخباره بها فمما تظافرت به الأخبار و لم يكن ذلك منه [صفحه ۳۱] ببعيد اذ هو من أهل بيت ارتضاهم البارى جل و علا و أوقفهم على مكنون علمه كما تشير الآية الكريمة لذلك «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا، الا من ارتضى من رسول» [۸۸] ، و قوله تعالى «ولكن الله يجتبى من رسله من يشآء» [۸۹] ، قال البيضاوى : أى ما كان الله ليؤتى أحدكم علم الغيب فيطلع على ما فى القلوب من كفر و ايمان ولكنه يجتبى لرسالته من يشاء فيوحى اليه و يخبره ببعض المغيبات، أو ينصب له ما يدل عليها [۹۰] . و قال الطبرسى فى تفسير قوله تعالى : «فلا يظهر على غيبه أحدا» ثم استثنى فقال : «الا من ارتضى من رسول» يعنى الرسل فانه يستدل

على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية و معجزة لهم، و معناه أن من ارتضاه و اختاره للنبوة و الرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة [۹۱] . و علم الغيب المنفى عن الخلق ما يكون بالاصطلاح الخاص و الامور الخاصة كما ورد فى الخبر عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال : ان لله علمين : علم استأثر به فى غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه و لا ملكا من ملائكته و ذلك قول الله تعالى : «ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا و ما تدرى نفس بأى أرض تموت» [۹۲] ، و له علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمدا و آله، و ما أطلع عليه محمدا و آله فقد أطلعنى عليه يعلمه الكبير منا و الصغير الى أن تقوم الساعة [۹۳] . و قال العلامة المجلسى رحمه الله : قد عرفت مرارا أن نفى علم الغيب عنهم معناه [صفحه ۳۲] أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو الهام. و الا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم‌السلام من هذا القبيل، و أحد وجوه اعجاز القرآن أيضا اشتماله على الاخبار بالمغيبات [۹۴] . و قال المفيد رحمه الله فى كتاب المسائل : أقول : ان الأئمة من آل محمد عليهم‌السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد و يعرفون ما يكون قبل كونه، و ليس ذلك بواجب فى صفاتهم و لا شرطا فى امامتهم، و انما أكرمهم الله تعالى به و أعلمهم اياه للطف فى طاعتهم و التسجيل بامامتهم [۹۵] . و لذلك أن الله لا يحجب عنهم شيئا من أحوال شيعتهم و يعلمون علم المنايا و البلايا و ما فى الضمائر، كما و يعلمون فصل الخطاب كما ورد فى زيارة الجامعة (و فصل الخطاب عندكم) و المواليد، فقد ورد فى كل ذلك أخبار و روايات فراجع كتب الحديث و السيرة فانك تجدها مشحونة بالعديد منها. و بما أن الامام الهادى عليه‌السلام هو واحد منهم لذلك ورد عنه فى هذا الحقل ما يثبت لنا ذلك و اليكم نبذة مما ورد فى هذا الباب. ۱- البحار : عن المنصورى، عن عم أبيه قال : دخلت يوما على المتوكل و هو يشرب فدعانى الى الشرب فقلت : يا سيدى ما شربته قط قال : أنت تشرب مع على بن محمد قال : فقلت له : ليس تعرف من فى يدك انما يضرك و لا يضره و لم أعد ذلك عليه. قال : فلما كان يوما من الأيام قال لى الفتح بن خاقان : قد ذكر الرجل - يعنى المتوكل - خبر مال يجيىء من قم، و قد أمرنى أن أرصده لأخبره له فقل لى من أى طريق يجىء حتى أجتنبه فجئت الى الامام على بن محمد فصادفت عنده من أحتشمه فتبسم و قال لى : لا يكون الا خيرا يا أباموسى لم لم تعد الرسالة الأولة؟ فقلت : أجللتك يا سيدى، فقال لى : المال يجىء الليلة و ليس يصلون اليه فبت عندى. [صفحه ۳۳] فلما كان من الليل و قام الى ورده قطع الركوع بالسلام و قال لى : قد جاء الرجل و معه المال و قد منعه الخادم الوصول الى فاخرج خذ ما معه، فخرجت فاذا معه زنفيلجة [۹۶] فيها المال فأخذته و دخلت به اليه فقال : قل له : هات الجبة التى قالت لك القمية انها ذخيرة جدتها، فخرجت اليه فأعطانيها فدخلت بها اليه فقال لى : قل له : الجبة التى أبدلتها منها ردها الينا فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال : نعم كانت ابنتى استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة و أنا أمضى فأجىء بها فقال : اخرج فقل له : ان الله تعالى يحفظ لنا و علينا هاتها من كتفك فخرجت الى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشى عليه فخرج اليه فقال له : كنت شاكا فتيقنت [۹۷] . (بيان) : «و لم اعد ذلك عليه» أى على أبى‌الحسن عليه‌السلام و هو المراد بالرسالة الأولة، لأن الملعون لما ذكر ذلك ليبلغه عليه‌السلام سماه رسالة [۹۸] . ۲- البحار : عن أبى‌على بن راشد قال : قدمت على أحمال فأتانى رسوله - يعنى رسول الامام - قبل أن أنظر فى الكتب أن أوجهه بها اليه : «سرح الى بدفتر كذا» و لم يكن عندى فى منزلى دفتر أصلا قال : فقمت أطلب مالا أعرف بالتصديق له فلم أقع على شىء فلما ولى الرسول قلت : مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقانى دفتر لم أكن علمت به الا أنى علمت أنه لم يطلب الا حقا فوجهت به اليه [۹۹] . ۳- البحار : عن هارون بن الفضل قال : رأيت أباالحسن عليه‌السلام فى اليوم الذى توفى فيه أبوجعفر عليه‌السلام فقال : انا لله و انا اليه راجعون، مضى أبوجعفر! فقيل له : و كيف عرفت ذلك؟ قال : تداخلنى ذلة لله لم أكن أعرفها [۱۰۰] . ۴- البحار : أبويعقوب قال : رأيت محمد بن الفرج ينظر اليه أبوالحسن عليه [صفحه ۳۴] السلام نظرا شافيا فاعتل من الغد، فدخلت عليه فقال : ان أباالحسن عليه‌السلام قد أنفذ اليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت ثيابه، قال : فكفن فيه و الله [۱۰۱] . ۵- البحار : روى عن محمد بن الفرج أنه قال : ان أباالحسن كتب الى : اجمع أمرك، و خذ حذرك، قال : فأنا فى جمع أمرى لست أدرى ما الذى أراد فيما كتب به الى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مقيدا

مصفدا بالحديد، و ضرب على كل ما أملك. فمكثت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب من أبى الحسن عليه‌السلام و أنا فى الحبس «لا تنزل فى ناحية الجانب الغربى» فقرأت الكتاب فقلت فى نفسى : يكتب الى أبوالحسن عليه‌السلام بهذا و أنا فى الحبس ان هذا العجيب! فما مكثت الا أياما يسيرة حتى افرج عنى و حلت قيودى، و خلى سبيلى. و لما رجع الى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبوالحسن عليه‌السلام و خرج الى سر من رأى قال : فكتبت اليه بعد خروجى أسأله أن يسأل الله ليرد على ضياعى، فكتب الى سوف يرد عليك، و ما يضرك أن لا ترد عليك. قال على بن محمد النوفلى : فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب له برد ضياعه، فلم يصل الكتاب اليه حتى مات [۱۰۲] . ۶- البحار : روى عن خيران الأسباطى قال : قدمت المدينة على أبى‌الحسن عليه‌السلام فقال لى : ما فعل الواثق؟ قلت : هو فى عافية، قال : و ما يفعل جعفر؟ قلت : تركته أسوأ حالا فى السجن، قال : و ما يفعل ابن الزيات؟ قلت : الأمر أمره و أنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك، قال : مات الواثق، و قد قعد المتوكل جعفر، و قتل ابن الزيات، قلت : متى؟ قال : بعد خروجك بستة أيام و كان كذلك [۱۰۳] . [صفحه ۳۵] ۷- البحار : حدث جماعة من أهل اصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النضر و أبوجعفر محمد بن علوية قالوا : كان باصفهان رجل يقال له : عبدالرحمن و كان شيعيا قيل له : ما السبب الذى أوجب عليك القول بامامة على النقى دون غيره من أهل الزمان؟ قال : شاهدت ما أوجب على، و ذلك أننى كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأة، فأخرجنى أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين. فكنا بباب المتوكل يوما اذ أخرج الأمر باحضار على بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام فقلت لبعض من حضر : من هذا الرجل الذى قد أمر باحضاره؟ فقيل : هذا رجل علوى، تقول الرافضة بامامته ثم قال : و يقدر أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت : لا أبرح من ها هنا حتى أنظر الى هذا الرجل أى رجل هو؟ قال : فأقبل راكبا على فرس، و قد قام الناس يمنة الطريق و يسرتها صفين ينظرون اليه، فلما رأيته وقع حبه فى قلبى فجعلت أدعو فى نفسى بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا ينظر يمنة و لا يسرة، و أنا دائم الدعاء. فلما صار الى أقبل بوجهه الى و قال : استجاب الله دعاءك، و طول عمرك، و كثر مالك و ولدك، قال : فارتعدت و وقعت بين أصحابى فسألونى و هم يقولون : ما شأنك؟ فقلت : خير و لم اخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان، ففتح الله على وجوها من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالى خارج دارى، و رزقت عشرة من الأولاد و قد بلغت الآن من عمرى نيفا [۱۰۴] و سبعين سنة و أنا أقول بامامة الرجل على الذى علم ما فى قلبى، و استجاب الله دعاءه فى ولى [۱۰۵] . ۸- البحار : روى هبة الله بن أبى‌منصور الموصلى أنه كان بديار ربيعة كاتب نصرانى و كان من أهل كفر توثا [۱۰۶] يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدى [صفحه ۳۶] صداقة، قال : فوافى فنزل عند والدى فقال له : ما شأنك قدمت فى هذا الوقت؟ قال : دعيت الى حضرة المتوكل و لا أدرى ما يراد منى الا أنى اشتريت نفسى من الله بمائة دينار، و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام معى فقال له والدى : قد وفقت فى هذا. قال : و خرج الى حضرة المتوكل و انصرف الينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدى : حدثنى حديثك، قال : صرت الى سر من رأى و ما دخلتها قط فنزلت فى دار و قلت احب أن اوصل المائة الى ابن الرضا عليه‌السلام قبل مصيرى الى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدومى، قال : فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره فقلت : كيف أصنع؟ رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا؟ لا- آمن أن يبدر بى فيكون ذلك زيادة فيما احاذره. قال : ففكرت ساعة فى ذلك فوقع فى قلبى أن أركب حمارى و أخرج فى البلد و لا- أمنعه من حيث يذهب لعلى أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا، قال : فجعلت الدنانير فى كاغذة و جعلتها فى كمى و ركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء الى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام : سل لمن هذه الدار، فقيل : هذه دار ابن الرضا! فقلت : الله أكبر دلالة و الله مقنعة. قال : و اذا خادم أسود قد خرج فقال : أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت : نعم، قال : انزل فنزلت فأقعدنى فى الدهليز فدخل فقلت فى نفسى : هذه دلالة اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى و ليس فى هذا البلد من يعرفنى و لا دخلته قط. قال : فخرج الخادم فقال : مائة دينار التى فى كمك فى الكاغذ هاتها! فناولته اياها قلت : و هذه ثالثة ثم رجع الى و قال : ادخل، فدخلت اليه و هو فى

مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لک؟ فقلت : يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايهٔ لمن اكتفى، فقال : هيهات انک لا تسلم ولكن سيسلم ولدک فلان، و هو من شيعتنا، يا يوسف ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا و الله انها لتنفع أمثالک امض فيما وافيت له فانک سترى ما تحب، قال : فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل [صفحه ۳۷] ما أردت فانصرفت. قال هبهٔ الله : فلقيت ابنه بعد هذا - يعنى بعد موت والده - و الله و هو مسلم حسن التشيع فأخبرنى أن أباه مات على النصرانيهٔ، و أنه أسلم بعد موت أبيه، و كان يقول : أنا بشارهٔ مولاى عليه‌السلام [۱۰۷] . ۹- البحار : اسحاق بن عبدالله العلوى العريضى [۱۰۸] قال : ركب أبى و عمومتى الى أبى‌الحسن على بن محمد و قد اختلفوا فى الأربعهٔ أيام التى تصام فى السنهٔ، و هو مقيم بصريا قبل مصيره الى سر من رأى، فقال : جئتم تسألونى عن الأيام التى تصام فى السنهٔ؟ فقالوا : ما جئنا الا لهذا، فقال : اليوم السابع عشر من ربيع الأول، و هو اليوم الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، و اليوم السابع و العشرون من رجب، و هو اليوم الذى بعث فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، و اليوم الخامس و العشرون من ذى القعدهٔ، و هو اليوم الذى دحيت فيه الأرض، و اليوم الثامن عشر من ذى الحجهٔ، و هو يوم الغدير [۱۰۹] . ۱۰- البحار : الطبرى باسناده قال : حدثنى أبوالحسن محمد بن اسماعيل بن أحمد القهقلى الكاتب بسر من رأى سنهٔ ثمان و ثلاثين و ثلاثمائهٔ قال : حدثنى أبى قال : كنت بسر من رأى أسير فى درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانى تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرنى و أفضى الحديث الى أن قال لى : أترى هذا الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت : و من صاحبه؟ قال : هذا الفتى العلوى الحجازى - يعنى على بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام و كنا نسير فى فناء داره. قلت ليزداد : نعم فما شأنه؟ قال : ان كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت : فكيف ذلک؟ قال : أخبرک عنه باعجوبهٔ لن تسمع بمثلها أبدا و لا غيرک من الناس ولكن لى الله [صفحه ۳۸] عليک كفيل وراع أن لا تحدث به أحدا فانى رجل طبيب، ولى معيشهٔ أرعاها عند السلطان و بلغنى أن الخليفهٔ استقدمه من الحجاز فرقا [۱۱۰] منه لئلا ينصرف اليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم - يعنى بنى‌العباس - قلت : لک على ذلک فحدثنى به، و ليس عليک بأس انما أنت رجل نصرانى لا يتهمک أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم قال : نعم اعلمک. انى لقيته منذ أيام و هو على فرس أدهم [۱۱۱] و عليه ثياب سود و عمامهٔ سوداء و هو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت اعظاما له و قلت فى نفسى - لا و حق المسيح ما خرجت من فمى الى أحد من الناس - قلت فى نفسى ثياب سوداء، و دابهٔ سوداء و رجل أسود [سواد فى] سواد فى سواد، فلما بلغ الى نظر الى و أحد النظر و قال : قلبک أسود مما ترى عيناک من سواد فى سواد. قال أبى رحمه الله : فقلت له : أجل فلا تحدث به أحدا، فما صنعت و ما قلت له؟ قال أسقطت فى يدى فلم احر جوابا، قلت له : فما ابيض قلبک لما شاهدت؟ قال : الله أعلم. قال أبى : فلما اعتل يزداد بعث الى فحضرت عنده فقال : ان قلبى قد ابيض بعد سواد فأنا أشهد أن لا اله الا الله، وحده لا شريک له، و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و أن على بن محمد حجهٔ الله على خلقه، و ناموسه الأعظم، ثم مات فى مرضه ذلک، و حضرت الصلاهٔ عليه رحمه الله [۱۱۲] . ۱۱- البحار : عن فاطمهٔ ابنهٔ الهيثم قالت : كنت فى دار أبى‌الحسن عليه‌السلام فى الوقت الذى ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به، فقلت : يا سيدى مالى أراک غير مسرور؟ فقال : هونى عليک فسيضل به خلق كثير [۱۱۳] . [صفحه ۳۹] أقول : هو جعفر المشهور ب (الكذاب) الذى ادعى الامامهٔ بعد أخيه الحسن بن على عليهماالسلام مع عدم وجود نص عليه، و لعله كان يعلم بوجود ولد لأخيه يقوم مقامه، و قد انكشف له الأمر عند تقدمه للصلاهٔ على جثمان أخيه برؤيهٔ الامام المهدى عجل الله فرجه الشريف، و قضيته معروفهٔ فلتراجع فى محلها. ۱۲- البحار : حدث محمد بن شرف قال : كنت مع أبى‌الحسن عليه‌السلام أمشى بالمدينهٔ فقال لى : ألست ابن شرف؟ قلت : بلى، فأردت أن أسأله عن مسألهٔ فابتدأنى من غير أن أسأله فقال : نحن على قارعهٔ الطريق و ليس هذا موضع مسألهٔ [۱۱۴] . ۱۳- البحار : محمد بن الفضل البغدادى قال : كتبت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام أن لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا رضى الله عنه، و أردنا بيعهما و قد عسر ذلک علينا، فادع الله يا سيدنا أن ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن، و يجعل لنا فى ذلک الخيرهٔ، فلم يجب عنهما بشىء و انصرفنا الى بغداد و الحانوتان قد احترقا [۱۱۵] . ۱۴- البحار : أيوب بن نوح قال : كتبت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام أن لى حملا فادع الله أن يرزقنى ابنا فكتب الى : اذا

ولد فسمه محمدا، قال : فولد ابن فسميته محمدا [۱۱۶] . ۱۵- البحار : أيوب بن نوح قال : كتبت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام : قد تعرض لى جعفر بن عبد الواحد القاضى و كان يؤذينى بالكوفة أشكو اليه ما ينالنى منه من الأذى، فكتب الى : تكفى أمره الى شهرين، فعزل عن الكوفة فى شهرين و استرحت منه [۱۱۷] . ۱۶- البحار : قال : و كان ليحيى بن زكريا حمل فكتب اليه : أن لى حملا فادع الله أن يرزقنى ابنا، فكتب اليه : رب ابنة خير من ابن، فولدت له ابنة [۱۱۸] . ۱۷- البحار : محمد بن الريان بن الصلت قال : كتبت الى أبى‌الحسن عليه [صفحه ۴۰] السلام أستأذنه فى كيد عدو، و لم يمكن كيده، فنهانى عن ذلك و قال كلاما معناه : تكفاه، فكفيته و الله أحسن كفاية : ذل و افتقر و مات أسوأ الناس حالا فى دنياه و دينه [۱۱۹] . ۱۸- البحار : أبوالحسن سعيد بن سهل البصرى و كان يلقب بالملاح قال : و كان يقول بالوقف [۱۲۰] جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى و كنت معه بسر من رأى اذ رآه أبوالحسن عليه‌السلام فى بعض الطرق، فقال له : الى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لى جعفر : سمعت ما قال لى على بن محمد؟ قد و الله قدح فى قلبى شيئا. فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، و دعا أباالحسن معنا، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا اجلالا له، و جعل شاب فى المجلس لا يوقره، و جعل يلغط [۱۲۱] و يضحك، فأقبل عليه و قال له : يا هذا تضحك ملء فيك و تذهل عن ذكر الله و أنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال : فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون. قال : فأمسك الفتى و كف عما هو عليه، و طعمنا و خرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى و مات فى اليوم الثالث من أول النهار، و دفن فى آخره [۱۲۲] . ۱۹- البحار : و عن سعيد أيضا قال : اجتمعنا أيضا فى وليمة لبعض أهل سر من رأى و أبوالحسن عليه‌السلام معنا، فجعل رجل يعبث و يمزح، و لا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال : أما انه لا يأكل من هذا الطعام، و سوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه، قال : فقدمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر، قد أبطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده و أهوى الى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكى و قال له : الحق امك فقد وقعت من فوق البيت، و هى بالموت، قال جعفر : فقلت و الله [صفحه ۴۱] لا وقفت بعد هذا و قطعت عليه [۱۲۳] . ۲۰- البحار : روى أن رجلا من أهل المدائن كتب اليه يسأله عما بقى من ملك المتوكل فكتب عليه‌السلام : بسم الله الرحمن الرحيم «قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون - ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون - ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» [۱۲۴] فقتل فى أول الخامس عشر [۱۲۵] . ۲۱- البحار : أحمد بن يحيى الأودى قال : دخلت مسجد الجامع لاصلى الظهر، فلما صليته رأيت حرب بن الحسن الطحان و جماعة من أصحابنا جلوسا فملت اليهم فسلمت عليهم و جلست، و كان فيهم الحسن بن سماعة [۱۲۶] فذكروا أمر الحسن بن على عليهماالسلام و ما جرى عليه ثم من بعد زيد بن على و ما جرى عليه و معنا رجل غريب لا نعرفه فقال : يا قوم عندنا رجل علوى بسر من رأى من أهل المدينة ما هو الا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة : بمن يعرف؟ قال : على بن محمد بن الرضا. فقال له الجماعة : فكيف تبينت ذلك منه؟ قال : كنا جلوسا معه على باب داره و هو جارنا بسر من رأى نجلس اليه فى كل عشية نتحدث معه، اذ مر بنا قائد من دار السلطان، و معه خلع و معه جمع كثير من القواد و الرجالة و الشاكرية [۱۲۷] و غيرهم. فلما رآه على بن محمد وثب اليه و سلم عليه و أكرمه فلما أن مضى قال لنا : هو فرح بما هو فيه و غدا يدفن قبل الصلاة. فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة ان لم يكن [صفحه ۴۲] ما قال أن نقتله و نستريح منه، فانى فى منزلى و قد صليت الفجر اذ سمعت غلبة فقمت الى الباب فاذا خلق كثير من الجند و غيرهم، و هم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر و عبر من موضع الى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت : أشهد أن لا اله الا الله و خرجت أحضره و اذا الرجل كان كما قال أبوالحسن ميت، فما برحت حتى دفنته و رجعت فتعجبنا جميعا من هذه الحال، و ذكر الحديث بطوله [۱۲۸] [فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده، فاجتمعت الجماعة الذين سمعوا هذا معه فوافقوه و جرى من بعضهم ما ليس هذا موضعا لاعادته] [۱۲۹] . ۲۲- البحار : زيد بن على بن الحسين بن زيد قال : مرضت فدخل على الطبيب ليلا و وصف لى دواء آخذه فى السحر كذا و كذا يوما، فلم يمكنى تحصيله من الليل، و خرج الطبيب من الباب، فورد صاحب أبى‌الحسن عليه‌السلام فى الحال و معه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لى : أبوالحسن يقرئك السلام و يقول :

خذ هذا الدواء كذا يوما، فشربت فبرئت [۱۳۰] . ۲۳- البحار : عن أحمد بن عيسى الكاتب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فيما يرى النائم كأنه نائم فى حجرى، و كأنه دفع الى كفا من تمر عدده خمس و عشرون تمرة، قال : فما لبثت الا و أنا بأبى الحسن على بن محمد عليهماالسلام و معه قائد فأنزله فى حجرتى و كان القائد يبعث و يأخذ من العلف من عندى فسألنى يوما : كم لك علينا؟ قلت : لست آخذ منك شيئا فقال لى : أتحب أن تدخل الى هذا العلوى فتسلم عليه؟ قلت : لست أكره ذلك [۱۳۱] . فدخلت فسلمت عليه، و قلت له : ان فى هذه القرية كذا و كذا من مواليك فان أمرتنا بحضورهم فعلنا، قال : لا تفعلوا قلت : فان عندنا تمورا جيادا فتأذن لى أن أحمل [صفحه ۴۳] لك بعضها فقال : ان حملت شيئا يصل الى ولكن احمله الى القائد فانه سيبعث الى منه فحملت الى القائد أنواعا من التمر و أخذت نوعا جيدا فى كمى و سكرجة [۱۳۲] من زبد فحملته اليه، ثم جئت فقال القائد : أتحب أن تدخل على صاحبك؟ قلت : نعم فدخلت فاذا قدامه من ذلك التمر الذى بعثت به الى القائد فأخرجت التمر الذى كان معى و الزبد فوضعته بين يديه، فأخذ كفا من تمر فدفعه الى و قال : لوزادك رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك، فعددته فاذا هى كما رأيت فى النوم لم يزد و لم ينقص [۱۳۳] . ۲۴- البحار : الحسن بن على الوشاء قال : حدثتنى ام محمد مولاة أبى‌الحسن الرضا بالحير و هى مع الحسن بن موسى قالت : جاء أبوالحسن عليه‌السلام قد رعب حتى جلس فى حجر ام أبيها بنت موسى، فقالت له : ما لك؟ فقال لها : مات أبى و الله الساعة، فقالت له : لا تقل هذا، قال : هو و الله كما أقول لك، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبى‌جعفر عليه‌السلام فى ذلك اليوم [۱۳۴] . ۲۵- البحار : وجه المتوكل عتاب بن أبى عتاب الى المدينة بحمل على بن محمد عليهماالسلام الى سر من رأى و كانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب و كان فى نفس عتاب من هذا شىء فلما فصل من المدينة رآه و قد لبس لبادة، و السماء صاحية، فما كان بأسرع من أن تغيمت و أمطرت فقال عتاب : هذا واحد. ثم لما وافى شط القاطول [۱۳۵] رآه مقلق القلب، فقال له : ما لك يا أباأحمد؟ فقال : قلبى مقلق بحوائج ألتمستها من أميرالمؤمنين، قال له : فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه، فقال : الناس يقولون : انك تعلم الغيب و قد تبينت من ذلك خلتين [۱۳۶] . [صفحه ۴۴] أقول : قد جاء فى الرواية التى أوردناها فى فصل (ما جرى عليه) : أن الذى جلبه من المدينة بأمر المتوكل هو يحيى بن هرثمة، و لعل عتاب أيضا كان مع الفوج الذى خرجوا لجلبه عليه‌السلام لأن يحيى خرج و معه جماعة من عمال المتوكل. ۲۶- البحار : قال على بن مهزيار : وردت العسكر و أنا شاك فى الامامة، فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد فى يوم من الربيع الا أنه صائف، و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبى الحسن عليه‌السلام لبادة و على فرسه تجفاف [۱۳۷] لبود، و قد عقد ذنب الفرس [۱۳۸] و الناس يتعجبون منه، و يقولون : ألا ترون الى هذا المدنى و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت فى نفسى : لو كان هذا اماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا الا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد الا ابتل حتى غرق بالمطر، و عاد عليه‌السلام و هو سالم من جميعه، فقلت فى نفسى : يوشك أن يكون هو الامام، ثم قلت : اريد أن أسأله عن الجنب اذا عرق فى الثوب، فقلت فى نفسى : ان كشف وجهه فهو الامام، فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال : ان كان عرق الجنب فى الثوب و جنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، و ان كانت [۱۳۹] جنابته من حلال فلا بأس، فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهة [۱۴۰] . و هناك رواية اخرى مشابهة لهذه الرواية الا أنها تختلف فى بعض المطالب مع سابقتها لذلك أحببنا ايرادها اتماما للفائدة و هى كما يلى : ۲۷- البحار : عن على بن يقطين بن موسى الأهوازى قال : كنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغنى من أمر أبى‌الحسن على بن محمد ما أستهزىء به و لا أقبله، فدعتنى الحال الى دخولى بسر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا الى الميدان. [صفحه ۴۵] فلما كان من غد ركب الناس فى غلائل القصب، بأيديهم المراوح [۱۴۱] و ركب أبوالحسن عليه‌السلام فى زى الشتاء و عليه لباد و برنس [۱۴۲] ، و على سرجه تجفاف طويل و قد عقد ذنب دابته، و الناس يهزؤن به و هو يقول : ألا «ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» [۱۴۳] . فلما توسطوا الصحراء، و جاوزوا بين الحائطين، ارتفعت سحابة و أرخت عزاليها [۱۴۴] ، و خاضت الدواب الى ركبها فى الطين، و لوثتهم أذنابها، فرجعوا فى أقبح زى و رجع أبوالحسن عليه‌السلام فى أحسن زى، و لم يصبه شىء مما أصابهم فقلت : ان كان الله

عزوجل أطلعه على هذا السر فهو حجة. ثم انه لجأ الى بعض السقائف، فلما قرب نحى البرنس، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات [۱۴۵] ثم التفت الى و قال : ان كان من حلال فالصلاة فى الثوب حلال، و ان كان من حرام فالصلاة فى الثوب حرام، فصدقته و قلت بفضله و لزمته. (بيان) : الغلالة : بالكسر شعار تحت الثوب، (القصب) : محركة ثياب ناعمة من كتان،... و المراد (من التجفاف) هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر، و الظاهر أن المراد بالسر ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مر فى الأخبار السابقة، و يحتمل أن يكون المراد به نزول المطر... الخ [۱۴۶] .

معرفته باللغات

من جملة المميزات التى لابد و أن تتوفر فى الأئمة عليهم‌السلام معرفتهم باللغات [صفحه ۴۶] الحية حتى يتمكنوا من التفاهم و التخاطب مع جميع أفراد البشر على اختلاف لغاتهم، لأنهم سفراء الله على خلقه و خلفاؤه على عباده، كيف و قد أقدرهم على فهم لغات الحيوانات و الطيور حيث يقول الله عزوجل فى كتابه العزيز عن لسان سليمان «علمنا منطق الطير» [۱۴۷] ، و لقد أثبتت لنا المصادر المعتمدة فى روايات عديدة تكلمهم بلغات مختلفة. و من هنا سجلت لنا كتب السيرة عن الامام الهادى عليه‌السلام تكلمه بلغات مختلفة كالفارسية و التركية و الهندية و غيرها، و ها نحن نورد نماذج منها. ۱- البحار : عن أبى‌هاشم الجعفرى قال : كنت بالمدينة حتى مر بها بغا [۱۴۸] أيام الواثق فى طلب الأعراب فقال أبوالحسن عليه‌السلام : اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركى. فخرجنا فوقفنا فمرت تعبيته فمر بنا تركى فكلمه أبوالحسن عليه‌السلام بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال : فحلفت التركى و قلت له : ما قال لك الرجل؟ قال : هذا نبى؟ قلت : ليس هذا بنبى قال : دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد الا الساعة [۱۴۹] . ۲- البحار : عن على بن مهزيار، عن الطيب الهادى عليه‌السلام قال : دخلت عليه فابتدأنى فكلمنى بالفارسية [۱۵۰] . ۳- البحار : عن على بن مهزيار، قال : أرسلت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام غلامى و كان سقلابيا [۱۵۱] فرجع الغلام الى متعجبا فقلت : ما لك يا بنى؟ قال : كيف [صفحه ۴۷] لا أتعجب؟ ما زال يكلمنى بالسقلابية كأنه واحد منا! فظننت أنه انما دار بينهم [۱۵۲] . ۴- البحار : عن أبى‌هاشم الجعفرى قال : دخلت على أبى‌الحسن عليه‌السلام فكلمنى بالهندية فلم احسن أن أرد عليه، و كان بين يديه ركوة [۱۵۳] ملأ حصا فتناول حصاة واحدة و وضعها فى فيه و مصها مليا ثم رمى بها الى فوضعتها فى فمى فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة و سبعين لسانا أولها الهندية [۱۵۴] . ۵- البحار : عن أبى‌هاشم قال : كنت عند أبى‌الحسن عليه‌السلام و هو مجدر فقلت للمتطبب : «آب كرفت» ثم التفت الى و تبسم و قال : تظن أن لا يحسن الفارسية غيرك؟ فقال له المتطبب : جعلت فداك تحسنها؟ فقال : أما الفارسية هذا فنعم، قال لك : احتمل الجدرى ماء [۱۵۵] . ۶- البحار : عن داود بن أبى‌القاسم قال : دخلت على أبى‌الحسن صاحب العسكر عليه‌السلام فقال لى : كلم هذا الغلام بالفارسية فانه زعم أنه يحسنها، فقلت للخادم «زانوى تو چيست» فلم يجب فقال له : يسألك و يقول : ركبتك ما هى؟ [۱۵۶] . و فى رواية اخرى قال : كلمه بالفارسية فقال للغلام «نام تو چيست» فسكت الغلام فقال له أبوالحسن عليه‌السلام : يسألك ما اسمك [۱۵۷] . فهذه جملة مما ورد فى تكلمه عليه‌السلام بلغات مختلفة، و هناك رواية اخرى تشير الى أنه عليه‌السلام كان يتكلم مع الحيوانات و يفهم كلامها. ۷- البحار : روى عن أحمد بن هارون قال : كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانه [صفحه ۴۸] فى فازة [۱۵۸] داره، اذ دخل علينا أبوالحسن عليه‌السلام راكبا على فرس له، فقمنا اليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه فى طنب من أطناب الفازة ثم دخل فجلس معنا فأقبل على و قال : متى رأيك أن تنصرف الى المدينة؟ فقلت : الليلة قال : فأكتب اذا كتابا معك توصله الى فلان التاجر، قلت : نعم قال : يا غلام هات الدوات و القرطاس، فخرج الغلام ليأتى بهما من دار اخرى. فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذنبه فقال له بالفارسية : ما هذا الغلق [۱۵۹] ؟ فصهل الثانية فضرب بيده، فقال له بالفارسية : [لى حاجة أريد أن أكتب كتابا الى المدينة فاصبر حتى أفرغ، فصهل الثالثة و ضرب بيده، فقال له بالفارسية :] [۱۶۰] اقلع فامض الى ناحية البستان و بل هناك ورث و ارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه و

أخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية البستان حتى لا نراه فى ظهر الفازة فبال وراث و عاد الى مكانه، فدخلنى من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان فى قلبى. فقال : يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت ان ما أعطى الله محمدا و آل محمد أكثر مما أعطى داود و آل داود، قلت : صدق ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فما قال لك؟ و ما قلت له فقد فهمته، فقال : قال لى الفرس : قم فاركب الى البيت حتى تفرغ عنى قلت : ما هذا الغلق؟ قال : قد تعبت قلت : لى حاجة أريد أن أكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت ركبتك قال : انى اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت : اذهب الى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد الى مكانك، ففعل الذى رأيت. ثم أقبل الغلام بالدوات و القرطاس، و قد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ فى الكتابة حتى أظلم الليل فيما بينى و بينه، فلم أر الكتاب، و ظننت أنه أصابه الذى [صفحه ۴۹] أصابنى فقلت للغلام : قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى؛ فقال للغلام : ليس [لى] [۱۶۱] الى ذلك حاجة. ثم كتب كتابا طويلا الى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام : أصلح و أخذ الغلام الكتاب و خرج الى الفازة ليصلحه ثم عاد اليه و ناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب، فناولنى، فقمت لأذهب فعرض فى قلبى قبل أن أخرج من من الفازة اصلى قبل أن آتى المدينة قال : يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخرة فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و أطلب الرجل فى الروضة فانك توافقه ان شاء الله. قال : فخرجت مبادرا فأتيت المسجد و قد نودى العشاء الآخرة، فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة، و طلبت الرجل حيث أمرنى فوجدته فأعطيته الكتاب و أخذه و فضه ليقرأه فلم يستبن قراءته فى ذلك الوقت، فدعى بسراج فأخذته و قرأته عليه فى السراج فى المسجد، فاذا خط مستوليس حرف ملتصقا بحرف و اذا الخاتم مستوليس بمقلوب فقال لى الرجل : عد الى غدا حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به اليه، فقال : أليس قد وجدت الرجل حيث قلت؟ قلت : نعم قال : أحسنت [۱۶۲] .

استجابة دعواته

و أما دعواته عليه‌السلام و آثار الاجابة فيها فكثيرة و نذكر هنا موارد منها. ۱- البحار : المنصورى، عن عم أبيه قال : قصدت الامام عليه‌السلام يوما فقلت : يا سيدى ان هذا الرجل قد أطرحنى و قطع رزقى و مللنى و ما أتهم فى ذلك الا علمه بملازمتى لك، و اذا سألته شيئا منه يلزمه القبول منك فينبغى أن تتفضل على بمسألته، فقال : تكفى ان شاء الله. [صفحه ۵۰] فلما كان فى الليل طرقنى رسل المتوكل رسول يتلو رسولا- فجئت و الفتح على الباب قائم فقال : يا رجل ما تأوى فى منزلك بالليل هذا الرجل مما يطلبك، فدخلت و اذا المتوكل جالس على فراشه فقال : يا أباموسى نشغل عنك و تنسينا نفسك أى شىء لك عندى؟ فقلت : الصلة الفلانية و الرزق الفلانى و ذكرت أشياء فأمر لى بها و بضعفها. فقلت للفتح : وافى على بن محمد الى ها هنا؟ فقال : لا، فقلت : كتب رقعة؟ فقال : لا، فوليت منصرفا فتبعنى فقال لى : لست أشك أنك سألته دعاء لك فالتمس لى منه دعاء. فلما دخلت اليه عليه‌السلام قال لى : يا أباموسى! هذا وجه الرضا، فقلت : ببركتك يا سيدى : ولكن قالوا لى : انك ما مضيت اليه و لا سألته، فقال : ان الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ فى المهمات الا اليه و لا نتوكل فى الملمات الا عليه و عودنا اذا سألناه الاجابة، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا. قلت : ان الفتح قال لى : كيت و كيت، قال عليه‌السلام : انه يوالينا بظاهره، و يجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعوبه : اذا أخلصت فى طاعة الله، و اعترفت برسول الله صلى الله عليه و آله و بحقنا أهل البيت و سألت الله تبارك و تعالى شيئا لم يحرمك، قلت : يا سيدى فتعلمنى دعاء أختص به من الأدعية فقال عليه‌السلام : هذا الدعاء كثيرا أدعو الله به و قد سألت الله أن لا يخيب من دعا به فى مشهدى بعدى، و هو : «يا عدتى عند العدد، و يا رجائى و المعتمد، و يا كهفى و السند، و يا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، و أسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك و لم تجعل فى خلقك مثلهم أحدا، أن تصلى عليهم و تفعل بى كيت و كيت» [۱۶۳] . ۲- البحار : روى أن أباهاشم الجعفرى [۱۶۴] كان منقطعا الى أبى‌الحسن بعد أبيه [صفحه ۵۱] أبى‌جعفر و جده الرضا عليهم‌السلام فشكى الى أبى‌الحسن عليه‌السلام ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال : يا سيدى ادع الله لى فربما لم أستطع ركوب الماء [خوف الأسفار و البطء عنك]

[۱۶۵] فسرت اليك على الظهر و مالى مركوب سوى برذونى هذا على ضعفه، فادع الله أن يقوينى على زيارتك، فقال : قواك الله يا أباهاشم و قوى برذونك. قال الراوى : و كان أبوهاشم يصلى الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سر من رأى، و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدلائل التى شوهدت [۱۶۶] .

۳- البحار : روى أبوهاشم الجعفرى أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتنغص عليه عيشه، فجلس يوما الى أبى على الفهرى فشكى اليه حاله فقال له : لو تعرضت يوما لأبى الحسن على بن محمد بن الرضا عليهم‌السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوما فى الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال : تنح عافاك الله و أشار اليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فأبعد الرجل و لم يجسر أن يدنو منه و انصرف، فلقى الفهرى فعرفه الحال و ما قال، فقال : قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك [۱۶۷] . ۴- البحار : روى أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف، و قال : أتيتك فلم [صفحه ۵۲] تأذن لى، فقال : ما علمت بمكانك و اخبرت بعد انصرافك و ذكرتنى بمالا ينبغى فحلف ما فعلت. فقال أبوالحسن عليه‌السلام : فعلمت أنه حلف كاذبا فدعوت الله عليه : اللهم انه حلف كاذبا فانتقم منه، فمات الرجل من الغد [۱۶۸] . و من جملة ما ورد فى هذا الحقل هذه الرواية التى سنوردها و ان ناسبت فصل ما جرى عليه من المتوكل الا أنها لما كانت مشتملة على الدعاء الذى دعا به و كان سريع الاجابة و قد وصفه بالكنوز التى نتوارثها من آبائنا و هو دعاء المظلوم على الظالم، لذلك نورد الرواية و الدعاء. ۵- البحار : عن زرافة حاجب المتوكل و كان شيعيا أنه قال : كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعا و دون ولده و أهله، و أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله و غيرهم، و الوزراء و الامراء و القواد و سائر العساكر و وجوه الناس، أن يزينوا بأحسن التزيين و يظهروا فى أفخر عددهم و ذخائرهم، و يخرجوا مشاة بين يديه و أن لا يركب أحد الا هو و الفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة و كان يوما قائظا شديد الحر و أخرجوا فى جملة الأشراف أباالحسن على بن محمد عليهماالسلام و شق عليه ما لقيه من الحر و الزحمة. قال زرافة : فأقبلت اليه و قلت له : يا سيدى يعز و الله على ما تلقى من هذه الطغاة، و ما قد تكلفته من المشقة و أخذت بيده فتوكأ على و قال : يا زرافة ما ناقة صالح عندالله بأكرم منى أو قال بأعظم قدرا منى، و لم أزل اسائله و أستفيد منه و احادثه الى أن نزل المتوكل من الركوب، و أمر الناس بالانصراف. فقدمت اليهم دوابهم فركبوا الى منازلهم و قدمت بغلة له فركبها و ركبت معه الى داره فنزل و ودعته و انصرفت الى دارى و لولدى مؤدب يتشيع من أهل العلم و الفضل، و كانت لى عادة باحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك، و تجارينا الحديث و ما جرى من [صفحه ۵۳] ركوب المتوكل و الفتح، و مشى الأشراف و ذوى الأقدار بين أيديهما و ذكرت له ما شاهدته من أبىالحسن على بن محمد عليهماالسلام و ما سمعته من قوله «ما ناقة صالح عندالله بأعظم قدرا منى». و كان المؤدب يأكل معى فرفع يده، و قال : بالله انك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له : والله انى سمعته يقوله، فقال لى : اعلم أن المتوكل لا يبقى فى مملكته أكثر من ثلاثة أيام و يهلك فانظر فى أمرك واحرز ما تريد احرازه و تأهب لأمرك كى لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجرى، فقلت له : من أين لك ذلك؟ فقال لى : أما قرأت القرآن فى قصة الناقة و قوله تعالى : «تمتعوا فى داركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» [۱۶۹] و لا يجوز أن تبطل قول الامام. قال زرافة : فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر، و معه بغاء و وصيف و الأتراك على المتوكل، فقتلوه و قطعوه، و الفتح بن خاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف أحدهما من الآخر، و أزال الله نعمته و مملكته، فلقيت الامام أباالحسن عليه‌السلام بعد ذلك و عرفته ما جرى مع المؤدب و ما قاله، فقال : صدق انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آبائنا هى أعز من الحصون و السلاح و الجنن، و هو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله، فقلت : يا سيدى ان رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه و هو : [اللهم انك أنت الملك المتعزز بالكبرياء، المتفرد بالبقاء، الحى القيوم المقتدر القهار، الذى لا اله الا أنت، أنا عبدك و أنت ربى ظلمت نفسى، و اعترفت باساءتى و أستغفر اليك من ذنوبى، فانه لا يغفر الذنوب الا أنت] [۱۷۰]

، اللهم انى و فلانا عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا و مثوانا و سرنا و علانيتنا، و تطلع على نياتنا و تحيط بضمائرنا، علمك بما تبديه كعلمك بما تخفيه، [صفحه ۵۴] و معرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره و لا ينطوى عليك شيء من امورنا، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا، و لا لنا منك معقل يحصننا، و لا حرز يحرزنا، و لا مهرب يفوتك منا، و لا يمتنع الظالم منك بسلطانه، و لا يجاهدك عنه جنوده [۱۷۱] و لا يغالبك مغالب بمنعة، و لا يعازك [۱۷۲] متعزز بكثرة أنت مدركه أين ما سلك، و قادر عليه أين لجأ، فمعاذ المظلوم منا بك، و توكل المقهور منا عليك و رجوعه اليك، و يستغيث بك اذا خذله المغيث، و يستصرخك اذا قعد عنه النصير، و يلوذ بك اذا نفته الأفنية، و يطرق بابك اذا غلقت دونه الأبواب المرتجة، و يصل اليك اذا احتجبت عنه الملوك الغافلة. تعلم ما حل به قبل أن يشكوه اليك و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له فلك الحمد سميعا بصيرا لطيفا قديرا. اللهم انه قد كان فى سابق علمك و قضائك، و ماضى حكمك و نافذ مشيتك فى خلقك أجمعين، سعيدهم و شقيهم، و فاجرهم و برهم، أن جعلت لفلان بن فلان على قدرة فظلمنى بها، و بغى على لمكانها، و تعزز على بسلطانه الذى خولته اياه، و تجبر على بعلو حاله التى جعلتها له و غره املاؤك له، و أطغاه حلمك عنه. فقصدنى بمكروه عجزت عن الصبر عليه، و تعمدنى بشر ضعفت عن احتماله، و لم أقدر على الانتصار لضعفى، و الانتصاف منه لذلى، فوكلته اليك و توكلت فى أمره عليك، و تواعدته بعقوبتك، و حذرته سطوتك، و خوفته نقمتك فظن أن حلمك عنه من ضعف، و حسب أن املاءك له من عجز، و لم تنهه واحدة عن اخرى، و لا انزجر عن ثانية باولى، ولكنه تمادى فى غيه، و تتابع فى ظلمه ولج فى عدوانه، و استشرى فى طغيانه، جراءة عليك يا سيدى، و تعرضا لسخطك الذى لا ترده عن القوم الظالمين، و قلة اكتراث ببأسك الذى لا تحبسه عن الباغين فها أنا ذا يا سيدى مستضعف فى يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعقابه، مغلوب مبغى على مقصود وجل خائف مروع [صفحه ۵۵] مقهور، قد قل صبرى و ضاقت حيلتى، و انغلقت على المذاهب الا اليك، و انسدت على الجهات الا جهتك والتبست على اموري فى رفع مكروهه عنى، و اشتبهت على الآراء فى ازالة ظلمه و خذلنى من استنصرته من عبادك، و أسلمنى من تعلقت به من خلقك طرا، و استشرت نصيحى فأشار على بالرغبة اليك، و استرشدت دليلى فلم يدلنى الا عليك. فرجعت اليك يا مولاى صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا فرج لى الا عندك، و لا خلاص لى الا بك، أنتجز وعدك فى نصرتى، و اجابة دعائى، فانك قلت و قولك الحق الذى لا يرد و لا يبدل «و من [عاقب بمثل ما عوقب به ثم] بغى عليه لينصرنه الله» [۱۷۳] و قلت جل جلالك و تقدست أسماؤك «ادعونى أستجب لكم» [۱۷۴] و أنا فاعل ما أمرتنى فاستجب لى كما وعدتنى. و انى لأعلم يا سيدى أن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، و أتيقن أن لك وقتا تأخذ فيه من الغاضب للمغضوب، لأنك لا يسبقك معاند و لا يخرج عن قبضتك منابذ، و لا تخاف فوت فائت، ولكن جزعى و هلعى لا يبلغان بى الصبر على أناتك، و انتظار حلمك، فقدرتك يا مولاى فوق كل قدرة، و سلطانك غالب كل سلطان، و معاد كل أحد اليك و ان أمهلته، و رجوع كل ظالم اليك و ان أنظرته، و قد أضرنى يا رب حلمك عن فلان بن فلان، و طول أناتك له و امهالك اياه و كاد القنوط يستولى على لولا الثقة بك، و اليقين بوعدك. فان كان فى قضائك النافذ، و قدرتك الماضية أن ينيب أو يتوب، أو يرجع عن ظلمى أو يكف مكروهه عنى، و ينتقل عن عظيم ما ركب منى، فصل على محمد و آل محمد، و أوقع ذلك فى قلبه الساعة الساعة قبل ازالته نعمتك التى أنعمت بها على، و تكديره معروفك الذى صنعته عندى. و ان كان فى علمك به غير ذلك، من مقام على ظلمى، فأسألك يا ناصر المظلوم [صفحه ۵۶] المبغى عليه اجابة دعوتى، فصل على محمد و آل محمد، و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر، و أفجئه فى غفلته مفاجاة مليك منتصر، و أسلبه نعمته و سلطانه و فل [۱۷۵] عنه جنوده و أعوانه و مزق ملكه كل ممزق، و فرق أنصاره كل مفرق، و أعره من نعمتك التى لم يقابلها بالشكر، و انزع عنه سربال [۱۷۶] عزه الذى لم يجازه بالاحسان، و اقصمه يا قاصم الجبابرة، و أهلكه يا مهلك القرون الخالية، و أبره يا مبير الامم الظالمة [۱۷۷] ، و اخذله يا خاذل الفئات الباغية، و ابتره عمره و ابتزه [۱۷۸] ملكه، وعف أثره، و اقطع خبره و أطفىء ناره و أظلم نهاره، و كور شمسه، و أهشم شدته [۱۷۹] وجذ سنامه [۱۸۰] و أرغم أنفه، و لا تدع له جنة الا هتكتها، و لا دعامة الا قصمتها و لا كلمة مجتمعة الا فرقتها، و لا قائمة علو

الا وضعتها، و لا ركنا الا وهنته، و لا سببا الا قطعته. وأره أنصاره و جنده عباديد [۱۸۱] بعد الالفة، و شتى بعد اجتماع الكلمة، و مقنعى الرؤوس بعد الظهور على الامة، و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة و الأفئدة اللهفة، و الامة المتحيرة، و البرية الضائعة، و أدل [۱۸۲] ببواره الحدود المعطلة، و الأحكام المهملة، و السنن الدائرة، و المعالم المغيرة [۱۸۳] ، و الآيات المحرفة و المدارس المهجورة، و المحاريب المجفوة، و المساجد المهدومة. و أشبع به الخماص الساغبة و أروبه اللهوات اللاغبة [۱۸۴] ، و الأكباد الظامئة، [صفحه ۵۷] و أرح به الأقدام المتعبة، و أطرقه بليلة لا- اخت لها، و ساعة لا شفاء منها، و بنكبة لا انتعاش معها، و بعثرة لا اقالة منها، و أبح حريمه، و نغص نعمته [۱۸۵] ، وأره بطشتك الكبرى، و نقمتك المثلى، و قدرتك التى هى فوق كل قدرة، و سلطانك الذى هو أعز من سلطانه، و اغلبه لى بقوتك القوية، و محالك الشديد و امنعنى بمنعتك التى كل خلق فيها ذليل، و ابتله بفقر لا تجبره، و بسوء لا تستره، و كله الى نفسه فيما يريد، انك فعال لما تريد. و أبرئه من حولك و قوتك، و أحوجه الى حوله و قوته، و أذل مكره بمكرك و ادفع مشيته بمشيتك، و اسقم جسده، و أيتم ولده، و أنقص أجله، و خيب [۱۸۶] أمله، و أدل دولته، و أطل عولته، و اجعل شغله فى بدنه، و لا- تفكه من حزنه، وصير كيده فى ضلال، و أمره الى زوال، و نعمته الى انتقال، و جده فى سفال [۱۸۷] ، و سلطانه فى اضمحلال، و عاقبة أمره الى شر حال، و أمته بغيظه اذا أمته، و أبقه لحزنه ان أبقيته، وقنى شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته، و المحه [۱۸۸] لمحة تدمر بها عليه، فانك أشد بأسا و أشد تنكيلا [۱۸۹] . الدعاء بتمامه ذكرناه هنا لأهميته و سرعة الاجابة منه حيث لم يمض على المتوكل ثلاثة أيام و قتل و عجل الله بروحه الى النار و بئس المصير. و يظهر من هذه الرواية أن ذلك اليوم الذى دعا المتوكل أن يسير الامام عليه‌السلام ماشيا فى موكبه يوم الفطر، و فى رواية اخرى يوم السلام. و لعل ذلك كان يوم عيد الفطر [صفحه ۵۸] حيث كان المرسوم أن يتقدم الوزراء و القادة و كبار الشخصيات لأجل السلام على الخليفة، و أراد المتوكل أن يظهر ابهته للامام، و الدليل على ذلك ما ذكره المسعودى فى قوله : (ثم قتل المتوكل... ليلة الأربعاء لثلاث ساعات خلت من الليل، و ذلك لثلاث خلون من شوال سنة سبع و أربعين و مائتين) [۱۹۰] ، فسرعان ما خذله الله و كان ذلك نهاية المطاف من مظالمه. ۶- البحار : عن اليسع بن حمزة القمى قال : عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنه جاء على بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على اراقة دمى و فقر عقبى فكتبت الى سيدى أبى‌الحسن العسكرى عليه‌السلام أشكو اليه ما حل بى فكتب الى لا روع عليك و لا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكا مما وقعت فيه و يجعل لك فرجا فان آل محمد صلى الله عليه و آله يدعون بها عند اشراف البلاء و ظهور الأعداء و عند تخوف الفقر و ضيق الصدر قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات التى كتب الى سيدى بها فى صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتى جاءنى رسول عمرو بن مسعدة فقال لى : أجب الوزير فنهضت و دخلت عليه. فلما بصر بى تبسم الى و أمر بالحديد ففك عنى و الأغلال فحلت منى و أمرنى بخلعة من فاخر ثيابه و أتحفنى بطيب ثم أدنانى و قربنى و جعل يحدثنى و يعتذر الى ورد على جميع ما كان استخرجه منى و أحسن رفدى وردنى الى الناحية التى كنت أتقلدها و أضاف اليها الكورة التى تليها [۱۹۱] . قال : و كان الدعاء : يا من تحل بأسمائه عقد المكاره، و يا من يفل بذكره حد الشدائد، و يا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج الى محل الفرج، ذلت لقدرتك الصعاب، و تسببت بلطفك الأسباب، و جرى بطاعتك القضاء، و مضت على ذلك الأشياء، فهى [صفحه ۵۹] بمشيتك دون قولك مؤتمرة، و بارادتك دون وحيك منزجرة، و أنت المرجو للمهمات، و أنت المفزع للملمات [۱۹۲] لا يندفع منها الا ما دفعت، و لا ينكشف منها الا ما كشفت و قد نزل بى من الأمر ما قد فدحنى ثقله، و حل بى منه ما بهظنى حمله، و بقدرتك أوردت على ذلك، و بسلطانك وجهته الى فلا- مصدر لما أوردت و لا- ميسر لما عسرت، و لا صارف لما وجهت، و لا فاتح لما أغلقت، و لا مغلق لما فتحت و لا ناصر لمن خذلت، الا أنت. صلى على محمد و آل محمد، و افتح لى باب الفرج بطولك، و اصرف عنى سلطان الهم بحولك، و أنلنى حسن النظر فيما شكوت، و ارزقنى حلاوة الصنع فيما سألتك، وهب لى من لدنك فرجا وحيا، و اجعل لى من عندك مخرجا هنيئا، و لا تشغلنى بالاهتمام عن تعاهد فرائضك، و استعمال سنتك فقد ضقت بما نزل بى ذرعا، و امتلأت بحمل ما حدث على جزعا، و أنت القادر على كشف ما بليت به، و دفع ما وقعت فيه، فافعل بى ذلك و ان كنت غير مستوجبه

منک یا ذا العرش العظیم، و ذا المن الکریم، فأنت قادر یا أرحم الراحمین، آمین رب العالمین [۱۹۳] .

ما ظهر من علومه و متقن کلماته و حکمه

أما ما ظهر منه علیه‌السلام من العلوم و الحکم فهو فوق حد الاستقصاء الا أننا فی هذا المختصر و علی نحو العجالة نسرد یسیرا مما اقتطفناه من امهات الکتب و ذلک لمن یروم الاطلاع علیها و الانتفاع بها و الا تعاظ منها، و هو علی نحوین : الأول : فی کلماته الناصعة و حکمه المتقنة. ۱- البحار : من دلائل الحمیری [۱۹۴] عن فتح بن یزید الجرجانی قال : ضمنی و أبا [صفحه ۶۰] الحسن طریق منصرفی من مکة الی خراسان و هو سائر الی العراق فسمعته و هو یقول : من اتقی الله یتقی، و من أطاع الله یطاع، قال : فتلطفت الی الوصول الیه، فسلمت علیه فرد علی السلام و أمرنی بالجلوس و أول ما ابتدأنی به أن قال : یا فتح من أطاع الخالق لم یبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأیقن أن یحل به الخالق سخط المخلوق، و ان الخالق لا یوصف الا بما وصف به نفسه، و أنی یوصف الخالق الذی تعجز الحواس أن تدرکه، و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحده، و الأبصار عن الاحاطة به، جل عما یصفه الواصفون، و تعالی عما ینعته الناعتون نأی فی قربه، و قرب فی نأیه، فهو فی نأیه قریب، و فی قربه بعید، کیف الکیف فلا یقال کیف، و أین الأین فلا یقال أین، اذ هو منقطع الکیفیة و الأینیة، هو الواحد الأحد الصمد، لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد، فجل جلاله، أم کیف یوصف بکنهه. و أما ما ورد عنه علیه‌السلام فی الرسالة : محمد، و قد قرنه الجلیل باسمه، و شرکه فی عطائه، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته اذ یقول : «و ما نقموا الا أن أغنهم الله و رسوله من فضله» [۱۹۵] و قال یحکی قول من ترک طاعته و هو یعذبه بین أطباق نیرانها و سرابیل قطرانها : «یا لیتنا أطعنا الله و أطعنا الرسولا» [۱۹۶] أم کیف یوصف بکنهه من قرن الجلیل طاعتهم بطاعة رسوله حیث قال : «أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و اولی الأمر منکم» [۱۹۷] و قال : «ولو ردوه الی (الله و الی) الرسول و الی أولی الأمر منهم» [۱۹۸] و قال : «ان الله یأمرکم أن تؤدوا الأمانات الی أهلها» [۱۹۹] و قال : «فسئلوا أهل الذکر ان کنتم لا [صفحه ۶۱] تعلمون» [۲۰۰] . یا فتح کما لا یوصف الجلیل جل جلاله و الرسول و الخلیل و ولد البتول فکذلک لا یوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبینا أفضل الأنبیاء، و خلیلنا أفضل الأخلاء و وصیه أکرم الأوصیاء، اسمهما أفضل الأسماء، و کنیتها (ای النبی و الوصی) أفضل الکنی و أحلاها، لو لم یجالسنا الا کفؤ لم یجالسنا أحد ولو لم یزوجنا الا کفؤ لم یزوجنا أحد، أشد الناس تواضعا، و أعظمهم حلما، و أندادهم کفا، و أمنعهم کنفا، ورث عنهما أوصیاؤهما علمهما، فاردد الیهما الأمر و سلم الیهم، أماتک الله مماتهم، و أحیاک حیاتهم، اذا شئت رحمک الله. قال فتح : فخرجت فلما کان الغد تلطفت فی الوصول الیه فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت : یا ابن رسول الله أتأذن لی فی مسألة اختلج فی صدری أمرها لیلتی، قال : سل و ان شرحتها فلی، و ان أمسکتها فلی، فصحح نظرک و تثبت فی مسألتک و أصغ الی جوابها سمعک، و لا تسأل مسألة تعنت و اعتن بما تعتنی به، فان العالم و المتعلم شریکان فی الرشد، مأموران بالنصیحة، منهیان عن الغش، و أما الذی اختلج فی صدرک لیلتک فان شاء العالم أنباک باذن الله، ان الله لم یظهر علی غیبه أحدا الا من ارتضی من رسول، فکل ما کان عند الرسول کان عند العالم، و کل ما اطلع علیه الرسول فقد اطلع أوصیاؤه علیه، کیلا تخلو أرضه من حجة یکون معه علم یدل علی صدق مقالته، و جواز عدالته. یا فتح عسی الشیطان أراد اللبس علیک فأوهمک فی بعض ما أودعتک و شککک فی بعض ما أنبأتک حتی أراد ازالتک عن طریق الله و صراطه المستقیم، فقلت : من أیقنت أنهم کذا فهم أرباب؟ معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطیعون لله، داخرون راغبون فاذا جاءک الشیطان من قبل ما جاءک فاقمعه بما أنبأتک به، فقلت : جعلت فداک [صفحه ۶۲] فرجت عنی و کشفت ما لبس الملعون علی بشرحک فقد کان أوقع بخلدی [۲۰۱] أنکم أرباب قال : فسجد أبوالحسن علیه‌السلام و هو یقول فی سجوده : «راغما لک یا خالقی داخرا خاضعا)، قال : فلم یزل کذلک حتی ذهب لیلی، ثم قال : یا فتح کدت أن تهلک، و ما ضر عیسی اذا هلک من هلک فاذهب اذا شئت رحمک الله. قال : فخرجت و أنا فرح بما کشف الله عنی من اللبس بأنهم هم، و حمدت الله علی ما قدرت علیه، فلما کان فی المنزل الآخر دخلت علیه و هو متک، و بین یدیه حنطة مقلوة [۲۰۲] یعبث بها و قد کان أوقع

الشيطان فى خلدى أنه لا ينبغى أن يأكلوا و يشربوا اذ كان ذلك آفة و الامام غير مأوف؟ فقال : اجلس يا فتح فان لنا بالرسول اسوة كانوا يأكلون و يشربون و يمشون فى الأسواق و كل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لأنه جسم الأجسام و هو لم يجسم، و لم يجزأ بتناه، و لم يتزايد، و لم يتناقص، مبرأ من ذاته ما ركب فى ذات من جسمه، الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، منشىء الأشياء، مجسم الأجسام، و هو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤوف الرحيم، تبارك و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب، و لا الخالق من المخلوق، و لا المنشىء من المنشأ ولكنه فرق بينه و بين من جسمه و شيأ الأشياء اذ كان لا يشبهه شىء يرى، و لا يشبه شيئا [۲۰۳] . ۲- البحار و غيره : جملة من كلماته القصار : ۱- ابقوا النعم [۲۰۴] بحسن مجاورتها و التمسوا الزيادة فيها [۲۰۵] بالشكر عليها، و اعلموا أن النفس أقبل شىء لما أعطيت و أمنع شىء لما منعت [۲۰۶] ، [فاحملوها على مطية لا تبطأ [صفحه ۶۳] اذا ركبت، و لا تسبق اذا تقدمت، أدرك من سبق الى الجنة و نجا من هرب الى النار] [۲۰۷] . ۲- الأخلاق تتصفحها المجالسة. ۳- اذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءا حتى يعلم ذلك منه، و اذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه. ۴- اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم [۲۰۸] الحزم. ۵- اذكر مصرعك بين يدى أهلك و لا طبيب يمنعك و لا حبيب ينفعك. ۶- (و قال لشخص و قد أكثر من افراط الثناء عليه) أقبل على شأنك [۲۰۹] فان كثرة الملق يهجم على الظنة، و اذا حللت من أخيك فى محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية. ۷- ان الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، و ان المحق السفيه يكاد أن يطفىء نور حقه بسفهه. ۸- ان الله جعل الدنيا دار بلوى و الآخرة دار عقبى و جعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا. ۹- اياك و الحسد فانه يبين فيك و لا يعمل فى عدوك. ۱۰- (و قال عليه‌السلام مما رواه الغلامى) : الثناء الغلبة على الأدب، و رعاية الحسب. ۱۱- الحسد ما حى [۲۱۰] الحسنات، [و الزهو] [۲۱۱] جالب المقت، و العجب صارف عن [صفحه ۶۴] طلب العلم داع الى الغمط [۲۱۲] و الجهل [۲۱۳] ، و البخل أذم الأخلاق، و الطمع سجية سيئة، و الهزء فكاهة السفهاء و صناعة الجهال، و العقوق يعقب القلة و يؤدى الى الذلة. ۱۲- الحكمة لا تنجع [۲۱۴] فى الطباع الفاسدة. ۱۳- خير من الخير فاعله، و أجمل من الجميل قائله، و أرجح من العلم حامله، و شر من الشر جالبه، و أهول من الهول راكبه. ۱۴- الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون. ۱۵- راكب الحرون [۲۱۵] أسير نفسه، و الجاهل أسير لسانه. ۱۶- السهر ألذ للمنام، و الجوع يزيد فى طيب الطعام - يريد به الحث على قيام الليل و صيام النهار. ۱۷- الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التى أوجبت الشكر، لأن النعم متاع و الشكر نعم و عقبى. ۱۸- شر من المرء رزية سوء الخلف. ۱۹- العتاب مفتاح التقالى [۲۱۶] . و العتاب خير من الحقد. ۲۰- (و قال لرجل ذم اليه ولدا له) : العقوق ثكل من لم يثكل. ۲۱- الغضب على من تملك لؤم. ۲۲- الغنى قلة تمنيك و الرضا بما يكفيك، و الفقر شره [۲۱۷] النفس و شدة القنوط [۲۱۸] [و الدقة اتباع اليسير و النظر فى الحقير] [۲۱۹] . [صفحه ۶۵] ۲۳- (و قال عليه‌السلام للمتوكل فى جواب كلام دار بينهما) : لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، و لا الوفاء لمن غدرت به، و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه، فانما قلب غيرك كقلبك له. ۲۴- ما استراح ذو الحرص. ۲۵- و قال له و قد سأله [المتوكل] [۲۲۰] عن العباس [۲۲۱] ، ما تقول بنو أبيك فيه؟ فقال : ما يقولون فى رجل فرض الله طاعته على الخلق و فرض طاعة العباس عليه. ۲۶- مخالطة الأشرار تدل على أشرار من يخالطهم، و الكفر للنعم امارة البطر و سبب للغير، و اللجاجة مسلبة للسلامة و مؤدية الى الندامة... و التسوف مغضبة للاخوان مورث الشنآن [۲۲۲] ... ۲۷- المراء يفسد الصداقة القديمة، و يحل العقدة الوثيقة، و أقل ما فيه أن يكون فيه المغالبة، و المغالبة اس أساس القطيعة [۲۲۳] . ۲۸- المصيبة للصابر واحدة، و للجازع اثنتان. ۲۹- المقادير تريك ما لم يخطر ببالك. ۳۰- من اتقى الله يتق، و من أطاع الله يطع، و من أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين. ۳۱- من أقبل مع أمر ولى مع انقضائه. ۳۲- من آمن مكر الله و أليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه و نافذ أمره، و من كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا و لو قرض و نشر. ۳۳- من جمع لك وده و رأيه فاجمع له طاعتك. [صفحه ۶۶] ۳۴- من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه. ۳۵- من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطى. ۳۶- من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره. ۳۷- الناس فى الدنيا

بالأموال و فى الآخرة بالأعمال. ۳۸- الهزل فكاهة [۲۲۴] السفهاء و صناعة الجهال. ۳۹- قال الغلامى : و سألته عن الحلم، فقال عليه‌السلام : هو أن تملك نفسك و تكظم غيظك، و لا يكون ذلك الا مع القدرة. قال : و سألته عن الحزم، فقال عليه‌السلام : هو أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك [۲۲۵] . الثانى : فيما ظهر من علومه و ما كشفه من الغوامض مثل مسألة الجبر و التفويض : ۱- البحار : قال أبوعبدالله الزيادى : لما سم المتوكل، نذر لله ان رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى اختلف الفقهاء فى المال الكثير فقال له الحسن حاجبه : ان أتيتك يا أميرالمؤمنين بالصواب فما لى عندك؟ قال عشرة آلاف درهم و الا ضربتك مائة مقرعة قال : قد رضيت فأتى أباالحسن عليه‌السلام فسأله عن ذلك فقال : قل له : يتصدق بثمانين درهما فأخبر المتوكل فسأله ما العلة؟ فأتاه فسأله قال : ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و آله : «لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة» [۲۲۶] فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه و آله فبلغت ثمانين موطنا، فرجع اليه فأخبر ففرح و أعطاه عشرة آلاف درهم [۲۲۷] . ۲- البحار : قال المتوكل لابن السكيت [۲۲۸] سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتى [صفحه ۶۷] فسأله فقال : لم بعث الله موسى (عليه‌السلام) بالعصا؟ و بعث عيسى عليه‌السلام بابراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى؟ و بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالقرآن و السيف؟. فقال أبوالحسن عليه‌السلام : بعث الله موسى عليه‌السلام بالعصا و اليد البيضاء فى زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم و بهرهم، و أثبت الحجة عليهم، و بعث عيسى عليه‌السلام بابراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله فى زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من ابراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى باذن الله فقهرهم و بهرهم، و بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالقرآن و السيف فى زمان الغالب على أهله السيف و الشعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السيف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر [۲۲۹] سيفهم و أثبت الحجة به [۲۳۰] عليهم. فقال ابن السكيت : فما الحجة الآن؟ قال : العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب. فقال يحيى بن أكثم : ما لابن السكيت و مناظرته؟ و انما هو صاحب نحو و شعر و لغة، و رفع قرطاسا فيه مسائل، فأملأ على بن محمد عليهماالسلام على ابن السكيت جوابها و أمره أن يكتب. سألت عن قول الله تعالى «قال الذى عنده علم من الكتاب» [۲۳۱] فهو آصف بن برخيا. و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف [۲۳۲] آصف، ولكنه أحب أن يعرف امته [صفحه ۶۸] من الجن و الانس أنه الحجة من بعده، و ذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك، لئلا يختلف فى امامته و ولايته من بعده، و لتأكيد الحجة على الخلق. و أما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف و انما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى و تحية ليوسف عليهماالسلام كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه‌السلام فسجود يعقوب و ولده و يوسف معهم شكرا لله تعالى باجتماع الشمل، ألم تر أنه يقول فى شكره فى ذلك الوقت : «رب قد أتيتنى من الملك» [۲۳۳] الآية. و أما قوله : «فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فسئل الذين يقرءون الكتاب» [۲۳۴] فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يكن فى شك مما أنزل الله اليه، ولكن قالت الجهلة : كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة و لم لم يفرق بينه و بين الناس فى الاستغناء عن المأكل و المشرب، و المشى فى الأسواق، فأوحى الله الى نبيه صلى الله عليه و آله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيا قبلك الا و هو يأكل الطعام، و يشرب الشراب، و لك بهم اسوة يا محمد. و انما قال : «فان كنت فى شك» و لم يكن [۲۳۵] للنصفة كما قال : «قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم» [۲۳۶] و لو قال : «تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم» لم يكونوا يجيبون الى المباهلة، و قد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته و ما هو من الكاذبين و كذلك عرف النبى صلى الله عليه و آله بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه. و أما قوله : «و لو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام» [۲۳۷] الآية فهو كذلك لو [صفحه ۶۹] أن أشجار الدنيا أقلام و البحر مداد يمده سبعة أبحر حتى انفجرت الأرض عيونا كما انفجرت فى الطوفان، ما نفدت كلمات الله و هى عين الكبريت، و عين اليمن، و عين برهوت و عين طبرية، و حمة ما سبذان [۲۳۸] ، تدعى لسان، و حمة افريقية تدعى بسيلان، و عين باحوران، و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى. و أما الجنة ففيها من المآكل و المشارب و الملاهى، و ما تشتهيه الأنفس و تلذ الأعين و أباح الله ذلك لآدم، و الشجرة التى نهى الله آدم عنها و زوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد الله اليهما أن لا ينظرا الى من فضل الله عليهما، و على خلائقه بعين

الحسد «فنسى و لم نجد له عزما» [۲۳۹] . و أما قوله : «أو يزوجهم ذكرانا و اناثا» [۲۴۰] فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم «و من يفعل ذلك يلق أثاما - يضعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهانا» [۲۴۱] ان لم يتب. فأما شهادة امرأة وحدها التى جازت فهى القابلة التى جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كان وحدها قبل قولها مع يمينها. و أما قول على عليه‌السلام فى الخنثى فهو كما قال : يرث من المبال، و ينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة و تقوم الخنثى خلفهم عريانة، و ينظرون الى المرآة فيرون الشىء و يحكمون عليه. و أما الرجل الناظر الى الراعى و قد نزا على الشاة، فان عرفها ذبحها و أحرقها و ان [صفحه ۷۰] لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما، فان وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليه السهم نصفين فيقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت و أحرقت و قد نجى سائرها و سهم الامام سهم الله لا يخيب. و أما صلاة الفجر و الجهر فيها بالقراءة لأن النبى صلى الله عليه و آله كان يغلس [۲۴۲] بها فقراءتها من الليل. و أما قول أميرالمؤمنين عليه‌السلام بشر قاتل ابن صفية [۲۴۳] بالنار لقول رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أميرالمؤمنين عليه‌السلام بالبصرة لأنه علم أنه يقتل فى فتنة النهروان. و أما قولك ان عليا عليه‌السلام قاتل أهل صفين مقبلين و مدبرين، و أجهز على جريحهم و أنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجهز على جريحهم، و كل من ألقى سيفه و سلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل امامهم و لم يكن لهم فئة يرجعون اليها، و انما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين، و لا محتالين، و لا متجسسين و لا مبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف و الكف عنهم اذ لم يطلبوا عليه أعوانا. [صفحه ۷۱] و أهل صفين يرجعون الى فئة مستعدة و امام منتصب، يجمع لهم السلاح من الرماح، و الدروع، و السيوف، و يستعد لهم، و يسنى لهم العطاء و يهيىء لهم الأموال، و يعقب مريضهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم. فان الحكم فى أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم، اذ لم تكن لهم فئة يرجعون اليها، و الحكم فى أهل صفين أن يتبع مدبرهم، و يجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم، و لو لا أميرالمؤمنين عليه‌السلام و حكمه فى أهل صفين و الجمل، لما عرف الحكم فى عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف. و أما الرجل الذى أقر باللواط بذلك متبرعا من نفسه، و لم تقم عليه بينة و لا أخذه سلطان و اذا كان للامام الذى من الله أن يعاقب فى الله فله أن يعفو فى الله، أما سمعت الله يقول لسليمان «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» [۲۴۴] فبدأ بالمن قبل المنع. فلما قرأه ابن أكثم قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى، فانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها، و فى ظهور علمه تقوية للرافضة [۲۴۵] . ۳- البحار : روى عن جعفر بن رزق الله قال : قدم الى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى ابن أكثم : الايمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل الى على بن محمد النقى يسأله فلما قرأ الكتاب : كتب : يضرب حتى يموت. فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب اليه يسأله عن العلة فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم [صفحه ۷۲] فلما رأوا بأسنا قالوا ءامنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين» [۲۴۶] السورة، قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات [۲۴۷] . ۴- البحار : أورد سبط ابن الجوزى فى التذكرة قال يحيى بن هبيرة [هرثمة] : تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من حلق رأس آدم عليه‌السلام؟ فلم يعرفوا من حلقه، فقال المتوكل : أرسلوا الى على بن محمد بن على الرضا، فأحضروه فحضر فسألوه، فقال : حدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه عن جده، عن أبيه قال : ان الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما [۲۴۸] . ۵- البحار : كتب اليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائنى يسأله عن السجود على الزجاج، قال : فلما نفذ الكتاب حدثت نفسى أنه مما أنبتت الأرض، و أنهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض قال : فجاء الجواب : لا تسجد عليه و ان حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض، فانه من الرمل و الملح، و الملح سبخ [۲۴۹] . ۶- البحار : أبوالحسن بن سهلويه البصرى المعروف بالملاح قال : دلنى أبوالحسن و كنت واقفيا

فقال : الى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح فى قلبى شيئا و غشى على و تبعت الحق [۲۵۰] .

رسالته فى مسألة الجبر و التفويض

و مما اثر عنه عليه‌السلام ما ورد فى أهم المسائل الكلامية التى أصبحت مثارا للجدل و البحث و المناورات القولية بين المتخاصمين حولها و هى مسألة الجبر و التفويض [صفحه ۷۳] حيث بين القول الفصل و ما هو الحق و الصواب حرصا منه عليه‌السلام لرفع الفتنة و دفعا لما اختلج فى الأذهان من الاختلاف فيها، و اليك نص الرسالة. ۱- البحار و الاحتجاج : و مما أجاب به أبوالحسن على بن محمد العسكرى عليهماالسلام فى رسالته الى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال : اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم فى ذلك : أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها. فهم فى حالة الاجتماع [۲۵۱] عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، و لقول [۲۵۲] النبى صلى الله عليه و آله : لا تجتمع امتى على ضلالة. فأخبر صلى الله عليه و آله أن ما اجتمعت عليه الامة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون [۲۵۳] و لا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المزخرفة و اتباع [۲۵۴] الأهواء المردية المهلكة التى تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا الى الرشاد. ثم قال عليه‌السلام : فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفة من الامة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بانكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه و آله حيث قال : انى مستخلف فيكم خليفتين : كتاب الله و عترتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظة الاخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه و آله : انى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض أما [صفحه ۷۴] انكم ان تمسكتم [۲۵۵] بهما لن تضلوا. فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله : «انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون» [۲۵۶] ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمير المؤمنين عليه‌السلام : أنه تصدق بخاتمه و هو راكع فشكر الله ذلك له و أنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و قوله صلى الله عليه و آله : على يقضى دينى و ينجز موعدى، و هو خليفتى عليكم من بعدى. و قوله صلى الله عليه و آله حيث استخلفه على المدينة فقال : يا رسول الله أتخلفنى على النساء و الصبيان؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى. فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فلزم [۲۵۷] الامة الاقرار بها اذا [۲۵۸] كانت هذه الأخبار وافقت القرآن [۲۵۹] ، و وافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا، و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه الا أهل العناد و الفساد. ثم قال عليه‌السلام : و مرادنا و قصدنا الكلام فى الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و انما قدمنا ما قدمنا ليكون [۲۶۰] اتفاق الكتاب و الخبر اذا اتفقا دليلا لما أردناه، و قوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله. [صفحه ۷۵] فقال : الجبر و التفويض بقول [۲۶۱] الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام عند ما سئل عن ذلك فقال : لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين الأمرين [۲۶۲] . و قيل : فماذا يا ابن رسول الله؟ فقال : صحة العقل، و تخلية السرب، و المهلة فى الوقت، و الزاد قبل [۲۶۳] الراحلة، و السبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء فاذا نقص العبد منها خلة [۲۶۴] كان العمل عنه مطرحا بحسبه و أنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة و هى : الجبر، و التفويض، و المنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب، و يسهل له البحث من شرحه و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله العصمة و التوفيق. ثم قال عليه‌السلام : فأما الجبر : فهو قول من زعم أن الله عزوجل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه ورد عليه قوله : «و لا يظلم ربك أحدا» [۲۶۵] و قوله جل ذكره : «ذلك بما قدمت يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد» [۲۶۶] مع آى كثيرة فى مثل هذا، فمن زعم أنه

مجبور على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله عزوجل و ظلمه فى عظمته له، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه (الكفر) باجماع [۲۶۷] الامة فالمثل المضروب فى ذلك : مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا، و يعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها و لم يملكه ثمن ما يأتيه به، و علم المالك أن على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد فى أخذها منه الا بما يرضى به من الثمن، و قد [صفحه ۷۶] وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفة و اظهار الحكمة و نفى الجور، فأوعد عبده ان لم يأته بالحاجة أن [۲۶۸] يعاقبه، فلما صار العبد الى السوق، و حاول أخذ الحاجة التى بعثه (المولى للاتيان) [۲۶۹] بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن، و لا يملك العبد ثمنها، فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته [۲۷۰] ، فاغتاظ مولاه لذلك و عاقبه على ذلك، فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و ان لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمة، تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا. ثم قال العالم عليه‌السلام - بعد كلام طويل - : فأما التفويض الذى أبطله الصادق عليه‌السلام و خطأ من دان به، فهو قول القائل : ان الله عزوجل فوض الى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم. و فى هذا كلام [۲۷۱] دقيق لم يذهب الى غوره و دقته الا الأئمة المهدية عليهم‌السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فانهم قالوا : لو فوض الله أمره اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه و استوجبوا به [من] [۲۷۲] الثواب، و لم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذ كان الاهمال واقعا، و تنصرف هذه المقالة على معنيين : اما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه اختيارهم بآرائهم - ضرورة - كره ذلك أم أحب [۲۷۳] ، فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن ارادته ففوض أمره و نهيه اليهم، و أجراهما على محبتهم، اذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى على ارادته فجعل الاختيار اليهم فى الكفر و الايمان، و مثل ذلك : مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته و يقف عند أمره و نهيه و ادعى مالك العبد أنه [صفحه ۷۷] على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد ارادة مالكه، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره به أو نهى [۲۷۴] نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى، بل كان العبد يتبع ارادة نفسه، و بعثه فى بعض حوائجه و فيما الحاجة له فصار العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه و قصد ارادة نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الى مولاه نظر الى ما أتاه فاذا هو خلاف ما [۲۷۵] أمره فقال العبد : اتكلت على تفويضك الأمر الى فاتبعت هواى و ارادتى لأن المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض و التحظير. [ثم قال عليه‌السلام : فمن زعم أن الله فوض قبول أمره و نهيه الى عباده فقد أثبت عليه العجز، و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، و أبطل أمر الله تعالى و نهيه] [۲۷۶] . ثم قال عليه‌السلام : ان الله خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر و النهى، و قبل منهم اتباع أمره و نهيه [۲۷۷] و رضى بذلك لهم [۲۷۸] ، و نهاهم عن معصيته، و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيرة فى الأمر و النهى يختار ما يريده و يأمر به، و ينهى عما يكره، و يثيب و يعاقب بالاستطاعة التى يملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه لأنه العدل، و منه النصفة و الحكومة، بالغ الحجة بالاعذار و الانذار، و اليه الصفوة يصطفى من يشاء من عباده، اصطفى محمدا صلوات الله عليه و آله و بعثه بالرسالة الى خلقه، و لو فوض اختيار اموره الى عباده لأجاز لقريش اختيار امية بن أبى الصلت [۲۷۹] و أبى‌مسعود الثقفى [۲۸۰] اذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه و آله [صفحه ۷۸] قاهر قادر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب و أوعده لما قالوا : «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» [۲۸۱] يعنونهما بذلك، فهذا هو : القول بين القولين ليس بجبر و لا تفويض، بذلك أخبر أميرالمؤمنين عليه‌السلام حين سأله عباية بن ربعى الأسدى [۲۸۲] عن الاستطاعة. فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام : تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربعى. فقال له : قل يا عباية، قال : و ما أقول؟. قال : ان قلت تملكها مع الله قتلتك، و ان قلت : تملكها من دون الله قتلتك. قال : و ما أقول يا أميرالمؤمنين؟ قال : تقول : تملكها بالله الذى يملكها من دونك، فان ملككها كان ذلك من عطائه، و ان سلبكها كان ذلك من بلائه، و هو المالك لما ملكك، و المالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوة حيث يقولون : لا حول و لا قوة الا بالله؟. فقال الرجل : و ما تأويلها يا أميرالمؤمنين؟ قال : لا حول لنا عن [۲۸۳] معاصى الله الا بعصمة الله، و

لا- قوة لنا على طاعة الله الا- بعون الله، قال : فوثب الرجل و قبل يديه و رجليه. ثم قال عليه‌السلام : فى قوله تعالى : «و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم» [۲۸۴] و فى قوله : «سنستدرجهم من حيث لا [صفحه ۷۹] يعلمون» [۲۸۵] و فى قوله : «أن يقولوا ءامنا و هم لا يفتنون» [۲۸۶] و قوله : «و لقد فتنا سليمان» [۲۸۷] و فى قوله [۲۸۸] : «فانا قد فتنا قومك من بعدك و أضلهم السامرى» [۲۸۹] و قول موسى عليه‌السلام : «ان هى الا- فتنتك» [۲۹۰] و قوله : «ليبلوكم فى مآ ءاتكم» [۲۹۱] و قوله : «ثم صرفكم عنهم ليبتليكم» [۲۹۲] و قوله : «انا بلونهم كما بلونا أصحاب الجنة» [۲۹۳] و قوله : «ليبلوكم أيكم أحسن عملا» [۲۹۴] و قوله : «و اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات» [۲۹۵] و قوله : «و لو يشآء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» [۲۹۶] ان جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار. ثم قال عليه‌السلام : فان قالوا : ما الحجة فى قول الله تعالى : «يضل من يشآء و يهدى من يشآء» [۲۹۷] و ما أشبه ذلك؟. قلنا : فعلى مجاز هذه الآية يقتضى معنيين : أحدهما [أنه اخبار] [۲۹۸] عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء و ضلالة من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم [صفحه ۸۰] ثواب، و لا عليهم عقاب على ما شرحناه. و المعنى الآخر : أن الهداية منه التعريف كقوله تعالى : «و أما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» [۲۹۹] و ليس كل آية مشتبهة فى القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللا-تى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله : «هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغآء الفتنة و ابتغآء تأويله» [۳۰۰] الآية، و قال : «فبشر عباد - الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله و أولئك هم أولوا الألباب» [۳۰۱] وفقنا الله و اياكم لما يحب و يرضى، و يقرب لنا و لكم الكرامة و الزلفى، و هدانا لما هو لنا و لكم خير و أبقى، انه الفعال لما يريد، الحكيم [الجواد] [۳۰۲] المجيد [۳۰۳].

امره بصناعة الساعة

لا- شك أن أئمتنا عليهم‌السلام لهم الخبرة الفائقة فى مختلف العلوم و شتى مجالات الصناعة و المخترعات الحديثة الا أنهم أو كلوا هذه الأمور الى فهم الآخرين ممن يتعاقبونهم فى الزمن ليبلغوا الى ما هو الحال، لأن أهدافهم و برامجهم الاصلاحية كانت أسمى من أن يصرفوا طاقاتهم فى هذه المجالات و ان بدرت منهم بوادر فيها كما نشاهد فى كلمات أميرالمؤمنين عليه‌السلام الاشارة الى بعضها امثال الكهرباء و الفضاء، و من هنا يثبت لنا التاريخ ما حدا بالامام الهادى عليه‌السلام فى أمره بصناعة مقدر [صفحه ۸۱] الساعات و اليك نص الخبر. البحار : عن ابراهيم بن مهزيار قال : كان أبوالحسن عليه‌السلام كتب الى على بن مهزيار، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه اليه فى سنة ثمان و عشرين [۳۰۴] فلما صرنا بسيالة [۳۰۵] كتب يعلمه قدومه و يستأذنه فى المصير اليه و عن الوقت الذى نسير اليه فيه، و استأذن لابراهيم فورد الجواب بالاذن أنا نصير اليه بعد الظهر، فخرجنا جميعا الى أن صرنا فى يوم صائف شديد الحر و معنا مسرور غلام على بن مهزيار. فلما أن دنوا من قصره اذا بلال قائم ينتظرنا و كان بلال غلام أبى‌الحسن عليه‌السلام قال : ادخلوا فدخلنا حجرة و قد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حينا حتى خرج الينا بعض الخدم و معه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثم دعا بعلى بن مهزيار فلبث عنده الى بعد العصر ثم دعانى فسلمت عليه و استأذنته أن يناولنى يده فأقبلها فمد يده فقبلتها و دعانى و قعدت ثم قمت فودعته. فلما خرجت من باب البيت نادانى عليه‌السلام فقال : يا ابراهيم فقلت : لبيك يا سيدى فقال : لا تبرح فلم أزل جالسا و مسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار ثم خرج عليه‌السلام فالقى له كرسى فجلس عليه و القى لعلى بن مهزيار كرسى عن يساره فجلس، و قمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة (من حصيات المقدار) فقال مسرور : «هشت» فقال عليه‌السلام : «هشت» ثمانية، فقلنا : نعم يا سيدنا. فلبثنا عنده الى المساء ثم خرجنا فقال لعلى : رد الى مسرورا بالغداة فوجهه اليه فلما أن دخل قال له بالفارسية : «بار خدا جون؟» [۳۰۶] ، فقلت له : «نيك» [۳۰۷] يا [صفحه ۸۲] سيدى فمر نصر فقال : «در ببند»، در ببند» [۳۰۸] فأغلق الباب ثم ألقى رداءه على يخفينى من نصر حتى سألنى عما أراد فلقيه على بن مهزيار فقال له : كل هذا خوفا من نصر؟ فقال : يا أبا

الحسن يكاد خوفى منه خوفى من عمرو بن قرح [۳۰۹] .

ما جرى عليه من حكام زمانه

أما ما جرى عليه من حكام زمانه و طواغيت عصره من الظلم و التعدى و التبعيد الشيء الكثير، و نحن نذكر هنا ما أثبته التاريخ فى طياته و لعل الكثير منها قد عفى عليها كر الزمان و آفات الحدثان و اليكم ما ورد فى هذا الباب.

سبب اشخاصه من المدينة

روى أن بريحة العباسى صاحب الصلاة بالحرمين كتب الى المتوكل : ان كان لك فى الحرمين (يعنى مكة و المدينة) حاجة فأخرج على بن محمد منها فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير، ثم كتب اليه بهذا المعنى زوجة المتوكل [۳۱۰] ، كما أن بريحة تابع الكتب فى هذا المعنى [۳۱۱] . و جاء فى الارشاد : أنه كان سبب شخوص أبىالحسن عليه‌السلام من المدينة الى سر من رأى أن عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة فى مدينة الرسول صلى الله عليه و آله فسعى بأبى الحسن الى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ أباالحسن عليه‌السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه و كذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه و دعائه فيه الى حضور العسكر [۳۱۲] على جميل من [صفحه ۸۳] الفعل و القول [۳۱۳] . فنفذ اليه يحيى بن هرثمة و معه الكتاب يعرفه أنه قد اشتاق اليه و سأله القدوم عليه... و كتب الى بريحة يعرفه ذلك [۳۱۴] . و فى الواقع كان عمل المتوكل نفاقا سياسيا و خداعا محضا لأنه من أشد الناس عداوة لعلى و ذريته عليهم‌السلام، فسؤاله القدوم عليه له وجوه. أولا : كان تصديقا لما كتبه اليه عامله و بقية السعاة، و ثانيا : بجلبه عليه‌السلام الى سامراء تكون جميع حركات الامام و سكناته ملحوظة من قبل عيونه. و ثالثا : عدم تمكن القواعد الشعبية من مواليه الاستفادة من وجوده الشريف بحرية تامة و الى غير ذلك من الوجوه، و يؤيد ما قلنا ما أورده سبط ابن الجوزى فى التذكرة : قال علماء السير : و انما أشخصه المتوكل من مدينة الرسول الى بغداد، لان المتوكل كان يبغض عليا و ذريته، فبلغه مقام على بالمدينة، و ميل الناس اليه، فخاف منه، فدعى يحيى بن هرثمة، و قال : اذهب الى المدينة، و انظر فى حاله و أشخصه الينا [۳۱۵] ... فخرجت نسخة الكتاب و هى : «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فان أميرالمؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الامور فيك و فى أهل بيتك ما يصلح الله به حالك و حالهم، و يثبت به [من] عزك و عزهم، و يدخل الأمن عليك و عليهم يبتغى بذلك رضا ربه، و أداء ما فرض عليه فيك و فيهم. فقد رأى أميرالمؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولى من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول، اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، و استخفافه بقدرك، و عندما قرفك به و نسبك اليه من الأمر الذى قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى [صفحه ۸۴] برك و قولك و أنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه. و قد ولى أميرالمؤمنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل، و أمره باكرامك و تبجيلك، و الانتهاء الى أمرك و رأيك، و التقرب الى الله و الى أميرالمؤمنين بذلك، و أميرالمؤمنين مشتاق اليك، يحب احداث العهد بك، و النظر الى وجهك. فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما أحببت، شخصت و من اخترت من أهل بيتك و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة، ترحل اذا شئت، و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت، فان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أميرالمؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحيلك، و يسيرون بمسيرك، فالأمر فى ذلك اليك، و قد تقدمنا اليه بطاعتك. فاستخر الله حتى توافى أميرالمؤمنين فما أحد من اخوته و ولده و أهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة و لا أحمد له أثرة و لا هو لهم أنظر، و عليهم أشفق، و بهم أبر، و اليهم أسكن منه اليك، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته. و كتب ابراهيم بن العباس فى جمادى الاخرى سنة ثلاث و أربعين و مائتين [۳۱۶] . و أمر يحيى بالمسير اليه [۳۱۷] و قال له : اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد و اخرجوا الى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها، و اخرجوا الى طريق البادية الى المدينة، فأحضروا على بن محمد بن الرضا الى عندى مكرما معظما مبجلا [۳۱۸] . قال يحيى : ففعلت و خرجنا و

كان فى أصحابى قائد من الشراة [۳۱۹] و كان لى كاتب يتشيع و أتا على مذهب الحشوية [۳۲۰] و كان الشارى يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح الى مناظرتهما لقطع الطريق. [صفحه ۸۵] فلما صرنا الى وسط الطريق قال الشارى للكاتب : أليس من قول صاحبكم على بن أبى‌طالب أنه ليس من الأرض بقعة الا و هى قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر الى هذه البرية [۳۲۱] أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون؟ قال : فقلت للكاتب : هذا من قولكم؟ قال : نعم، قلت : صدق أين [من] [۳۲۲] يموت فى هذه البرية العظيمة حتى تمتلىء قبورا و تضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب فى أيدينا [۳۲۳] . فقدم يحيى المدينة، و بدأ ببريحة، و أوصل الكتاب اليه، ثم ركبا جميعا الى أبى‌الحسن عليه‌السلام و أوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثة أيام [۳۲۴] .

ردود الفعل من الناس حول جلبه

قال يحيى : فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على عليه‌السلام و قامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى : فجعلت اسكنهم و أحلف لهم : أنى لم اؤمر فيه بمكروه، و أنه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله، فلم أجد فيه الا مصاحف و أدعية و كتب العلم، فعظم فى عينى و توليت خدمته بنفسى، و أحسنت عشرته [۳۲۵] . فلما وصل الكتاب اليه و قرأه قال : انزلوا و ليس من جهتى خلاف، قال : فلما صرت اليه من الغد و كنا فى تموز أشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين [۳۲۶] له و لغلمانه، ثم قال للخياط : اجمع عليها جماعة من [صفحه ۸۶] الخياطين، و اعمد على الفراغ منها يومك هذا و بكر بها الى فى هذا الوقت ثم نظر الى و قال : يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة فى هذا اليوم و اعمد على الرحيل غدا فى هذا الوقت. قال : فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول فى نفسى : نحن فى تموز و حر الحجاز و انما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت فى نفسى : هذا رجل لم يسافر، و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه الثياب و العجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا. فعدت اليه من [۳۲۷] الغد فى ذلك الوقت، فاذا الثياب قد احضرت، فقال لغلمانه : ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس [۳۲۸] ثم قال : ارحل يا يحيى، فقلت فى نفسى : هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى أخذ معه اللبابيد و البرانس؟ فخرجت و أنا أستصغر فهمه [۳۲۹] . و خرج عليه‌السلام متوجها نحو العراق، و أتبعه بريحة مشيعا، فلما صار فى بعض الطريق قال له بريحة : قد علمت وقوفك على أنى كنت السبب فى حملك، و على حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتنى الى أميرالمؤمنين أو [الى] [۳۳۰] أحد من خاصته لأجمرن نخلك، و لأقتلن مواليك و لأغورن [۳۳۱] عيون ضيعتك و لأفعلن و لأصنعن، [فالتفت اليه] [۳۳۲] أبوالحسن عليه‌السلام فقال له : ان أقرب عرضى اياك على الله البارحة، و ما كنت لأعرضك عليه ثم أشكوك [۳۳۳] الى غيره من خلقه. [صفحه ۸۷] فانكب عليه [۳۳۴] بريحة و ضرع اليه و استعفاه فقال له : قد عفوت عنك وسار [۳۳۵] . (قال يحيى) : فسرنا [۳۳۶] حتى اذا وصلنا ذلك الموضع الذى وقعت المناظرة فى القبور ارتفعت سحابة و اسودت و أرعدت و أبرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا [۳۳۷] مثل الصخور، و قد شد على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللبابيد و البرانس، فقال لغلمانه : ادفعوا الى يحيى لبادة و الى الكاتب برنسا و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابى ثمانين رجلا و زالت [السحاب] [۳۳۸] و رجع الحر كما كان. فقال لى : يا يحيى أنزل من بقى من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبورا. قال يحيى : فرميت نفسى عن دابتى و عدوت اليه، و قبلت ركابه و رجله، و قلت : أنا أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أنكم خلفاء الله فى أرضه، و قد كنت كافرا و اننى الآن قد أسلمت على يديك يا مولاى، قال يحيى : و تشيعت و لزمت خدمته الى أن مضى [۳۳۹] .

ما ظهر من كراماته فى الطريق

روى عن يحيى بن هرثمة قال : رأيت من دلائل أبى‌الحسن عليه‌السلام الأعاجيب فى طريقنا منها أنا نزلنا منزلا لا ماء فيه فأشفينا نحن و

دوابنا و جمالنا من العطش على التلف، و كان معنا جماعة و دفعة عظيمة و قوم قد تبعونا من المدينة، فقال أبوالحسن عليه‌السلام : كأنى أعرف على أميال موضع ماء، فقلنا له : ان نشطت و تفضلت [صفحه ۸۸] عدلت بنا اليه، و كنا معك، فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة أميال فأشرفنا على واد كأنه زهو [۳۴۰] الرياض فيه عيون و أشجار و زروع و ليس فيها زارع و لا فلاح، و لا أحد من الناس، فنزلنا و شربنا و سقينا دوابنا، و أقمنا الى بعد العصر، ثم تزودنا و ارتوينا و ما معنا من القرب و رجعنا راحلين، فلم نبعد أن عطشت و كان لى مع بعض غلمانى كوز فضة يشده فى منطقته، و قد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام، و نظرت فاذا هو قد نسى الكوز فى المنزل الذى كنا [فيه] [۳۴۱] فرجعت أضرب بالسوط على فرس لى جواد سريع، و أغذ [۳۴۲] السير حتى أشرفت على الوادى، فرأيته جدبا يابسا قاعا محلا، لا ماء فيه و لا زرع، و لا خضرة، و رأيت موضع رحالنا وروث دوابنا و بعر الجمال و مناخاتهم [۳۴۳] و الكوز موضوع فى موضعه الذى تركه الغلام، فأخذته و انصرفت فلم أعرفه شيئا من الخبر. فلما قربت [من] القوم و العسكر وجدته عليه‌السلام [واقفا] ينتظرنى، فتبسم عليه‌السلام و لم يقل لى شيئا و لا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز، فأعلمته أنى قد وجدته [۳۴۴] .قال يحيى : و خرج عليه‌السلام فى يوم صائف آخر و نحن فى صحو و شمس حامية تحرق، فركب من مضربه و عليه ممطر و ذنب دابته معقود و تحته لبد طويل فجعل كل من فى العسكر و أهل القافلة يضحكون تعجبا، و يقولون : هذا الحجازى ليس يعرف الزى، فما سرنا أميالا حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة، و أظلمت و أظلتنا بسرعة، و أتى من المطر الهاطل كأفواه القرب، فكدنا نتلف و غرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى [صفحه ۸۹] أبداننا، و امتلأت خفافنا، و كان أسرع و أعجل من أن يمكن أن يحط و يخرج اللبابيد، فصرنا شهرة و ما زال عليه‌السلام يتبسم تبسما ظاهرا تعجبا من أمرنا [۳۴۵] . و هناك رواية اخرى مناسبة لهذا المقام تقدمت فى حقل معاجزه عليه‌السلام. و قال يحيى : و صارت اليه فى بعض المنازل امرأة معها ابن لها مرقود العين، و لم تزل تستدل و تقول : معكم رجل علوى دلونى عليه حتى يرقى عين ابنى هذا فدللناها عليه، ففتح عليه‌السلام الصبى حتى رأيتها فلم أشكك أنها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة يحرك شفتيه، ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها قلبة [۳۴۶] . قال يحيى : فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى – و كان واليا على بغداد – [فخرج و جملة القواد فتلقوه] [۳۴۷] ، و قال لى : يا يحيى! ان هذا الرجل قد ولده رسول الله، و المتوكل من تعلم، فان حرضته عليه قتله، و كان رسول الله خصمك يوم القيامة، فقلت له : و الله ما وقفت منه الا على كل أمر جميل [۳۴۸] . و عن محمد بن أحمد الحلبى [۳۴۹] القاضى قال : حدثنى خضر بن محمد البزاز و كان شيخا مستورا [۳۵۰] ثقة يقبله القضاة و الناس، قال : رأيت فى المنام كأنى على شاطىء الدجلة بمدينة السلام فى رحبة الجسر و الناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضا و هم يقولون : قد أقبل بيت الله الحرام، فبينا نحن كذلك اذ رأيت البيت بما عليه من الستائر و الديباج و القباطى قد أقبل مارا على الأرض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى و الناس يطوفون به و بين يديه حتى دخل دار خزيمة و هى التى آخر من ملكها بعد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر... [صفحه ۹۰] فلما كان بعد أيام خرجت فى حاجة [حتى] [۳۵۱] انتهيت الى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين و هم يقولون : قد قدم ابن الرضا عليه‌السلام من المدينة، فرأيته قد عبر من الجسر على شهرى [۳۵۲] تحته كبير يسير عليه سيرا رفيقا و الناس بين يديه و خلفه، و جاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم، فعلمت أنه تأويل الرؤيا التى رأيتها [۳۵۳] .

الامام الهادى فى سامراء

(قال يحيى) : ثم صرت به الى سر من رأى [۳۵۴] (فتلقاه جلة أصحاب المتوكل) [۳۵۵] فبدأت بوصيف التركى فأخبرته بوصوله، فقال : و الله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها الا سواك، فتعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق [۳۵۶] . فلما وصل اليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه فى يومه، فنزل فى خان يقال له : خان الصعاليك [۳۵۷] ، فأقام فيه يومه. و فى هذا الخان الأشنع يلتقى به أحد مواليه فيبدى تأثره للامام و هو صالح بن سعيد [صفحه ۹۱] حيث يقول : دخلت على أبى‌السجن عليه‌السلام فقلت : جعلت فداك فى كل

الامور أرادوا اطفاء نورك و التقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال : ها هنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أومأ بيده فقال : انظر فنظرت فاذا أنا بروضات آنقات، و أنهار جاريات، و روضات ناضرات، فيهن خيرات عطرات، و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، و أطيار، و ظباء، و أنهار تفور، فحار بصرى و التمع و حسرت عينى، و كثر عجبى فقال عليه‌السلام لى : حيث كنا فهذا لنا (عتيد) يا ابن سعيد، لسنا فى خان الصعاليك [۳۵۸] . و قال يحيى : فلما دخلت على المتوكل سألنى عنه فأخبرته بحسن سيرته و سلامة طريقه و ورعه و زهادته و انى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف و كتب العلم، و أن أهل المدينة خافوا عليه [۳۵۹] . (فلما دخل على المتوكل) أعظمه و أكرمه و مهد له [۳۶۰] و أحسن جائزته، و أجزل بره [۳۶۱] ، (هذا بحسب الظاهر و مراوغة منه)، ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها [۳۶۲] . و أقام أبوالحسن عليه‌السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرما فى ظاهر حاله، يجتهد المتوكل فى ايقاع حيلة به، فلا يتمكن من ذلك [۳۶۳] ، و قد عاصره مدة أربع عشرة سنة [۳۶۴] ، و له معه أحاديث يطول ذكرها و قد تقدم بعضها و بقى نبذ منها. [صفحه ۹۲]

ما ظهر من معاجزه و كراماته فى مجلس المتوكل

فمن جملتها ما ظهر منه من الكرامة و الشأن ما لم يتمكن الحساد من مشاهدته. ۱- البحار : روى : عن سلمة الكاتب قال : قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل : ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك فى على بن محمد، فلا فى الدار الا من يخدمه، و لا يتعبونه بشيل [۳۶۵] الستر لنفسه، فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن على بن محمد عليهماالسلام دخل الدار، فلم يخدم و لم يشل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل و خرج، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء. و فى تخريج أبى‌سعيد العامرى رواية عن صالح بن الحكم بياع السابرى قال : كنت واقفيا فلما أخبرنى حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزىء به اذ خرج أبوالحسن عليه‌السلام فتبسم فى وجهى من غير معرفة بينى و بينه، و قال : يا صالح ان الله تعالى قال فى سليمان «فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخآء حيث أصاب» [۳۶۶] و نبيك و أوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان، قال : و كأنما انسل من قلبى الضلالة، فتركت الوقف [۳۶۷] . ۲- البحار : روى أبوسعيد، قال : حدثنا أبوالعباس الكاتب و نحن فى داره بسامرة فجرى ذكر أبى‌الحسن فقال : يا أباسعيد انى احدثك بشىء حدثنى به أبى قال : كنا مع المعتز و كان أبى كاتبه فدخلنا الدار، و اذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و كان عهدى به اذا دخل رحب به و يأمر بالقعود فأطال القيام، و جعل يرفع رجلا و يضع اخرى و هو لا يأذن له بالقعود. و نظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة و يقبل على الفتح بن خاقان و يقول : هذا [صفحه ۹۳] الذى تقول فيه ما تقول، و يردد القول، و الفتح مقبل عليه يسكنه و يقول : مكذوب عليه يا أميرالمؤمنين و هو يتلظى [۳۶۸] و يقول : و الله لأقتلن هذا المرائى الزنديق [۳۶۹] و هو يدعى الكذب، و يطعن فى دولتى ثم قال : جئنى بأربعة من الخزر [۳۷۰] فجىء بهم و دفع اليهم أربعة أسياف، و أمرهم أن يرطنوا بألسنتهم اذا دخل أبوالحسن، و يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه، و هو يقول : و الله لاحرقنه بعد القتل، و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت الا بأبى الحسن قد دخل، و قد بادر الناس قدامه، و قالوا : قد جاء و التفت فاذا أنا به و شفتاه يتحر كان، و هو غير مكروب و لا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه، و هو سبقه، وانكب عليه فقبل بين عينيه و يده، و سيفه بيده، و هو يقول : يا سيدى يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمى يا مولاى يا أباالحسن! و أبوالحسن عليه‌السلام يقول : اعيذك يا أميرالمؤمنين بالله اعفنى من هذا، فقال : ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت قال : جاءنى رسولك فقال : المتوكل يدعوك؟ فقال : كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدى من حيث شئت، يا فتح! يا عبيدالله! يا معتز! شيعوا سيدكم و سيدى. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم : لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا : شدة هيبته، رأينا حوله أكثر ن مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، و امتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكل : يا فتح هذا صاحبك، وضحك فى وجه الفتح وضحك الفتح فى [صفحه ۹۴] وجهه، فقال : الحمدلله الذى بيض وجهه، و

أنار حجته [۳۷۱] . أقول : و انما دعاهم المتوكل لكى يتبين منهم أيضا السبب من عدم هجومهم عليه و قتله بعد ما أمرهم بذلك و استعدوا لتنفيذ أوامره، و أنه هو نفسه الذى رأى ذلك أم لا؟. و يظهر أنه رأى ما رآه الخزر أيضا حيث دعاه الى أن يخضع و يتذلل أمام الامام بتلك الكلمات التى صدرت منه، بعد ما غضب عليه غايهٔ الغضب، بحيث جعل يقذفه بكلمات بذيهٔ و يحلف على قتله و حرقه. و مع كل هذه المشاهد التى كانت تظهر منه عليه‌السلام من الكرامات لم يزدادوا الا طغيانا و حقدا و حسدا. ۳- البحار : و عن الجهنى قال : حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندى فلعب عنده بالحق [۳۷۲] فأعجبه، فقال له المتوكل : يا هندى الساعهٔ يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله. قال : فلما حضر أبوالحسن عليه‌السلام المجلس، لعب الهندى فلم يلتفت اليه فقال له : يا شريف ما يعجبك لعبى؟ كأنك جائع، ثم أشار الى صورهٔ مدورهٔ فى البساط على شكل الرغيف، و قال : يا رغيف مر الى هذا الشريف، فارتفعت الصورهٔ فوضع أبوالحسن عليه‌السلام يده على صورهٔ سبع فى البساط و قال : قم فخذ هذا فصارت الصورهٔ سبعا و ابتلع الهندى و عاد الى مكانه فى البساط فسقط المتوكل لوجهه و هرب من كان قائما [۳۷۳] . ۴- البحار : روى : أن المتوكل قيل له : ان أباالحسن يعنى على بن محمد بن على الرضا عليه‌السلام يفسر قول الله عزوجل «يوم يعض الظالم على يديه» [۳۷۴] الآيتين فى الأول و الثانى، قال : فكيف الوجه فى أمره؟ قالوا : تجمع له الناس و تسأله بحضرتهم [صفحه ۹۵] فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، و ان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال : فوجه الى القضاهٔ و بنى‌هاشم و الأولياء، و سئل عليه‌السلام، فقال : هذان رجلان كنى عنهما، و من بالستر عليهما أفيحب أميرالمؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال : لا احب [۳۷۵] . ۵- البحار : و دخل عليه‌السلام يوما على المتوكل فقال : يا اباالحسن من أشعر الناس؟ و كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية و شعراء الاسلام فلما سأل الامام عليه‌السلام قال : فلان بن فلان العلوى - قال ابن الفحام - : و أخوه الحمانى [۳۷۶] قال : حيث يقول : لقد فاخرتنا من قريش عصابهٔ بمط خدود و امتداد أصابع فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا و الشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت فى كل جامع فان رسول الله أحمد جدنا و نحن بنوه كالنجوم الطوالع قال : و ما نداء الصوامع يا أباالحسن؟ قال : أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله جدى أم جدك؟ فضحك المتوكل كثيرا، ثم قال : هو جدك لاندفعك عنه [۳۷۷] .

الدفاع عن أبى‌طالب

روى الحسين بن حمدان الحضينى فى كتاب الهداية فى الفضائل : عن على بن عبيد [صفحه ۹۶] الله الحسينى قال : ركبنا مع سيدنا أبى‌الحسن عليه‌السلام الى دار المتوكل فى يوم السلام، فسلم سيدنا أبوالحسن عليه‌السلام و أراد أن ينهض، فقال له المتوكل : اجلس يا أباالحسن الى اريد أن أسألك، فقال له : ما يعلمه الا الله، فقال له : فعن علم الله أسألك، فقال له : و من علم الله أخبرك. قال : يا أباالحسن ما رواه الناس أن أباطالب يوقف اذا حوسب الخلائق بين الجنهٔ و النار، و فى رجله نعلان من نار يغلى منهما دماغه لا يدخل الجنهٔ لكفره، و لا يدخل النار لكفالته رسول الله صلى الله عليه و آله و صده قريشا و السير على يده حتى ظهر أمره. قال له أبوالحسن عليه‌السلام : ويحك لو وضع ايمان أبى‌طالب فى كفهٔ و وضع ايمان الخلائق فى الكفهٔ الاخرى لرجح ايمان أبى‌طالب على ايمانهم جميعا، قال له المتوكل : و متى كان مؤمنا؟ قال له : دع مالا تعلم و اسمع مالا ترده المسلمون جميعا و لا يكذبون به. اعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما حج حجهٔ الوداع فنزل بالأبطح بعد فتح مكهٔ، فلما جن عليه الليل أتى القبور قبور بنى هاشم، و قد ذكر أباه و امه و عمه أباطالب، فداخله خوف عظيم عليهم ورقد فأوحى الله اليه أن الجنهٔ محرمهٔ على من أشرك بى، و انى أعطيك يا محمد ما لم أعطه أحدا غيرك، فادع أباك و امك و عمك فانهم يجيبونك و يخرجون من قبورهم أحياء لم يمسهم عذابى لكرامتك على، فادعهم الى الايمان بالله و الى رسالتك و موالاهٔ أخيك على و الأوصياء منه الى يوم القيامهٔ فيجيبونك و يؤمنون بك، فأهب لك كل ما سألت و أجعلهم ملوك الجنهٔ كرامهٔ لك يا محمد. فرجع النبى صلى الله عليه و آله الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال : قم يا

أباالحسن فقد أعطانى ربى هذه الليلة ما لم يعطه أحدا من خلقه، أبى و امى و أبيك عمى و حدثه بما أوحى الله اليه و خاطبه به، و أخذ بيده و صار الى قبورهم فدعاهم الى الايمان بالله و به و بآله عليهم‌السلام و الاقرار بولاية على بن أبى‌طالب أميرالمؤمنين عليه‌السلام فآمنوا بالله و برسوله و أميرالمؤمنين و الأوصياء منه، فقال عليه‌السلام : فآمنوا بالله [صفحه ۹۷] و برسوله و أميرالمؤمنين و الأئمة عليهم‌السلام منه واحدا بعد واحد الى يوم القيامة. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله : عودوا الى الله ربكم و الى الجنة، فقد جعلكم الله ملوكها، فعادوا الى قبورهم، فكان و الله أميرالمؤمنين عليه‌السلام يحج عن أبيه و امه، و عن أب رسول الله صلى الله عليه و آله و امه حتى مضى، و مضى الحسن و الحسين عليهماالسلام بمثل ذلك، و كل امام منا يفعل ذلك الى أن يظهر الله أمره. فقال له المتوكل لعنه الله : قد سمعت هذا الحديث أن أباطالب فى ضحضاح من نار، أفتقدريا أبالحسن أن ترينى أباطالب بصفة حتى أقول له و يقول لى. قال أبوالحسن عليه‌السلام : ان الله سيريك أباطالب الليلة فى منامك و تقول له و يقول لك. قال له المتوكل : سننظر صدق ما تقول، قال له أبوالحسن عليه‌السلام ما أقول لك الا حقا و لا تسمع منى الا صدقا. قال له المتوكل : أليس فى هذه الليلة؟ قال له : بلى، قال : فما أقبل الليل، قال المتوكل : اريد ألا أرى أباطالب الليلة فى منامى فأقتل على بن محمد بادعائه الغيب و كذبه، فماذا أصنع؟ فمالى الا أن أشرب الخمر و آتى الذكور من الرجال و الحرام من النساء، فلعل أباطالب لا يأتينى، ففعل ذلك كله و بات فى جنابات. فرأى أباطالب فى النوم، فقال له : يا عم حدثنى كيف كان ايمانك بالله و برسوله بعد موتك؟ قال : ما حدثك به ابنى على بن محمد عليهماالسلام فى يوم كذا و كذا، فقال : يا عم تشرحه لى، فقال أبوطالب : فان لم أشرحه لك تقتل عليا و الله قاتلك. فحدث أبوالحسن عليه‌السلام بما رآه المتوكل فى منامه و ما فعله من القبائح لئلا يرى أباطالب فى نومه. فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره فقال له يا أباالحسن : قد حل لى دمك، قال له : و لم؟ قال : فى ادعائك الغيب و كذبك على الله أليس قلت لى : اننى أرى أباطالب فى منامى تلك الليلة، فأقول له و يقول لى، فتطهرت و تصدقت و صليت لكى أرى أباطالب فى منامى فأسأله فلم أره فى ليلتى و عملت هذه الأعمال الصالحة فى الليلة الثانية و الثالثة. [صفحه ۹۸] فلم أره فقد حل لى قتلك و سفك دمك. فقال له أبوالحسن عليه‌السلام : يا سبحان الله ويحك ما أجرأك على الله، ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت الذكور من الغلمان و المحرمات من النساء، و شربت الخمر لئلا ترى أباطالب فى منامك فتقتلنى، فأتاك و قال لك و قلت له، وقص عليه ما كان بينه و بين أبى‌طالب فى منامه حتى ما غادر منه حرفا، فأطرق المتوكل ثم قال : كلنا بنوهاشم و سحركم يا آل أبى‌طالب من دوننا عظيم، فنهض أبوالحسن عليه‌السلام [۳۷۸] . ۶- فى ثاقب المناقب : عن محمد بن حمران، عن ابراهيم بن بلطون، عن أبيه قال : كنت أحجب المتوكل فأهدى له خمسون غلاما من الحبشة، و أمرهم أن يسلموا و أحسن اليهم، فلما تمت سنة كاملة كنت واقفا بين يديه اذ دخل عليه أبوالحسن على بن محمد النقى عليهماالسلام، فلما أخذ مجلسه أمرنى أن أخرج الغلمان من بيوتهم، فأخرجتهم، فلما بصروا بأبى الحسن عليه‌السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكل أن قام يجر رجله حتى توارى خلف الستر، ثم نهض أبوالحسن عليه‌السلام، فلما علم المتوكل بذلك خرج الى و قال : ويلك يا بلطون ما هذا الذى فعل هؤلاء الغلمان؟ فقلت : و الله ما أدرى؟ فقال : سلهم فسألتهم عما فعلوه فقالوا : هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين و يقيم عندنا عشرة أيام و هو وصى نبى المسلمين، فأمرنى بذبحهم عن آخرهم. فلما كان وقت العتمة صرت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام فاذا خادم على الباب، فنظر الى فلما بصر بى قال : ادخل، فدخلت فاذا هو جالس، فقال : يا بلطون ما صنع بالقوم، فقلت : يا ابن رسول الله قد ذبحوا و الله عن آخرهم، فقال لى : كلهم؟ فقلت : [صفحه ۹۹] أى و الله نعم، فقال عليه‌السلام : تحب أن تراهم؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله، فأومأ بيده أن ادخل الستر، فدخلت فاذا أنا بالقوم قعود و بين أيديهم فاكهة يأكلون منها [۳۷۹] . ۷- و روى : أنه دخل دار المتوكل فقام يصلى فأتاه بعض المخالفين فوقف حياله، فقال له : الى كم هذا الرياء فأسرع الصلاة و سلم ثم التفت اليه فقال : ان كنت كاذبا مسخك الله فوقع الرجل ميتا فصار حديثا فى الدار [۳۸۰] .

نذر ام المتوكل له

مرض المتوكل من خراج [۳۸۱] خرج به، فأشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت امه ان عوفى أن يحمل الى أبى‌الحسن على بن محمد عليهماالسلام مالا- جليلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان [۳۸۲] : لو بعثت الى هذا الرجل - يعنى أباالحسن - فسألته فانه ربما كان عنده صفة شىء يفرج الله به عنك، قال : ابعثوا اليه فمضى الرسول و رجع، فقال : خذوا كسب [۳۸۳] الغنم فديفوه بماء ورد، وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله. فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح : و ما يضر من تجربته ما قال، فوالله انى لأرجو الصلاح به، فاحضر الكسب، وديف بماء الورد و وضع على الخراج، فانفتح و خرج ما كان فيه، و بشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى أبى‌الحسن عليه‌السلام عشرة الآف دينار تحت ختمها فاستقل [۳۸۴] المتوكل من علته. [صفحه ۱۰۰] فلما كان بعد أيام سعى البطحائى [۳۸۵] بأبى الحسن عليه‌السلام الى المتوكل فقال : عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه، و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح، و يحمل اليه. فقال ابراهيم بن محمد : قال لى سعيد الحاجب : صرت الى دار أبى‌الحسن عليه‌السلام بالليل و معى سلم، فصعدت منه الى السطح، و نزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة، فلم أدر كيف أصل الى الدار فنادانى أبوالحسن عليه‌السلام من الدار : يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف و قلنسوة منها و سجادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لى : دونك بالبيوت. فدخلتها و فتشتها فلم أجد فيها شيئا، و وجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل [۳۸۶] و كيسا مختوما معها، فقال أبوالحسن عليه‌السلام : دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك و صرت اليه. فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها، فخرجت اليه، فسألها عن البدرة، فأخبرنى بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت نذرت فى علتك ان عوفيت أن أحمل اليه من مالى عشرة آلاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمك على الكيس ما حركها. و فتح الكيس الآخر و كان فيه أربعمائة دينار، فأمر أن يضم الى البدرة بدرة اخرى و قال لى : احمل ذلك الى أبى الحسن واردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك اليه و استحييت منه، و قلت : يا سيدى عز على بدخول دارك بغير اذنك، ولكنى مأمور [صفحه ۱۰۱] به، فقال لى : «و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [۳۸۷] .

فى السعاية عليه و احضاره فى مجلس الشراب

قال المسعودى : سعى الى المتوكل بعلى بن محمد الجواد عليهماالسلام أن فى منزله كتبا و سلاحا من شيعته من أهل قم، و أنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث اليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا و وجدوه فى بيت مغلق عليه، و عليه مدرعة من صوف، و هو جالس على الرمل و الحصى و هو متوجه الى الله تعالى يتلو آيات من القرآن. فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا له : لم نجد فى بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، و كان المتوكل جالسا فى مجلس الشرب فدخل عليه و الكأس فى يد المتوكل. فلما رآه هابه و عظمه و أجلسه الى جانبه، و ناوله الكأس التى كانت فى يده فقال : و الله ما خامر [۳۸۸] لحمى و دمى قط، فاعفنى فأعفاه، فقال أنشدنى شعرا، فقال عليه‌السلام : انى لقليل الرواية للشعر، فقال : لابد أن تنشدنى، فأنشده عليه‌السلام و هو جالس عنده : باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم [۳۸۹] القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاودعوا [۳۹۰] حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم [۳۹۱] أين الأسرة [۳۹۲] و التيجان و الحلل؟ أين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الكلل؟ [صفحه ۱۰۲] فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما أكلوا دهرا و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل [۳۹۳] قد اكلوا و طالما عمروا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا و طالما كنزوا الأموال و ادخروا فخلفوها على الأعداء و ارتحلوا أضحت منازلهم قفرا معطلة و ساكنوها الى الأجداث قد رحلوا قال : فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، و بكى الحاضرون، و ضرب المتوكل بالكأس الأرض و تنغص عيشه فى ذلك اليوم و دفع الى على عليه‌السلام

أربعة الآف دينار، ثم رده الى منزله مكرما [۳۹۴] .

ولع المتوكل بأمر البناء

و حين جرى الكلام حول جرائم المتوكل و تصرفاته اللا انسانية يجدر بنا الآن أن نشير الى جهة اخرى لمعت فى حياته، و هى ولعه بأمر البناء. لقد كان المتوكل من أكثر الخلفاء العباسيين عناية بأمر البناء و تشييد القصور لنفسه و لحاشيته، و يبدو أنه كان ذا هواية كبيرة فى تشييد الأبنية، و صرف المبالغ الطائلة فى ذلك، فقد قام بتخطيط مدينة خارج سامراء سماها المتوكلية، و ان باء مخططه بعد صرف المبالغ الطائلة و تشييد المبانى بالفشل لعدم صلاحية المكان للسكن كما هو مذكور فى التاريخ، و قد نبه الامام الهادى عليه‌السلام لذلك كما جاء فى اثبات الوصية للمسعودى حيث قال : حدث الحميرى عن النوفلى قال : قال أبوالحسن عليه‌السلام : يا على ان هذا الطاغية يبتدىء ببناء مدينة لا يتم له بناؤها، و يكون حتفه فيها على يدى بعض فراغنة الأتراك [۳۹۵] . [صفحه ۱۰۳] و بجانب هذه الأعمال قام أيضا ببناء مساجد أمثال جامع سامراء الكبير و جامع أبى دلف كل ذلك رياءا و تمويها على تصرفاته و اسرافه من بيت المال لامتصاص نقمة الجماهير التى كانت تعانى الفقر و الحرمان. و من أشهر القصور التى شيدها قصر الجعفرى و هو بالقرب من سامراء بموضع يسمى الماحوزة [۳۹۶] ... و قد ذكره المسعودى أيضا عن النوفلى حيث قال : قال : و كان من أمر بناء المتوكل القصر المسمى (بالجعفرى) و ما أمر به بنى‌هاشم من الأبنية ما يحدث به [۳۹۷] . و نستشف من الأخبار التاريخية أن بناء القصر كلف الحاكم العباسى المتوكل أموالا ـ طائلة، ذكر أبوالفداء : أن المتوكل أنفق فى عمارته أموالا تجل عن الحصر، و قدر بمليونى دينار [۳۹۸] . و لعل من موارد التمويه ما تقدم به من عطاء الى الامام الهادى عليه‌السلام لبناء دار له، ففى اثبات الوصية : و وجه الى أبى‌الحسن عليه‌السلام بثلاثين ألف درهم و أمره أن يستعين بها فى بناء دار فخطت و رفع أساسها رفعا يسيرا، فركب المتوكل يوما يطوف فى الأبنية فنظر الى داره لم ترتفع فأنكر ذلك و قال لعبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره على رد : على يمينا [۳۹۹] أكدها لئن ركبت و لم ترتفع دار على بن محمد لأضربن عنقه، فقال له عبيدالله بن يحيى : يا أميرالمؤمنين لعله فى ضيقة، فأمر له بعشرين ألف درهم، فوجه بها عبيدالله مع ابنه أحمد و قال : حدثه بما جرى، فصار اليه فأخبره بالخبر، فقال : ان ركب الى البناء، فرجع أحمد بن عبيدالله الى أبيه فعرفه ذلك فقال عبيدالله : ليس و الله يركب [۴۰۰] . [صفحه ۱۰۴] و هناك عشرات القصور التى أمر ببنائها حيث ذكر الحموى معظمها فى معجمه فقد قال عند تعدادها : من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل فمن ذلك القصر المعروف بالعروس أنفق عليه (ثلاثين مليون درهم)، و القصر المختار (خمسة ملايين درهم)، و الوحيد (مليونى درهم)، و الجعفرى المحدث (عشرة ملايين درهم)، و الغريب (عشرة ملايين درهم)، و الصبح و المليح كل منهما (خمسة ملايين درهم)،... و الجوسق فى ميدان الصخر خمسمائة الف درهم [۴۰۱] ، الى غيرها من القصور و المبانى، فمن أحب أن يطلع عليها فليراجع كتب التاريخ و السير فانها مشحونة بآثار و أعمال هؤلاء.

الامام الهادى فى الحبس

و بعد سعاية السعاة ضده قرر أن يحبس الامام فى سجون خاصة ارضاء لحقده الدفين، فجرى عليه ما جرى، و لم يتورع من تعذيبه روحيا، و حاول قتله الا أن الله حفظه من كيده، و فى هذا المضمار وردت روايات نوردها هنا لنكون قد أعطينا المصادر المثبتة فى ذلك. ۱- البحار : عن الصقر بن أبى‌دلف الكرخى قال : لما حمل المتوكل سيدنا أباالحسن العسكرى عليه‌السلام جئت أسأل عن خبره، قال : فنظر الى الزرافى [۴۰۲] و كان حاجبا للمتوكل، فأمر أن ادخل اليه، فادخلت اليه، فقال : يا صقر ما شأنك؟ فقلت : خير أيها الاستاذ، قال : اقعد، [قال الصقر :] فأخذنى ما تقدم و ما تأخر [۴۰۳] ، [صفحه ۱۰۵] و قلت : أخطأت فى المجىء. قال : فوحى [۴۰۴] الناس عنه ثم قال لى : ما شأنك و فيم جئت؟ قلت : لخبر ما [۴۰۵] ، فقال : لعلك [جئت] تسأل عن [خبر] مولاك؟ فقلت له :

و من مولاى؟ مولاى أميرالمؤمنين، فقال : اسكت! مولاك هو الحق فلا تحتشمنى فانى على مذهبك، فقلت : الحمدلله. فقال : أتحب أن تراه؟ فقلت : نعم، قال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده. قال : فجلست فلما خرج، قال لغلام له : خذ بيد الصقر و أدخله الى الحجرة التى فيها العلوى المحبوس، و خل بينه و بينه، قال : فأدخلنى الى الحجرة و أومأ الى بيت فدخلت فاذا هو [عليه‌السلام] جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور، قال : فسلمت عليه [۴۰۶] فرد على [السلام] ثم أمرنى بالجلوس [فجلست] [۴۰۷] ثم قال لى : يا صقر ما أتى بك؟ قلت : سيدى جئت أتعرف خبرك؟ قال : ثم نظرت الى القبر فبكيت، فنظر الى فقال : يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن، فقلت : الحمدلله. ثم قلت : يا سيدى حديث يروى عن النبى صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه، قال : و ما هو؟ فقلت : قوله صلى الله عليه و آله (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه؟ فقال : نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض. فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه و آله، و الأحد كناية عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام و الاثنين الحسن و الحسين عليهماالسلام، و الثلاثاء على بن الحسين، و محمد بن على، و جعفر بن محمد عليهم‌السلام، و الأربعاء موسى بن جعفر، و على بن موسى، [صفحه ۱۰۶] و محمد بن على و أنا، و الخميس ابنى الحسن بن على، و الجمعة ابن ابنى، و اليه تجتمع [۴۰۸] عصابة الحق و هو الذى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة ثم قال عليه‌السلام : ودع و اخرج، فلا آمن عليك [۴۰۹] . و هناك رواية اخرى تشابه هذه الرواية من حيث المضمون الا أنها مختلفة من حيث المروى عنه و الشخص المنفذ لأوامر المتوكل و أنه كان من المعادين للامام عليه‌السلام و هى : ۲- البحار : عن ابن أرومة قال : خرجت أيام المتوكل الى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أباالحسن اليه ليقتله، فلما دخلت عليه قال أتحب أن تنظر الى الهك؟ قلت : سبحان الله الذى لا تدركه الأبصار، قال : هذا الذى تزعمون أنه امامكم! قلت : ما أكره ذلك، قال : قد امرت بقتله، و أنا فاعله غدا، و عنده صاحب البريد، فاذا خرج فادخل اليه و لم ألبث أن خرج، قال : ادخل. فدخلت الدار التى كان فيها محبوسا فاذا بحياله قبر يحفر، فدخلت و سلمت و بكيت بكاءا شديدا فقال : ما يبكيك؟ قلت : لما أرى، قال : لا تبك لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بى فقال : انه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذى رأيته، قال : فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل. ثم سأله عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله المتقدم و أجابه عليه‌السلام نعم ان لحديث رسول الله صلى الله عليه و آله تأويلا... و ذكره الخ [۴۱۰] . ۳- البحار : عن أبى‌سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك، فقال : قل «تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام» الآية و أنهى ذلك الى المتوكل، فقال : أقتله [صفحه ۱۰۷] بعد ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل و الفتح [۴۱۱] . و نستنتج من هذه الروايات أنه كيف كانوا يتعاملون مع الامام عليه‌السلام و يخضعونه للتعذيب النفسى مرة و للسب و الاهانة اخرى و الى غير ذلك من سوء المعاملة مع من كان حجة الله فى الأرضين. ۴- البحار : العمى [۴۱۲] فى كتاب الواحدة قال : حدثنى أخى الحسين بن محمد قال : كان لى صديق مؤدب لولد بغا [۴۱۳] . قال : فقلت : يا رسول الله و من ذلك الرجل؟ قال : الذى خلصته من السباع، فقلت : يا رسول الله سل ربك أن يطيل عمرى، فرفع [۴۱۴] يده نحو السماء، و قال : اللهم أطل عمره، و أنسىء فى أجله، فقلت : يا رسول الله خمس و تسعون سنة، فقال : خمس و تسعون سنة. فقال رجل كان بين يديه : و يوقى من الآفات؛ فقال النبى صلى الله عليه و آله : و يوقى من الآفات، فقلت للرجل : من أنت؟ فقال : أنا على بن أبى‌طالب، فاستيقظت من نومى، و أنا أقول : على بن أبى‌طالب. و كان بغا كثير التعطف و البر على الطالبيين، فقيل له : من [۴۱۵] كان ذلك الرجل الذى خلصته من السباع؟ قال : كان اتى المعتصم بالله برجل قد رمى ببدعة، فجرت بينهم فى الليل مخاطبة فى خلوة، فقال لى المعتصم : خذه فألقه الى السباع، فأتيت بالرجل الى السباع لالقيه اليها، و أنا مغتاظ عليه، فسمعته يقول : اللهم انك تعلم أنى ما تكلمت الا فيك، و لا نصرت الا دينك، و لا اتيت الا من توحيدك، و لم ارد [بذلك] غيرك تقربا اليك بطاعتك، و اقامة الحق على من خالفك، أفتسلمنى؟. قال : فارتعدت و داخلنى له رقة، و على قلبى منه وجع، فجذبته عن طرف بركة السباع، و قد كدت أن أزخ به فيها، و أتيت به الى حجرتى فأخفيته [فيها] و أتيت المعتصم فقال : هيه؟ فقلت : ألقيته، قال : فما سمعته يقول؟ قلت : أنا أعجمى و كان يتكلم بكلام عربى ما كنت أعلم ما يقول؟ و قد

كان الرجل أغلظ للمعتصم فى خطابه. فلما كان فى السحر قلت للرجل : قد فتحت الأبواب و أنا مخرجك مع رجال الحرس، و قد آثرتك على نفسى، و وقيتك بروحى، فاجهد ألا تظهر فى أيام المعتصم، قال : نعم، قلت : فما خبرك؟ قال : هجم رجل من عماله فى بلادنا على ارتكاب المحارم و الفجور، و اماتة الحق و نصر الباطل، فسرى ذلك الى فساد الشريعة، و هدم التوحيد، فلم أجد عليه ناصرا، فهجمت عليه فى ليلة فقتلته، لأن جرمه كان مستحقا فى الشريعة أن يفعل به ذلك، فأخذت فكان ما رأيت - مروج الذهب ۴ : ۱۸۴ - البحار ۵۰ : ۲۱۸ / ۵. أو وصيف، الشك منى، فقال لى : قال لى [صفحه ۱۰۸] الأمير منصرفه من دار الخليفة : حبس أميرالمؤمنين هذا الذى يقولون ابن الرضا اليوم، و دفعه الى على بن كركر، فسمعته يقول : أنا أكرم على الله من ناقة صالح «تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» و ليس يفصح بالآية و لا بالكلام. أى شىء هذا؟ قلت أعزك الله توعد، أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيام. فلما كان من الغد أطلقه و اعتذر اليه، فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه باغر و يغلون و أوتامش [۴۱۶] و جماعة معهم فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خليفة [۴۱۷] . و من جملة المضايقات على الامام عليه‌السلام هى منع السلطات القواعد الشعبية من اللقاء به، و التحدث معه، و فصله عنهم، حتى كانوا يأتون و يترصدون مظان تواجده و لو عند باب المتوكل ليشاهدوه كما فى هذه الرواية. عن أبى‌القاسم بن القاسم، عن خادم على بن محمد عليهماالسلام قال : كان المتوكل يمنع الناس من الدخول الى على بن محمد، فخرجت يوما و هو فى دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار، فقلت : ما شأنكم جلستم ها هنا قالوا : ننتظر انصراف مولانا لننظر اليه و نسلم عليه و ننصرف، قلت لهم : اذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا : كلنا نعرفه. فلما وافى أقاموا اليه فسلموا عليه، و نزل فدخل داره، و أراد أولئك الانصراف، فقلت : يا فتيان اصبروا حتى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا : نعم، قلت : [صفحه ۱۰۹] فصفوه، فقال واحد : هو شيخ أبيض الرأس مشرب بحمرة، و قال آخر : لا تكذب ما هو الا أسمر أسود اللحية، و قال الآخر : لا لعمرى ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض و السمرة، فقلت : أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا فى حفظ الله [۴۱۸] . و لما تطرقنا حول ظلم و جور الطاغية المتوكل يجدر بنا أن نذكر مواجهة جريئة لأحد أولاد محمد بن الحنفية يتحدى بها المتوكل و هى كما جاء فى البحار : عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن العلاء السراج قال : أخبرنى البخترى قال : كنت بمنبج [۴۱۹] بحضرة المتوكل، اذ دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنفية حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشىء فوقف بين يديه و المتوكل مقبل على الفتح يحدثه. فلما طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر اليه قال له : يا أميرالمؤمنين ان كنت أحضرتنى لتأديبى فقد أسأت الأدب، و ان كنت قد أحضرتنى ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلى فقد عرفوا. فقال له المتوكل : و الله يا حنفى لولا ما يثنينى [۴۲۰] عليك من أوصال الرحم و يعطفنى عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدى، و لفرقت بين رأسك و جسدك و لو كان بمكانك محمد أبوك، قال : ثم التفت الى الفتح فقال : أما ترى ما نلقاه من آل أبى‌طالب؟ اما حسنى يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله، أو حسينى يسعى فى نقض ما أنزل الله الينا قبله، أو حنفى يدل [۴۲۱] بجهله أسيافنا على سفك دمه. فقال له الفتى : و أى حلم تركته لك الخمور و ادمانها؟ أم العيدان و فتيانها، و متى عطفك الرحم على أهلى و قد ابتززتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه و آله فورثها أبوحرملة، و أما ذكرك محمدا أبى فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله و رسوله، و تطاول [صفحه ۱۱۰] شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت كما قال الشاعر : فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا ثم ها أنت تشكولى علجك هذا ما تلقاه من الحسنى و الحسينى و الحنفى فلبئس المولى و لبئس العشير. ثم مد رجليه ثم قال : هاتان رجلاى لقيدك، و هذه عنقى لسيفك، فبوء باثمى و تحمل ظلمى فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت و سلفك بهم، يقول الله تعالى «قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى» [۴۲۲] فو الله ما أجبت رسول الله صلى الله عليه و آله عن مسألته، و لقد عطفت بالمودة على غير قرابته، فعما قليل ترد الحوض، فيذودك أبى و يمنعك جدى صلوات الله عليهما. قال : فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه، فلما كان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلى سبيله [۴۲۳] .

بداية النهاية للمتوكل

لما كان فى يوم الفطر من السنة التى قتل فيها المتوكل أمر بنى‌هاشم بالترجل و المشى بين يديه، و انما أراد بذلك أن يترجل له أبوالحسن عليه‌السلام فترجل بنوهاشم و ترجل عليه‌السلام فاتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون فقالوا له يا سيدنا ما فى هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه فيكفينا الله، فقال لهم أبوالحسن عليه‌السلام : فى هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود، لما عقرت ضج الفصيل الى الله، فقال الله «تمتعوا فى داركم ثلثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» [۴۲۴] فقتل المتوكل فى اليوم الثالث. [صفحه ۱۱۱] و روى : أنه قال و قد أجهده المشى : أما انه قد قطع رحمى قطع الله أجله [۴۲۵] . و حان حينه و ذلك فى ليلة الأربعاء لثلاث ساعات خلت من الليل، و قد قعد للشراب مع وزيره الفتح بن خاقان، و سكر سكرا شديدا، فلما عمل فيه غنى من حضره من المغنين صوتا استحسنه، ثم التفت الى الفتح فقال : يا فتح؟ ما بقى أحد سمع هذا الصوت من مخارق [۴۲۶] غيرى و غيرك. و كان من عاداته أنه اذا تمايل عند سكره أن يقيمه الخدم الذين عند رأسه. قال البحترى : فبينما نحن كذلك و مضى نحو ثلاث ساعات من الليل اذ أقبل باغر و معه عشرة نفر من الأتراك و هم متلثمون و السيوف فى أيديهم تبرق فى ضوء تلك الشمع، فهجموا علينا، و أقبلوا نحو المتوكل حتى صعد باغر و آخر معه من الأتراك على السرير فصاح بهم الفتح : ويلكم! مولاكم. فلما رآهم الغلمان و من كان حاضرا من الجلساء و الندماء تطايروا على وجوههم، فلم يبق أحد فى المجلس غير الفتح و هو يحاربهم و يمانعهم. قال البحترى : فسمعت صيحة المتوكل و قد ضربه باغر بالسيف الذى كان المتوكل دفعه اليه على جانبه الأيمن فقده الى خاصرته، ثم ثناه على جانبه الأيسر ففعل مثل ذلك. و أقبل الفتح يمانعهم عنه فبعجه واحد منهم بالسيف الذى كان معه فى بطنه فأخرجه من متنه، ثم طرح بنفسه على المتوكل، فماتا جميعا، فلفا فى البساط الذى قتلا فيه، و طرحا ناحية، و كان ذلك لثلاث خلون من شوال سنة سبع و أربعين و مائتين، و قيل : لأربع خلون منه [۴۲۷] . [صفحه ۱۱۲] و هكذا تطوى أيام مليئة بالمآسى و الجرائم من حياة طاغية من طواغيت التاريخ ألا و هو المتوكل العباسى عليه لعائن الله. و من ثم بويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر و ملك ستة أشهر و مات فى ربيع الآخر لخمس خلون منه سنة ثمان و أربعين و مائتين، و بويع لأحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله، و ملك قرابة أربع سنين و مات لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين و خمسين و مائتين، و قد خلع نفسه قبل موته بعشرة أشهر، ثم بويع للمعتز، و هو الزبير بن جعفر المتوكل فى سنة اثنتين و خمسين و مائتين و ذلك فى اثنتين و ثلاثين سنة من امامة أبى‌الحسن عليه‌السلام، و كانت خلافته أربع سنين و ستة أشهر، و قد خلع نفسه لثلاث بقين من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين، و مات بعد أن خلع نفسه بستة أيام [۴۲۸] . و رغم ابتعاده عليه‌السلام عن مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و انسه بها الا أنه شغف بمدينة سر من رأى عند ما حل بها و كره مغادرتها كما ورد فى الخبر : عن المنصورى عن عم أبيه قال : قال يوما الامام على بن محمد عليهماالسلام : يا أباموسى أخرجت الى سر من رأى كرها و لو اخرجت عنها أخرجت كرها قال : قلت : و لم يا سيدى؟ قال : لطيب هوائها، و عذوبة مائها، و قلة دائها، و أورده فى المناقب أيضا و زاد بعده شعرا : دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا ثم قال : تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان و بقال للمارة، و علامة تدارك خرابها تدارك العمارة فى مشهدى من بعدى [۴۲۹] .

استشهاد الامام الهادى و كيفيته

و هكذا ظل الامام عليه‌السلام يعانى من ظلم خلفاء زمانه و جورهم حتى دس اليه [صفحه ۱۱۳] السم كعادة آبائه الطاهرين و كما قال الامام الحسن عليه‌السلام : ما منا الا مقتول أو مسموم [۴۳۰] فقد قال الطبرسى فى اعلام الورى و ابن صباغ فى فصوله : و فى آخر ملكه (اى المعتز) استشهد ولى الله على بن محمد عليهماالسلام [۴۳۱] و قال ابن بابويه : و سمه المعتمد [۴۳۲] ؛ و قال المسعودى : و قيل انه مات مسموما عليه‌السلام [۴۳۳] ؛ و يؤيد ذلك الدعاء الوارد فى شهر رمضان : و ضاعف العذاب على من شرك فى دمه، و هو المتوكل [۴۳۴] . و يظهر أنه اعتل من أثر السم الذى سقى كما جاء فى رواية محمد بن الفرج عن أبى دعامة، قال : أتيت على بن

محمد عليه‌السلام عائدا فى علته التى كانت وفاته منها [۴۳۵] ، فلما هممت بالانصراف قال لى : يا أبا دعامة قد وجب على [۴۳۶] حقك، ألا أحدثك بحديث تسربه؟ قال : فقلت له : ما أحوجنى الى ذلك يا ابن رسول الله. قال حدثنى أبى‌محمد بن على، قال : حدثنى أبى‌على بن موسى، قال : حدثنى أبى‌موسى بن جعفر، قال : حدثنى أبى‌جعفر بن محمد، قال : حدثنى أبى‌محمد بن على : قال : حدثنى أبى‌على بن الحسين، قال : حدثنى أبى الحسين بن على، قال : حدثنى أبى‌على بن أبى‌طالب (عليهم‌السلام)، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله : يا على اكتب : فقلت : و ما أكتب [۴۳۷] ؟ فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقرته القلوب [۴۳۸] و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى على [۴۳۹] اللسان، و حلت [صفحه ۱۱۴] به المناكحة. قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله، و الله ما أدرى أيهما أحسن؟ الحديث أم الاسناد، فقال : انها لصحيفة بخط على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و املاء [۴۴۰] رسول الله صلى الله عليه و آله نتوارثها صاغرا عن كابر [۴۴۱] . قال المسعودى : و اعتل أبوالحسن عليه‌السلام علته التى مضى فيها فأحضر أبامحمد ابنه عليه‌السلام فسلم اليه النور و الحكمة و مواريث الأنبياء و السلاح [۴۴۲] . و نص عليه و أوصى اليه بمشهد من ثقات أصحابه و مضى عليه‌السلام و له أربعون سنة [۴۴۳] .

تجهيزه و حضور الخاصة و العامة لتشييعه

و لما قضى نحبه تولى تغسيله و تكفينه و الصلاة عليه ولده الامام أبومحمد الحسن العسكرى عليه‌السلام و ذلك لأن الامام لا يتولى أمره الا الامام، هذا و ما انتشر خبر رحيله الى الرفيق الأعلى حتى هرعت الجماهير من العامة و الخاصة الى دار الامام عليه‌السلام وخيم على سامراء جو من الحزن و الحداد. قال المسعودى : و حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار و قد اجتمع فيها جملة [۴۴۴] بنى‌هاشم من الطالبيين و العباسيين (و القواد و غيرهم) [۴۴۵] ، و اجتمع خلق من الشيعة، و لم يكن ظهر عندهم أمر أبى‌محمد عليه‌السلام و لا عرف خبرهم [۴۴۶] الا [صفحه ۱۱۵] الشقاة الذين نص أبوالحسن عليه‌السلام (عندهم) [۴۴۷] عليه، فحكوا أنهم كانوا فى مصيبة و حيرة، فهم فى ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر ياراياش [۴۴۸] خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار أميرالمؤمنين و ادفعها الى فلان، و قل له : هذه رقعة الحسن بن على فاستشرف الناس لذلك. ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم أسود، ثم خرج بعده أبومحمد عليه‌السلام حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب و عليه مبطنة ملحمة [۴۴۹] بيضاء. و كان عليه‌السلام وجهه وجه أبيه عليه‌السلام لا يخطىء منه شيئا، و كان فى الدار أولاد المتوكل و بعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحد الا قام على رجله و وثب اليه أبوأحمد [۴۵۰] الموفق، فقصده أبومحمد عليه‌السلام فعانقه، ثم قال له : مرحبا بابن العم [۴۵۱] و جلس بين بابى الرواق، و الناس كلهم بين يديه، و كانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج عليه‌السلام و جلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئا الا العطسة و السعلة، و خرجت جارية تندب أباالحسن عليه‌السلام، فقال أبومحمد : ما ها هنا من يكفينا مؤنة هذه الجاهلة، فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبى‌محمد فنهض صلى الله عليه و اخرجت الجنازة، و خرج يمشى حتى اخرج بها الى الشارع الذى بازاء دار موسى بن بغا، و قد كان أبومحمد عليه‌السلام صلى عليه قبل أن يخرج الى الناس، و صلى عليه لما اخرج المعتمد [۴۵۲] . قال المسعودى : و سمعت فى جنازته جارية سوداء [۴۵۳] و هى تقول : ماذا لقينا فى يوم [صفحه ۱۱۶] الاثنين (قديما و حديثا) [۴۵۴] . و دفن فى داره بسر من رأى، و كان مقامه عليه‌السلام بسر من رأى الى أن توفى عشرين سنة و أشهرا [۴۵۵] .

ازدحام الناس على الامام العسكرى فى تشييع أبيه

قال المسعودى : و اشتد الحر على أبى‌محمد عليه‌السلام و ضغطه الناس فى طريقه و منصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فسار فى طريقة الى دكان لبقال رآه مرشوشا فسلم و استأذنه فى الجلوس فأذن له، و جلس و وقف الناس حوله. فبينا نحن كذلك اذ أتاه شاب

حسن الوجه نضيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون [۴۵۶] أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه [۴۵۷] فركب حتى أتى الدار و نزل، و خرج فى تلك العشية الى الناس ما كان يخرج [۴۵۸] عن أبى‌الحسن عليه‌السلام حتى لم يفقدوا منه الا الشخص [۴۵۹] .

تأثر الامام فى استشهاد أبيه و الاعتراض عليه

و عن محمد بن الحسن بن شمون و غيره قال : خرج أبومحمد عليه‌السلام فى جنازة أبى‌الحسن عليه‌السلام و قميصه مشقوق فكتب اليه أو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة : من رأيت أو بلغك من الأئمة عليهم‌السلام شق ثوبه فى مثل هذا؟. و فى رواية اخرى : ان الناس قد استوهنوا من شقك [ثوبك] [۴۶۰] على أبى‌الحسن [صفحه ۱۱۷] صلوات الله عليه، فقال : يا أحمق ما أنت و ذاك؟ قد شق موسى على هارون عليهماالسلام، أن من الناس من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت مؤمنا، و منهم من يولد كافرا و يحيى كافرا و يموت كافرا، و منهم من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت، كافرا، و انك لا تموت حتى تكفر و تغير [۴۶۱] عقلك. فما مات حتى حجبه ولده عن الناس، و حبسوه فى منزله فى ذهاب العقل و الوسوسة، و لكثرة [۴۶۲] التخليط، و الرد [۴۶۳] على أهل الامامة، و انكشف عما كان عليه [۴۶۴] .

السبب الذى من أجله دفن فى بيته

لقد جرت العادة منذ الزمن الأول عند العامة و الخاصة أنه اذا توفى أحد أن يدفن فى المكان المعد للموتى المسمى - بالمقبرة أو الجبانة - كما هو المتعارف فى هذا العصر أيضا، و لا يختلف هذا الأمر بالنسبة لأى شخص مهما كان له من المكانة و المنزلة، فقد كان و لا يزال فى المدينة المحل المعد للدفن - البقيع - حيث أنه مثوى لأئمة أهل البيت عليهم‌السلام، و زوجات النبى صلى الله عليه و آله، و أولاده، و كبار الصحابة و التابعين، و غيرهم، كما و أن مدفن الامامين الجوادين عليهماالسلام فى مقابر قريش. و أما السبب فى دفن الامام الهادى عليه‌السلام داخل بيته، يعود الى حصول ردود الفعل من الشيعة يوم استشهاده عليه‌السلام و ذلك عندما اجتمعوا لتشييعه مظهرين البكاء و السخط على أركان السلطة، الذى كان بمثابة توجيه أصابع الاتهام الى الخليفة لتضلعه فى قتله. و للشارع الذى اخرجت جنازة الامام عليه‌السلام اليه الأثر الكبير، حيث كان [صفحه ۱۱۸] محلا لتواجد معظم الموالين لآل البيت عليهم‌السلام اذ ورد فى وصفه : الشارع الثانى يعرف بأبى أحمد... أول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع المتطبب التى بناها المتوكل، ثم قطائع قواد خراسان و أسبابهم من العرب، و من أهل قم، و اصبهان، و قزوين، و الجبل، و آذربيجان، يمنة فى الجنوب مما يلى القبلة [۴۶۵] ... و يشير الى تواجد أتباع مدرسة أهل البيت فى سامراء المظفرى فى تاريخه اذ يقول : فكم كان بين الجند، و القواد، و الامراء، و الكتاب، من يحمل بين حنايا ضلوعه ولاء أهل البيت عليهم‌السلام [۴۶۶] . كل هذا أدى الى اتخاذ السلطة القرار بدفنه عليه‌السلام فى بيته، و ان لم تتجلى تلك الصورة فى التاريخ بوضوح، الا- أنه يفهم مما تطرق اليه اليعقوبى فى تاريخه عند ذكره حوادث عام ۲۵۴ ه و وفاة الامام الهادى عليه‌السلام حيث يقول : ... و بعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكل فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد، فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكاؤهم و ضجتهم، فرد النعش الى داره، فدفن فيها... [۴۶۷] . و تمكنوا بذلك من اخماد لهيب الانتفاضة و القضاء على نقمة الجماهير الغاضبة، و هذا ان دل على شىء فانما يدل على وجود التحرك الشيعى رغم الظروف القاسية التى كانت تعانى منها أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و شيعتهم من سلطة الخلافة الغاشمة.

انتشار خبر شهادة الامام الهادى فى البلاد

روى الحسين بن حمدان الحضينى فى كتاب الهداية فى الفضائل : عن أحمد بن داود القمى، و محمد بن عبدالله الطلحى قالا : حملنا مالا- اجتمع من خمس و نذور من بين [صفحه ۱۱۹] ورق و جوهر و حلى و ثياب من بلاد قم و ما يليها، و خرجنا نريد سيدنا

أباالحسن على بن محمد عليهماالسلام بها، فلما صرنا الى دسكرة الملك [۴۶۸] تلقانا رجل راكب على جمل، و نحن فى قافلة عظيمة، فقصدنا و نحن سائرون فى جملة الناس و هو يعارضنا بجمله حتى وصل الينا، فقال : يا أحمد بن داود و محمد بن عبدالله الطلحى معى رسالة اليكم، فأقبلت اليه فقلنا له : ممن يرحمك الله؟ فقال : من سيد كما أبى‌الحسن على بن محمد عليهماالسلام يقول لكما : أنا راحل الى الله فى هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابنى أبى‌محمد الحسن، فخشعت قلوبنا و بكت عيوننا و أخفينا ذلك، و لم نظهره، و نزلنا بدسكرة الملك و استأجرنا منزلا و أحرزنا ما حملناه فيه، و أصبحنا و الخبر شائع فى الدسكرة بوفاة مولانا أبى‌الحسن عليه‌السلام، فقلنا : لا اله الا الله أترى الرسول الذى جاء برسالته أشاع الخبر فى الناس؟ فلما أن تعالى النهار رأينا قوما من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة و لم نظهره (الخبر) [۴۶۹] .

تاريخ استشهاده

اختلف المؤرخون و أصحاب السير فى يوم استشهاده عليه‌السلام، و الذى دس اليه السم، فقال ابن بابويه : و سمه المعتمد [۴۷۰] ؛ و قال الزرندى عند ذكره تاريخ شهادته : و قيل سمه المستعين بالله و الله أعلم [۴۷۱] . و أما الفاضل الطبرسى فقال فى شرحه على الكافى : قال الصدوق : قتله المتوكل بالسم [۴۷۲] . [صفحه ۱۲۰] و التحقيق : أنه عليه‌السلام استشهد فى أواخر ملك المعتز كما نص عليه غير واحد من المؤرخين، و بما أن أمره كان يهم حاكم الوقت، و هو الذى يتولى تدبير هذه الامور كما هو الشأن، فان المعتز أمر بذلك، و يمكن أنه استعان بالمعتمد فى دس السم اليه. أما نسبته الى المستعين فغير صحيح لأنه مات فى حياة الامام عليه‌السلام، و أما المتوكل فان له سهما وافرا فى استشهاده عليه‌السلام حيث أنه جلبه الى سامراء و حاول قتله لكن لم يوفق و سبب معاناته من حكام زمانه الى أن أدى الى استشهاده. و أما يوم شهادته عليه‌السلام فقد قال ابن طلحة فى مطالب السؤول : أنه مات فى جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه و وافقه ابن خشاب [۴۷۳] ، و قال الكلينى فى الكافى : مضى صلوات الله عليه لأربع بقين من جمادى الآخرة [۴۷۴] ؛ و وافقه المسعودى [۴۷۵] . و أما المفيد فى الارشاد، و الاربلى فى كشف الغمة، و الطبرسى فى اعلام الورى، فقالوا : قبض عليه‌السلام فى رجب، و لم يحددوا يومه [۴۷۶] . و قال أبوجعفر الطوسى فى مصابيحه، و ابن عياش، و صاحب الدروس : انه قبض بسر من رأى يوم الأثنين ثالث رجب [۴۷۷] ؛ و وافقهم الفتال النيسابورى فى روضة الواعظين حيث قال : توفى عليه‌السلام بسر من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب [۴۷۸] ؛ و للزرندى قول : بأنه توفى يوم الاثنين الثالث عشر من رجب [۴۷۹] . ولكن الكل متفقون على أنه استشهد فى سنة أربع و خمسين و مائتين للهجرة و على هذا فما جاء فى المناقب بأنه استشهد فى آخر ملك المعتمد [۴۸۰] ؛ غير معتمد، لأن المعتمد [صفحه ۱۲۱] ملك الأمر فى سنة ست و خمسين و مائتين أى بعد شهادة الامام عليه‌السلام بسنتين و كان آخر ملكه سنة ۲۷۹ للهجرة.

عمره و مدة امامته

كان عمره الشريف على رواية أربعين سنة، و على اخرى اثنتين و أربعين سنة فأقام مع أبيه عليه‌السلام نحو سبع سنين و أقام منفردا بالامامة ثلاثا و ثلاثين سنة و شهورا [۴۸۱] . و كانت فى أيام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين و سبعة أشهر، ثم ملك المتوكل، ثم ملك ابنه المنتصر، ثم ملك المستعين و هو أحمد بن محمد بن المعتصم، ثم ملك المعتز و هو الزبير ابن المتوكل، و فى آخر ملكه استشهد عليه‌السلام، و كان مقامه عليه‌السلام بسر من رأى الى أن توفى عشرين سنة و أشهرا [۴۸۲] .

الامام الحسن العسكرى و المعتز

و قال الحضينى فى بعض مؤلفاته : حدثنى أبوالحسن على بن بلال و جماعة من اخواننا أنه لما كان فى اليوم الرابع من وفاة سيدنا

أبى‌الحسن عليه‌السلام أمر المعتز بأن ينفذ الى أبى‌محمد عليه‌السلام من يستركبه اليه ليعزيه و يسأله، فركب أبومحمد عليه‌السلام الى المعتز فلما دخل عليه رحب به و قر به و عزاه و أمر أن يثبت فى مرتبة أبيه عليهماالسلام، و أثبت له رزقه و أن يدفعه فكان الذى يراه لا يشك أنه فى صورة أبيه عليهماالسلام. و اجتمعت الشيعة كلها من المهتدين على أبى‌محمد بعد أبيه الا أصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فانهم قالوا بامامة أبى‌جعفر محمد بن أبى‌الحسن صاحب العسكر [صفحه ۱۲۲] عليهماالسلام [۴۸۳] . أقول : ان ما صدر من المعتز هذا كان من باب التمويه و الخداع لكى يغطى على جريمته التى ارتكبها بحق أبيه، و هكذا كان ديدن من تقدمه من الطواغيت تجاه أئمة أهل البيت عليهم‌السلام.

اولاده

خلف أبوالحسن عليه‌السلام من الولد أبامحمد الحسن ابنه، و هو الامام بعده، و الحسين، فقد كان ممتازا فى الديانة من سائر أقرانه و أمثاله، تابعا لأخيه الحسن، معتقدا بامامته، و دفن فى حرم العسكريين عليهم‌السلام تحت قدميهما. و محمدا، حيث أن جلالته و عظم شأنه أكثر من أن يذكر، و قد ذكروا فى باب النصوص على امامة أبى‌محمد عليه‌السلام ما ينبىء عن علو مقامه و ترشيحه لمقام الامامة، و قبره مزار معروف فى بلد التى هى مدينة قديمة تقع على يسار دجلة فى طريق سامراء، و العامة و الخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطعون خصوماتهم التى تقع بينهم بالحلف به و الحضور فى مشهده و يعبرون عنه ب «سبع الدجيل»، كما و يقومون اليه بالنذورات الكثيرة عندما تقضى حوائجهم. و جعفرا، و هو المعروف بالكذاب لأنه ادعى الامامة بعد أخيه اجتراء على الله و كذبا عليه. و ابنة تسمى علية [۴۸۴] ، و بهذا يكون له عليه‌السلام من الأولاد خمسة : أربعة ذكور و واحدة انثى.

اصحابه

أما أصحابه الممدوحون ممن أوردهم فى البحار فهم : سهل بن يعقوب بن اسحاق [صفحه ۱۲۳] الملقب بأبى نؤاس المؤدب فى مسجد المعلق فى صفة سبيق [۴۸۵] بسر من رأى قال المنصورى : و كان يلقب بأبى نؤاس لأنه كان يتخالع و يتطيب مع الناس، و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه. فلما سمع الامام لقبه بأبى نؤاس و قال له : يا أبا السرى أنت أبو نؤاس الحق و من تقدمك أبو نؤاس الباطل. قال : فقلت له ذات يوم : يا سيدى قد وقع لى اختيارات الأيام، عن سيدنا الصادق عليه‌السلام مما حدثنى به الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه‌السلام فى كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال لى : افعل. فلما عرضته عليه و صححته قلت له : يا سيدى فى أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلنى على الاحتزار من المخاوف فيها، فانما تدعونى الضرورة الى التوجه فى الحوائج فيها، فقال لى : يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلكوا بها فى لجة البحار الغامرة، و سباسب [۴۸۶] البيد الغائرة، بين سباع و ذئاب، و أعادى الجن و الانس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزوجل، و أخلص فى الولاء لأئمتك الطاهرين و توجه حيث شئت [۴۸۷] . و منهم : داود بن زيد، و أبوسليمان زنكان، و الحسين بن محمد المدائنى، و أحمد بن اسماعيل بن يقطين، و بشر بن بشار النيشابورى الشاذانى، و سليم بن جعفر المروزى، و الفتح بن يزيد الجرجانى، و محمد بن سعيد بن كلثوم، و كان متكلما، و معاوية بن حكيم الكوفى، و على بن معد بن معبد البغدادى، و أبوالحسن ابن رجاء العبرتائى [۴۸۸] . و من المحمودين : أيوب بن نوح بن دراج، ذكر عمرو بن سعيد المدائنى و كان [صفحه ۱۲۴] فطحيا قال : كنت عند أبى‌الحسن العسكرى عليه‌السلام بصريا، اذ دخل أيوب بن نوح و وقف قدامه فأمره بشىء، ثم انصرف و التفت الى أبوالحسن عليه‌السلام و قال يا عمرو : ان أحببت أن تنظر الى رجل من أهل الجنة فانظر الى هذا [۴۸۹] . و من ثقاته : أحمد بن حمزة بن اليسع، و صالح بن محمد الهمدانى، و محمد بن جزك الجمال، و يعقوب بن يزيد الكاتب، و أبوالحسين بن هلال، و ابراهيم بن اسحاق، و خيران الخادم، و النضر بن محمد الهمدانى [۴۹۰] . و بابه : محمد بن عثمان العمرى [۴۹۱] .

و كلاوه

أما و كلاؤه فهم : جعفر بن سهيل الصيقل، و على بن جعفر الهمانى و كان فاضلا مرضيا، روى أحمد بن على الرازى عن على بن مخلد الأيادى قال : حدثنى أبوجعفر العمرى قال : حج أبوطاهر بن بلال فنظر الى على بن جعفر و هو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك الى أبى‌محمد عليه‌السلام فوقع فى رقعته قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله ابقاء علينا، ما للناس و الدخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه، قال : و دخل على أبى الحسن العسكرى فأمر له بثلاثين ألف دينار [۴۹۲] . و أبوعلى بن راشد، و قد ورد فى حقه أنه : كتب أبوالحسن العسكرى عليه‌السلام الى الموالى ببغداد و المدائن و السواد و ما يليها : قد أقمت أباعلى بن راشد مقام على بن الحسين بن عبد ربه، و من قبله من وكلائى، و قد أوجبت فى طاعته طاعتى، و فى عصيانه الخروج الى عصيانى [۴۹۳] . [صفحه ۱۲۵] و يظهر من هذا الكتاب و من كتب اخرى أن على بن الحسين بن عبد ربه كان أحد وكلائه، و كذلك أيوب بن نوح.

ما قيل فى مديحه و مراثيه

لقد قام أصحاب القرائح الحرة و الضمائر الحية الذى نطق روح القدس على ألسنتهم بسرد القصائد فى مدح من مدحهم الله فى كتابه العزيز، اولئك الذين استحقوا المدح و التمجيد لكونهم أصحاب النفوس السامية و الأرواح المطهرة و الصفات الحميدة، و من أولئك الشعراء هو أبو الغوث المنبجى، كما عن المقتضب لابن عياش عن العبادى قال : أنشدنى الحسن بن مسلم أن أباالغوث المنبجى شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سر من رأى، قال الحسن : و اسم أبى الغوث أسلم بن محرز من أهل منبج، و كان البحترى يمدح الملوك و هذا يمدح آل محمد صلى الله عليهم، و كان البحترى أبوعباد ينشد هذه القصيدة لأبى الغوث : ولهت الى رؤياكم و له الصادى يذاد عن الورد الروى بذواد محلى عن الورد اللذيذ مساغه اذا طاف وراد به بعد وراد فأعلمت فيكم كل هو جاء جسرة ذمول [۴۹۴] السرى يقتاد فى كل مقتاد أجوب بها بيد الفلا- و تجوب بى اليك و مالى غير ذكرك من زاد فلما تراءت سر من را تجشمت اليك فعوم الماء فى مفعم الوادى فآدت الى تشتكى ألم السرى فقلت اقصرى فالعزم ليس بمياد اذا ما بلغت الصادقين بنى الرضا فحسبك من هاد يشير الى هاد مقاويل ان قالوا بها ليل ان دعوا وفاة بميعاد كفاة بمرتاد اذا أوعدوا أعفوا و ان وعدوا وفوا فهم أهل فضل عند وعد و ايعاد كرام اذا ما أنفقوا المال أنفدوا و ليس لعلم أنفقوه من انفاد [صفحه ۱۲۶] ينابيع علم الله أطواد دينه فهل من نفاد ان علمت لأطواد نجوم متى نجم خبا مثله بدا فصلى على الخابى المهيمن و البادى عباد لمولاهم موالى عباده شهود عليهم يوم حشر و اشهاد هم حجج الله اثنتى عشرة متى عددت فثانى عشرهم خلف الهادى بميلاده الأنباء جاءت شهيرة فأعظم بمولود و أكرم بميلاد [۴۹۵] . و من المراثى لمولانا الامام الهادى عليه‌السلام مارثاه الصيمرى فى قصيدة عزى فيها ابنه أبامحمد عليه‌السلام، و قد أوجزها المجلسى بايراد أبيات منها نقلا عن المقتضب لابن عياش رحمه الله أولها : الأرض خوفا زلزلت زلزالها و أخرجت من جزع أثقالها الى أن قال : عشر نجوم أفلت فى فلكها و يطلع الله لنا أمثالها بالحسن الهادى أبى‌محمد تدرك أشياع الهدى آمالها و بعده من يرتجى طلوعه يظل جواب الفلا أجزالها ذو الغيبتين الطول الحق التى لا يقبل الله من استطالها يا حجج الرحمن احدى عشرة آلت بثانى عشرها مآلها [۴۹۶] . و من القصائد الفريدة التى تناولت حياة الامام الهادى عليه‌السلام من حيث أبعادها و آثارها هى : التى من رشحات أنفاس علم الأعلام و نابغة الدهر الآية العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهانى قدس الله نفسه الزكية، أخذنا مختارا منها : لقد تجلى مبدأ الايجاد فى غاية الوجود باسم الهادى أحسن خلق كل شىء فهدى و باسمه الهادى اهتدى من اهتدى ميز بين الماء و السراب بالعلم الهادى الى الصواب [صفحه ۱۲۷] فبان وجه الحق ذاتا وصفه بنير العلم و نور المعرفه و انفجرت لكل قلب صادى عين الحياة من محيا الهادى به حياة عالم الامكان فانه كالنفس الرحمانى معنى الحقيقة المحمدية و صورة المشية الفعلية و وجهه فى

مصحف الامكان فاتحة الكتاب فى القرآن طلعته مطلع نور النور و مشرق الشموس و البدور غرته فى افق الامامة بارقة العزة و الكرامة نور الهدى و الرشد فى جبينه بحر الندى و الجود فى يمينه و عينه باصرة البصائر و نورها النافذ فى الضمائر و قلبه فى عالم الامكان كالروح فى الأعيان و الأكوان و هو يمثل النبى الهادى فى بث روح العلم و الارشاد فانه لكل قوم هاد كجده المنذر للعباد هو النقى لم يزل نقيا و كان عند ربه مرضيا فهو نقى السر و السريرة و سر جده بحكم السيرة و كيف لا و هو ابن من تدلى فى قربه من العلى الأعلى و بابه باب رواق العظمة و مستجار الكعبة المعظمة و هو مطاف الملأ الأعلى كما تطوف بالضراح أملاك السما و الحرم الأمن حريم بابه و البيت منسوب الى جنابه ملاذ كل حاضر و باد و كيف لا و الباب باب الهادى بل هو باب الله من أتاه فقد أتى الله فما أعلاه و لست احصى مكرمات الهادى فانها فى العد كالأعداد [صفحه ۱۲۸] ويل لمن مشاه فى ركابه اساءة منه الى جنابه و هو ابن من أسرى به الجليل و كان فى ركابه جبريل أفى ركاب العبد يمشى سيده لا و الذى ينصره يؤيده فانتصر الله له بالمنتصر و هكذا أخذ عزيز مقتدر و كم أساء المتوكل الأدب أحضره عند الشراب و الطرب أيطلب الشرب من الامام و هو ولى عصمة الأحكام أيطلب الغناء بالأشعار من معدن الحكمة و الأنوار أهذه القبائح الشنيعة بمحضر من صاحب الشريعة أنزله فى أشنع المنازل و فخر كل منزل بالنازل من هو عند ربه مكين فلا عليه أينما يكون له رياض القدس مأوى و مقر خان الصعاليك غطاء للبصر شاهد منه فى بنى الرسول ما كاد أن يذهب بالعقول قاسى الامام من بنى‌العباس ما ليس فى الوهم و فى القياس كم مرة من بعد مرة حبس و هو بما يراه منهم محتبس حتى قضى بالغم عمرا كاملا فسمه المعتز سما قاتلا قضى شهيدا فى ديار الغربه فى شدة و محنة و كربه بكته عين الرشد و الهدايه حيث هوى منها أجل رايه بكاه جده النبى المجتبى كأنه ضياء عينه خبا بكته أعين البدور النيره آباؤه الغر الكرام البرره [۴۹۷] . و من القصائد الفريدة فى مدح و رثاء مولانا الهادى عليه‌السلام ما أنشأه السيد [صفحه ۱۲۹] الهمام و السند القمقام الفائق فى البلاغة، و المجدد للفصاحة السيد صالح القزوينى النجفى طيب الله ثراه حيث يقول : لقد منى الهادى على ظلم جعفر بمعتمد فى ظلمه و الجرائم أتاحت له غدرا يدا متوكل و معتمد فى الجور غاش و غاشم و ما كف كف الظلم عنه بيثرب و مد له شانيه كف المسالم و اشخص رغما من مدينة جده الى الرجس اشخاص المعادى المخاصم و انزل فى خان الصعاليك حطة لشامخ قدر منه سامى الدعائم و لاقى كما لاقى من القوم أهله جفاء و غدرا و انتهاك محارم بنفسى مقيما فى أعاديه مكرها على الضيم فى سوق من الظلم قائم يبل الثرى دمعا لأدمية له أطلت و ما ابتلت يداه بقائم و ينظر فىء الله فى غير أهله و أيديهم بالرغم صفر البراجم و عاش بسامراء عشرين حجة يجرع من أعداه سم الأراقم يزيدهم فى كل يوم معاجزا فتزداد أعداء له بالمهاضم مناقب أمثال المصائب عدها محال و ان تجهد جميعا العوالم أرى صالحا ولدان عدن و حورها و أسمعه فى الدرج سجع الحمائم و قد أرعب الست الضراغم فانثنت مطأطأة فى مسحه بالجماجم و شافى كعيسى أبرصا قبل سؤله دعاه من الداء العضال الملازم و لما شكى العافى له ضيق حاله و ما مسه من ضره المتفاقم تناول رملا صار تبرا بكفه و قال به استغن و كن خيركاتم و لما به استهزى المشعبذ لم يكن لصورة ليث غير طعمة طاعم و تسكت اجلالا له عند جعفر سواجع طير فوق زهر الكمائم و داوى بماء الورد و الكسب قرحة له كل عن اصلاحها كل عالم و نادى سعيدا باسمه متسلقا على الدار فى جنح من الليل فاحم غداة سعى الواشى به عند جعفر بجمع سلاح و ادخار الدراهم [صفحه ۱۳۰] فلم ير الا بد ره أهديت له و قد كان مختوما عليها بخاتم فضم اليها مثلها حين ردها و قد قرع الواشى به سن نادم و لما ابتغى فتكا به و هو محضر له الخزر خروا سجدا لليناسم و لو لم يروا الأملاك محدقة به لما ارتدعوا من فتكهم بالصوارم و مذ حشد الطاغى الجنود مكاثرا بتل مخالى مرهبا بالملاحم تلقاه بالأملاك ما بين شرقها الى الغرب أجنادا له لم تقادم و ابرز فى وقت الظهيرة راجلا بأمر ظلوم رام اعزاز ظالم فقال دعاء ليس ناقة صالح بأعظم عندالله من ولد فاطم فلم يلبثا الا ثلاثا فأهلكا هلاك ثمود بارتكاب المآثم و أخبر بشرا عن امور تضمنت معاجز لا يحصى لها رقم راقم و قال لصقر لا عليك و قد بكى لما خط من قبر بكاء الأيائم بنفسى مسجونا غريبا مشاهدا ضريحا له شقته أيدى الغواشم بنفسى موتورا عن الوتر مغضبا يسالم أعداء له لم تسالم بنفسى مسموما قضى و هو نازح عن الأهل و الأوطان جم المهاضم بنفسى من تخفى على القرب و النوى مواليه من ذكر اسمه فى المواسم بنفسى من عم البرية طوله

قصير يد عن ردع كل مخاصم بنفسى مصابا ليس ينفك عن حشى معنى و عن طرف على الخد ساجم فهل علم الهادى الى الدين و الهدى بما لقى الهادى ابنه من مظالم و هل علم المولى على قضى ابنه على بسم بعد هتك المحارم و هل علمت بنت النبى محمد رمتها الأعادى فى ابنها بالقواصم ينام الليالى آمنا كل واتر لأحمد و الموتور ليس بنائم سقى أرض سامراء منهمر الحيا و حيا مغانيها هبوب النسائم معالم قد ضمن أعلام حكمة بنور هداها يهتدى كل عالم [۴۹۸] . [صفحه ۱۳۱] و من قصيدة للعلامة الحجة الواعظ الشهير الحاج الشيخ ميرزا أحمد سيبويه دامت افاضاته عين جودى على النقى الهادى بضعة المصطفى سليل الجواد عاشر الأوصياء من بعد طه وارث الأنبياء و الأجداد حجة الله فى جميع البرايا منبع الجود و العطا و الأيادى و به سر من رأى كل يوم فى علو و رفعة و سداد قبره الزائرون يأتون شوقا حرم الله كعبة القصاد من دعا فيه لا يخيب حتما فاز من فيضه بنيل المراد كم له من معاجز و سجايا فى الورى خارج عن التعداد بركة للسباع ادخل فيها و هم فى تذلل و انقياد أخرجوه من المدينة كرها فى صعاليك أنزلوه الأعادى حر قلبى بمجلس فيه خمر أدخلوه اللئام و فوق العناد لم يزل فى السجون كان مغيبا عن أحبائه قريح الفؤاد رجب قد قضى بسم نقيع ثالث قد خلون بعد الجمادى بكت الأرض و السماء عليه أظلم الكون حين نادى المنادى مات ابن الرضا خزانة علم و وقار و هيبة و رشاد شيعت نعشه الشريف الوف بنحيب و صرخة و حداد حسن العسكرى فيهم يعزى بأبيه و سائر الأولاد و ذيلته بهذه الأبيات : لهف نفسى على الحسين صريعا قد بقى بين جندل و وهاد تركوه على الصعيد ثلاثا عاريا رض جسمه بالعوادى و بنات الرسول أصبحن أسرى فوق عجف المطى الى الأوغاد تم بحمد الله و المنه ما قمت بصدده من جمع ما تيسر لى جمعه من حياة الامام الهادى عليه‌السلام راجيا منه الهداية للسير قدما فى ظلاله، و التنعم من فيوضاته و آملا منه [صفحه ۱۳۲] القبول، و كان الفراغ منه ليلة العشرين من جمادى الآخرة ليلة ولادة الزهراء البتول سلام الله عليها سنة ۱۴۰۹ ه بجوار الروضة الرضوية على ساكنها الآف الثناء و التحية.

پاورقی

[۱] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۲] المصباح : ۵۲۳.

[۳] البحار ۵۰ : ۱۱۴ / ۲.

[۴] كشف الغمة ۲ : ۳۷۴.

[۵] البحار ۵۰ : ۱۱۶ / ۵ و ۶- الكافى ۱ : ۴۹۷.

[۶] البحار ۵۰ : ۱۱۶ / ۵ و ۶- الكافى ۱ : ۴۹۷.

[۷] مفاتيح الجنان : ۱۳۵.

[۸] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۹] فى رحاب ائمة أهل البيت ۴ : ۱۷۳- المناقب ۴ : ۳۸۲.

[۱۰] كشف الغمة ۲ : ۳۷۴.

[۱۱] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۱۲] علل الشرائع ۱ : ۲۴۱.

[۱۳] فى رحاب ائمة أهل البيت ۴ : ۱۷۴.

[۱۴] البحار ۵۰ : ۱۱۳ / ۲.

[۱۵] فى رحاب ائمة أهل البيت ۴ : ۱۷۴ - البحار ۵۰ : ۱۱۶ و ۱۱۷.

[۱۶] الفصول المهمة : ۲۷۸.

[۱۷] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۱۸] شذرات الذهب ۲ : ۱۲۸.

[۱۹] رجل جزل : ثقف عاقل اصيل الرأى و جيده (اللسان : جزل).

[۲۰] فى رحاب ائمة أهل البيت ۴ : ۱۷۵.

[۲۱] البقرة : ۱۳۴.

[۲۲] مصباح الهداية فى اثبات الولاية : ۱۱۲ نقلا عن غاية المرام.

[۲۳] البحار ۵۰ : ۱۱۸ / ۱ .

[۲۴] أثبتناه من الكافى و اعلام الورى، و فى البحار : الخيرانى.

[۲۵] الحجرات : ۱۲.

[۲۶] من هنا نعرف مدى الخوف الذى كان يسود ذلك الوقت شيعة أهل البيت بحيث لم يتمكنوا من افشاء أمرهم حتى فيما بينهم، و مع ذلك حافظوا على كيانهم من خلال الحفاظ على الأصول و العقائد و المقدسات و ادائها الى الأجيال المتعاقبة بكل أمانة و جهاد.

[۲۷] هو من ثقاة رجال ابى‌الحسن الرضا و الجواد و الهادى (ع) و سيأتى الكلام عنه و عن أخيه فى الفصل الآتى.

[۲۸] ما بين المعقوفين أثبتناه من اعلام الورى و الكافى.

[۲۹] ليس فى الكافى.

[۳۰] البحار ۵۰ : ۱۱۹ / ۲ – الكافى ۱ : ۳۲۴ / ۲ – اعلام الورى : ۳۴۰.

[۳۱] البحار ۵۰ : ۱۲۳ / ۵.

[۳۲] البحار ۵۰ : ۱۱۸ / ۲.

[۳۳] الرخجى، منسوب الى رخج : كورة من نواحى كابل، و كان هو و أبوه من أعيان الكتاب فى أيام المأمون الى أيام المتوكل شبيها بالوزراء و ذوى الدواوين الجليلة (معجم البلدان ۳ : ۳۸).

[۳۴] الادالة : الغلبة، يقال : اديل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم (اللسان : دول).

[۳۵] الصفع : الضرب على القفا بجمع الكف، و قيل : هو أن يبسط كفه فيضرب، و هذا من نهاية الذل و الهوان كما دعا عليه ابوجعفر الجواد (ع) – هامش البحار.

[۳۶] عس يعس اذا طلب، و اعتس الشىء : طلبه ليلا أو قصده (اللسان : عسس) و فى نسخة : يمسونه.

[۳۷] الظاهر أن يكون هكذا : ظاهر النصب.

[۳۸] الهذو الهذذ : سرعة القطع و سرعة القراءة، و هذا القرآن يهذه هذا : يسرده (اللسان : هذذ).

[۳۹] اثبات الوصية : ۲۴۴.

[۴۰] أوردناه فى فصل ردود الفعل من الناس.

[۴۱] المناقب ۴ : ۴۰۹.

[۴۲] المناقب ۴ : ۴۱۱.

[۴۳] فى اعلام الورى و البحار : لم نترجل.

[۴۴] فى رحاب ائمة أهل البيت : و لا بأكبرنا سنا.

[۴۵] فى رحاب ائمة أهل البيت ۴ : ۱۷۶ – اعلام الورى : ۳۴۳، و أورد مثله فى البحار باختلاف يسير ۵۰ : ۱۳۷ / ۲۰.

[۴۶] كلمة الله للشيرازى : ۱۴۰.

[۴۷] الجلاب - بالفتح و التشديد - من يشترى الغنم و نحوها فى موضع و يسوقها الى موضع آخر ليبيعها - القاموس.

[۴۸] الاصطبل : موقف الدواب - القاموس.

[۴۹] ابوجعفر ابنه الكبير، و اسمه محمد، مات قبل أبيه عليهماالسلام المدفون قرب الدجيل، و يعرف عند العرب (بسبع الدجيل)، و قيل : ان المراد به محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

[۵۰] البحار ۵۰ : ۱۳۲ / ۱۴ نقلا عن الكافى، و ذكر فى بصائر الدرجات، و المناقب أيضا.

[۵۱] الحق و الحقة : بالضم - الوعاء من خشب، و كأن المشعبذين كانوا يلعبون بالحقة نحوا من اللعب : يجعلون فيها شيئا بعيان الناس ثم يفتحونها و ليس فيها شيىء، أو كان آلات لعبهم فى حقة مخصوصة، فسموا بذلك، و لذلك يعرفون عند الاعاجم ب (حقه باز) أى اللاعب بالحقة. و أما اذا قرىء بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كأنه يريد أنه كان يلعب و يكون لأفعاله حقيقة لا تخييلا - هامش البحار.

[۵۲] المسورة كمكنسة، متكأمن جلد يتكئون عليه.

[۵۳] البحار ۵۰ : ۱۴۶ / ۳۰ نقلا عن مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۵۴] البحار ۵۰ : ۱۴۹ / ۳۵ نقلا عن مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۵۵] التعريس : النزول فى المعهد أى حين كان من ليل أو نهار (اللسان : عرس).

[۵۶] أناخ الابل : أبركها (اللسان : نوخ).

[۵۷] أرض براح : واسعة ظاهرة لا نبات فيها و لا عمران (اللسان : برح).

[۵۸] البحار ۵۰ : ۱۵۶ / ۴۵ - مختار الخرائج / ۲۱۲.

[۵۹] البحار ۵۰ : ۱۷۲ / ۵۳ - المناقب ۴ : ۴۰۷.

[۶۰] البحار ۵۰ : ۱۷۴ / ۵۴ - المناقب ۴ : ۴۱۶.

[۶۱] المنايح : جمع المنيحة، الهدايا و العطايا - هامش البحار.

[۶۲] البحار ۵۰ : ۱۸۵ / ۶۲ نقلا عن مشارق الانوار.

[۶۳] المراد به الامام الهادى (ع).

[۶۴] الأكمه : الذى يولد أعمى - اللسان.

[۶۵] البحار ۵۰ : ۱۸۵ / ۶۳ نقلا عن عيون المعجزات.

[۶۶] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۴ -۵۵ - المناقب ۴ : ۴۰۶، ما بين المعقوفتين أثبتناه من اثبات الوصية : ۲۵۴.

[۶۷] لفظة عامية و كأنه مخفف (أى شيء).

[۶۸] البحار ۵۰ : ۱۲۶ / ۴ نقلا عن أمالى الطوسى ۱ : ۳۰۴ / ۳۳ و مثله فى المناقب ۴ : ۴۱۴ مرسلا.

[۶۹] هو أحد عمال بنى العباس و أحد قادة جيوشهم (مروج الذهب ۴ : ۲۰۸).

[۷۰] البحار ۵۰ : ۱۲۵ / ۲.

[۷۱] المنطق و المنطقة : كل ما شد به وسطه - اللسان.

[۷۲] البحار ۵۰ : ۱۲۸ / ۶- نقلا عن أمالى الطوسى - و أخرجه المناقب ملخصا ۴ : ۴۰۶.

[۷۳] القوابج : جمع القبج معرب - كبك - و هو الحجل أو الكروان - هامش البحار.

[۷۴] البحار ۵۰ : ۱۴۸ / ۳۴- مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۷۵] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۱ و ۴۲.

[۷۶] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۱ و ۴۲.

[۷۷] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۳.

[۷۸] المخالی جمع المخلاة و هی ما یجعل فیه العلف و یعلق فی عنق الدابة لتعتلفه – هامش البحار.

[۷۹] التجافیف جمع تجفاف : و هو الذی یوضع علی الخیل، من حدید أو غیره فی الحرب و آلة تقیه الجراح (اللسان).

[۸۰] المدجج : الفارس الذی قد تدجج فی شکته أی شاک السلاح، أی دخل فی سلاحه کانه تغطی به (اللسان).

[۸۱] البحار ۵۰ : ۱۵۵ / ۴۴– نقلا عن مختار الخرائج.

[۸۲] البحار ۵۰ : ۱۳۸ / ۲۲ نقلا عن اعلام الوری : ۳۴۳.

[۸۳] البحار ۵۰ : ۱۲۹ / ۷ – أمالی الصدوق : ۴۱۲.

[۸۴] أثبتناه من کشف الغمة، و فی البحار : ابقائک.

[۸۵] البحار ۵۰ : ۱۷۵ / ۵۵ نقلا عن کشف الغمة.

[۸۶] کشف الغمه ۲ : ۳۷۵، ۳۷۴.

[۸۷] البحار ۵۰ : ۱۷۳ / ۵۲ – نقلا عن المناقب ۴ : ۴۰۷.

[۸۸] الجن : ۲۶ و ۲۷.

[۸۹] آل عمران : ۱۷۹.

[۹۰] البحار ۲۶ : ۹۹ نقلا عن أنوار التنزیل.

[۹۱] مجمع البیان ۵ : ۳۷۴.

[۹۲] لقمان : ۳۴.

[۹۳] البحار۲۶ : ۱۰۲ / ۳ نقلا عن بصائر الدرجات : ۳۱.

[۹۴] البحار ۲۶ : ۱۰۳.

[۹۵] البحار ۲۶ : ۱۰۴.

[۹۶] الزنفیلجة – بکسر الزای و فتح اللام – وعاء أدوات الراعی. فارسی معرب زنبیله – هامش البحار.

[۹۷] المناقب ۴ : ۴۱۷ مثله.

[۹۸] البحار ۵۰ : ۱۲۴ / ۲ نقلا عن امالی الطوسی.

[۹۹] البحار ۵۰ : ۱۳۰ / ۹ – بصائر الدرجات : ۲۴۹.]

[۱۰۰] البحار ۵۰ : ۱۳۵ / ۱۶– بصائر الدرجات : ۴۶۷.

[۱۰۱] البحار ۵۰ : ۱۴۰ / ۲۴ – المناقب ۴ : ۴۱۴.

[۱۰۲] البحار ۵۰ : ۱۴۰ / ۲۵ – نقلا عن الخرائج، و مثله ورد فی اعلام الوری، الکافی، الارشاد.

[۱۰۳] البحار ۵۰ : ۱۵۱ / ۳۷ نقلا عن الخرائج : ۲۱۱.

[۱۰۴] النیف : من واحدة الی ثلاث (اللسان).

[۱۰۵] البحار ۵۰ : ۱۴۱ / ۲۶ – مختار الخرائج : ۲۰۹.

[۱۰۶] کفر توثا : قریة کبیرة من أعمال الجزیرة، بینها و بین دارا خمسة فراسخ، و قریة من قری فلسطین أیضا – هامش البحار.

[۱۰۷] البحار ۵۰ : ۱۴۴ / ۲۸ نقلا عن مختار الخرائج : ۲۱۰.

[۱۰۸] العریضی : نسبة الی عریض و هی قریة علی أربعة أمیال من المدینة – هامش البحار.

[۱۰۹] البحار ۵۰ : ۱۵۷ / ۴۷ – المناقب ۴ : ۴۱۷.

[۱۱۰] الفرق : بالتحريك الخوف و الجزع (اللسان).

[۱۱۱] الأدهم : الأسود، يكون فى الخيل و الابل و غيرهما (اللسان).

[۱۱۲] البحار ۵۰ : ۱۶۱ / ۵۰.

[۱۱۳] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۵۵ / ۴.

[۱۱۴] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۹ و ۱۰ / ۵۵.

[۱۱۵] البحار ۵۰ : ۱۷۶ / ۹ و ۱۰ / ۵۵.

[۱۱۶] البحار ۵۰ : ۱۷۷ / ۱۱ و ۱۲ و۱۳ / ۵۵ – نقلا عن كشف الغمة.

[۱۱۷] البحار ۵۰ : ۱۷۷ / ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ / ۵۵ – نقلا عن كشف الغمة.

[۱۱۸] البحار ۵۰ : ۱۷۷ / ۱۱ و ۱۲ و۱۳ / ۵۵ – نقلا عن كشف الغمة.

[۱۱۹] البحار ۵۰ : ۱۸۰ / ۲ / ۵۶ نقلا عن كشف الغمة.

[۱۲۰] الوقف : يعنى كان واقفيا نسبة الى مذهب الواقفية الذين توقفوا على امامة الامام موسى بن جعفر (ع).

[۱۲۱] اللغط و اللغط : الأصوات المبهمة المختلطة، و الجلبة لا تفهم، و الكلام الذى لا يبين (اللسان).

[۱۲۲] البحار ۵۰ : ۱۸۱ / ۵۷– نقلا عن اعلام الورى : ۳۴۶.

[۱۲۳] البحار ۵۰ : ۱۸۲ / ۲ / ۵۷ – اعلام الورى : ۳۴۷.

[۱۲۴] يوسف : ۴۷ و ۴۸ و ۴۹.

[۱۲۵] البحار ۵۰ : ۱۸۶ / ۴ / ۶۳ .

[۱۲۶] هو أبومحمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندى الصيرفى من شيوخ الواقفة كثير الحديث... كان يعاند فى الوقف و يتعصب، قال النجاشى بعد ذكر الحديث فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده – هامش البحار.

[۱۲۷] الشاكرية : جمع شاكرى معرب چاكر بالفارسية و معناه الاجير و المستخدم – هامش البحار.

[۱۲۸] البحار ۵۰ : ۱۸۶ / ۶۴ .

[۱۲۹] أثبتناه من الدمعة الساكبة ۸ : ۱۲۹ و قد أورد الخبر بتمامه.

[۱۳۰] البحار ۵۰ : ۱۵۰ / ۳۶ نقلا عن الارشاد : ۳۱۲.

[۱۳۱] من هذا الخبر يظهر أنه (ع) كان محبوسا بحبس النظر برهة من حياته.

[۱۳۲] سكرجة : اناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأدم (اللسان : سكرج).

[۱۳۳] البحار ۵۰ : ۱۵۳ / ۳۹نقلا عن الخرائج.

[۱۳۴] البحار ۵۰ : ۱۷۵ / ۲ / ۵۵ نقلا عن الدلائل للحميرى.

[۱۳۵] القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة فى موضع سامرا قبل أن تعمر (معجم البلدان).

[۱۳۶] البحار ۵۰ : ۱۷۳ / ۵۳ – المناقب ۴ : ۴۱۳.

[۱۳۷] التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح و آلة تقيه الجراح، و قد يلبسه الانسان ايضا (اللسان : جفف).

[۱۳۸] أثبتناه من الدمعة الساكبة ۸ : ۱۳۶، و فى البحار : الفرسة.

[۱۳۹] أثبتناه من الدمعة الساكبة ۸ : ۱۳۶، و فى البحار : كان.

[۱۴۰] البحار ۵۰ : ۱۷۳ / ۲ / ۵۳نقلا عن المعتمد فى الاصول.

[۱۴۱] المراوح : جمع مروح، آلة يحرك بها الريح ليتبرد به عند اشتداد الحر – هامش البحار.

[۱۴۲] البرنس : قلنسوة طويلة، و كان النساك يلبسونها فى صدر الاسلام (اللسان : برنس).

[۱۴۳] هود : ۸۱.

[۱۴۴] عزاليها : أى كثر مطرها، و كذا يطلق على السحابة اذا انهمرت بالمطر الجود (اللسان : عزل).

[۱۴۵] كأنه يريد بالبرنس قلنسوته فقط، و كان قد نوى فى ضميره أنه عليه‌السلام ان أخذ قلنسوة برنسه من رأسه، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات فهو الحجة – هامش البحار.

[۱۴۶] البحار ۵۰ : ۱۸۷ / ۶۵.

[۱۴۷] النمل : ۱۶.

[۱۴۸] بغامن الأسماء التركية، كان اسم رجل من قواد المتوكل – هامش البحار.

[۱۴۹] البحار ۵۰ : ۱۲۴ / ۱ نقلا عن اعلام الورى : ۳۴۳، و فيه : الى الساعة.

[۱۵۰] البحار ۵۰ : ۱۳۰ / ۱۰ نقلا عن بصائر الدرجات : ۳۳۳.

[۱۵۱] الصقلاب : الرجل الأحمر، و الصقالبة جيل حمر الألوان صهب الشعور يتاخمون بلاد الخزر من أعالى الروم، و قيل : الصقالبة بلاد بين بلغار و قسطنطنية، واحدهم صقلبى (معجم البلدان ۳ : ۴۱۶)و ما جاء فى المتن بالسين المهملة فهو تصحيف، حيث لم يرد فى المعجم بهذا اللفظ.

[۱۵۲] البحار ۵۰ : ۱۳۰ / ۱۱ نقلا عن بصائر الدرجات : ۳۳۳.

[۱۵۳] الركوة : شبه تور من أدم، و اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء (اللسان : ركا).

[۱۵۴] البحار ۵۰ : ۱۳۶ / ۱۷ نقلا عن المناقب ۴ : ۴۰۸ و مختار الخرائج.

[۱۵۵] البحار ۵۰ : ۱۳۶ / ۱۸.

[۱۵۶] البحار ۵۰ : ۱۵۷ / ۴۶.

[۱۵۷] البحار ۵۰ : ۱۳۷ / ۱۹.

[۱۵۸] الفازة : بناء من خرق و غيرها، و قال الجوهرى : مظلة تمد بعمود (اللسان : فوز).

[۱۵۹] الدمعة الساكبة : القلق، و هو الانزعاج كما فى اللسان – و الغلق : الضجر، و أيضا : ضيق الصدر و قلة الصبر (اللسان : غلق).

[۱۶۰] أثبتناه من الدمعة الساكبة ۸ : ۱۵۲.

[۱۶۱] أثبتناه من الدمعة الساكبة ۸ : ۱۵۲.

[۱۶۲] البحار ۵۰ : ۱۵۳ / ۴۰.

[۱۶۳] البحار ۵۰ : ۲۷ / ۱ ۵.

[۱۶۴] هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب (أبوهاشم الجعفرى) كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم‌السلام شريف القدر ثقة، من أصحاب الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى و صاحب الأمر عليهم‌السلام و له أخبار و مسائل، و له شعر جيد فيهم، سكن بغداد و كان مقدما عند السلطان، و له كتاب روى عنه أحمد بن أبى‌عبدالله – هامش البحار.

[۱۶۵] أثبتناه من الدمعة الساكبة ۸ : ۱۴۴.

[۱۶۶] البحار ۵۰ : ۱۳۷ / ۲۱.

[۱۶۷] البحار ۵۰ : ۱۴۵ / ۲۹.

[۱۶۸] البحار ۵۰ : ۱۴۷ / ۳۱.

[۱۶۹] هود : ۶۵.

[۱۷۰] أثبتناه من هامش البحار، و لم نعثر عليه فى المصدر.

[۱۷۱] نسخة بدل : جوده.

[۱۷۲] عزه عزا : قهره و غلبه، و عازنى : غالبنى (اللسان : عزز) و المراد هنا : لا يغالبك.

[۱۷۳] الحج : ۶۰.

[۱۷۴] غافر : ۶۰.

[۱۷۵] الفل : القوم المنهزمون و أصله من الكسر، و فللت الجيش : هزمته (اللسان : فلل).

[۱۷۶] نسخة بدل : لباس.

[۱۷۷] نسخة بدل : الطاغية.

[۱۷۸] ابتزه : سلبه (اللسان : بزز).

[۱۷۹] فى المصدر ص ۷۰ عند ذكره لقنوت الامام الكاظم (ع) : فيه : (و اهشم سوقه).

[۱۸۰] جذ الشىء الصلب : كسره أو قطعه مستأصلا، و فى المصدر «وجب سنامه» و الجب أيضا القطع، يقال بعير أجب : أى : مقطوع السنام – هامش البحار.

[۱۸۱] صاروا عباديد : أى : متفرقين (اللسان : عبد).

[۱۸۲] أدل عليه : انبسط كما فى اللسان : دلل، و أدل هنا بمعنى أبسط.

[۱۸۳] نسخة بدل : و التلاوات المغيرة.

[۱۸۴] اللهاة : أقصى الفم، و هى اللحمة المشرفة على الحلق، و الجمع لهوات. و اللغوب : التعب و الاعياء (اللسان : لها و لغب).

[۱۸۵] نسخة بدل : نعيمه.

[۱۸۶] البحار : خبب، و الخب الفساد : من قولهم : خبب فلان على فلان صديقه : معناه أفسده عليه (اللسان : خبب).

[۱۸۷] السفال : نقيض العلو (اللسان : سفل).

[۱۸۸] اللمحة : النظرة بالعجلة، و قال الفراء فى قوله تعالى «كلمح بالبصر» قال : كخطفة بالبصر (اللسان : لمح).

[۱۸۹] البحار : ۹۵ / ۲۳۸ – مهج الدعوات : ۲۶۷ طبع منشورات مكتبة سنائى.

[۱۹۰] مروج الذهب ۴ : ۱۳۶.

[۱۹۱] البحار ۵۰ : ۲۲۴ / ۱۲.

[۱۹۲] نسخة بدل : فى الملمات.

[۱۹۳] البحار ۹۵ : ۲۲۹ – مهج الدعوات : ۳۳۹.

[۱۹۴] كتاب الدلائل لأبى العباس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميرى القمى شيخ القميين، و كان أكثر التوقيعات الخارجة من الناحية المقدسة بخطه، و له كتاب قرب الاسناد، و ينقل عن السيد ابن طاوس أنه أوصى ولده بمطالعة الدلائل، و قال صهر العلامة المجلسى فى كتاب البياض الكمالى ۳ : ۱۷۰ : عليك بمطالعة كتاب الدلائل للحميرى؛ فيظهر منه وجود نسخته عنده – الذريعة ۸ : ۲۳۷ – كما أن المسعودى أورد عنه فى اثبات الوصية.

[۱۹۵] التوبة : ۷۴.

[۱۹۶] الأحزاب : ۶۶.

[۱۹۷] النساء : ۵۹.

[۱۹۸] النساء : ۸۳ - هكذا ورد فى المصدر، و ما بين الهلالين ليس فى القرآن.

[۱۹۹] النساء : ۵۸.

[۲۰۰] الأنبياء : ۷.

[۲۰۱] الخلد - بالتحريك - البال و القلب و النفس، يقال : وقع ذلك فى خلدى أى روعى و قلبى (اللسان : خلد).

[۲۰۲] قليت اللحم على المقلى : اذا شويته حتى تنضجه، و كذلك الحب يقلى على المقلى (اللسان : قلا).

[۲۰۳] البحار ۷۸ : ۳۶۶ - كشف الغمة۲ : ۳۸۶.

[۲۰۴] البحار : ألقوا، و فى نزهة الناظر : ألقوا العلوم.

[۲۰۵] نزهة الناظر : منها.

[۲۰۶] نزهة الناظر : لما سئلت.

[۲۰۷] أثبتناه من نزهة الناظر.

[۲۰۸] نزهة الناظر : تلذ بقديم.

[۲۰۹] نزهة الناظر : أول على ما فى شفتك.

[۲۱۰] نزهة الناظر : ما حق.

[۲۱۱] أثبتناه من نزهة الناظر، و فى البحار : و الدهر، الزهو : الكبر و التيه و الفخر و العظمة (اللسان : زها).

[۲۱۲] الغمط : احتقار الناس - هامش البحار.

[۲۱۳] نزهة الناظر : داع الى التخبط فى الجهل.

[۲۱۴] نجع فى الدواء : اذا عمل، و نجع فيه القول و الوعظ : عمل فيه و دخل و أثر (اللسان : نجع).

[۲۱۵] فرس حرون : لا ينقاد، اذا اشتد به الجرى وقف (اللسان : حرن).

[۲۱۶] قليته قلى : أبغضته و كرهته، و تقلى الشيء : تبغض (اللسان : قلا) و التقالى : التباغض.

[۲۱۷] الشره : غلبة الحرص (اللسان : شره).

[۲۱۸] القنوط : اليأس من الخير (اللسان : قنط).

[۲۱۹] أثبتناه من نزهة الناظر.

[۲۲۰] أثبتناه من نزهة الناظر.

[۲۲۱] يعنى ابن عبدالمطلب.

[۲۲۲] نقلنا هذه الكلمة من نزهة الناظر و كان فيها جمل متكررة و مصحفة قد وردت فى ضمن هذه المجموعة أعرضنا عنها بوضع نقاط مكانها.

[۲۲۳] نزهة الناظر : هكذا جاء فيه : و أقل ما فيه أن تكون المغالطة أمتن أسباب القطيعة.

[۲۲۴] نزهة الناظر : الهزؤه و كاهة.

[۲۲۵] البحار۷۸ : ۳۶۹ و ۳۷۰ - نزهة الناظر : ۶۹.

[۲۲۶] البراءة : ۲۵.

[۲۲۷] البحار : ۵۰ / ۱۶۲ / ۴۱.

[۲۲۸]، فقال له يوما : أيما أحب اليك؟ ابناى هذان أم الحسن و الحسين؟ فقال ابن السكيت : و الله ان قنبرا خادم على بن أبى‌طالب خير منك و من ابنيك، فقال المتوكل للأتراك : سلوا لسانه من قفاه! ففعلوا فمات (رحمة الله عليه) - هامش البحار.

[۲۲۹] المناقب : و قهر.

[۲۳۰] ليس فى المناقب.

[۲۳۱] النمل : ۴۰.

[۲۳۲] المناقب : عرفه.

[۲۳۳] يوسف : ۱۰۱.

[۲۳۴] يونس : ۹۴.

[۲۳۵] أى و الحال أنه (ص) لم يكن فى شك - هامش البحار.

[۲۳۶] آل‌عمران : ۶۱.

[۲۳۷] لقمان : ۲۷.

[۲۳۸] ما سبذان : - بفتح السين و الباء الموحدة و الذال - و هى احدى مدن بين جبال كثيرة - فى أطراف همدان - كثيرة الحمات و الكباريت (معجم البلدان ۵ : ۴۱)، و قد ورد فى البحار : ما سيدان، و لعله مصحف.

[۲۳۹] طه : ۱۱۵.

[۲۴۰] الشورى : ۵۰.

[۲۴۱] الفرقان : ۶۸ و ۶۹.

[۲۴۲] الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح (اللسان : غلس).

[۲۴۳] هو الزبير بن العوام بن خويلد يكنى أباعبدالله و كان امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله (ص) فهو ابن عمة النبى و ابن اخى خديجة زوجة الرسول (ص) من المحرضين على حرب على (ع) فى واقعة الجمل المشهورة. شهد الجمل مقاتلا لعلى (ع) فناداه على ودعاه فانفرد به و قال له : أتذكر اذ كنت أنا و أنت مع رسول الله (ص) فنظر الى وضحك وضحكت، فقلت أنت : لا يدع ابن أبى‌طالب زهوه، فقال : ليس بمزه، و لتقاتلنه و أنت له ظالم؟. فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادى السباع، و قام يصلى فأتاه ابن جرموز فقتله، و جاء بسيفه و رأسه الى على (ع) فقال (ع) : ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (ص). ثم قال : بشر قاتل ابن صفية بالنار، و كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ۳۶ ه- هامش البحار.

[۲۴۴] ص : ۳۹.

[۲۴۵] البحار ۵۰ : ۱۶۴ / ۴۱ - هذا الكلام من ابن أكثم دليل على التعصب الأعمى و الحسد لما ظهر منه عليه‌السلام من أجوبة مفحمة له و قد نسى هذا المغرور يوم أفحمه والده الامام الجواد عليه‌السلام و هو فى التاسعة من عمره الشريف و ذلك فى مجلس المأمون العباسى حتى ضل متحيرا، و هذا لو كان مؤمنا لما لدغ مرتين و هو دليل على بلاهته و سفاهته حيث كان يروم المقابلة مع من هم خزان علم الله و تراجم وحيه.

[۲۴۶] غافر : ۸۴.

[۲۴۷] البحار ۵۰ : ۱۷۲.

[۲۴۸] البحار ۵۰ : ۱۷۱ - الهامش ۲.

[۲۴۹] البحار ۵۰ : ۱۷۶.

[۲۵۰] البحار ۵۰ : ۱۷۲.

[۲۵۱] الاحتجاج : الاجماع.

[۲۵۲] البحار : لقول.

[۲۵۳] اى : ما تأولوه من قولهم بالاجماع فى اختيار الامام الذى لم يجعل لهم الله الخيرة فيه – هامش الاحتجاج.

[۲۵۴] الاحتجاج : اتباع.

[۲۵۵] الاحتجاج : ما ان تمسكتم.

[۲۵۶] المائدة : ۵۵.

[۲۵۷] البحار : فيلزم.

[۲۵۸] ليس فى البحار.

[۲۵۹] البحار : موافقة للقرآن.

[۲۶۰] البحار : لكون.

[۲۶۱] الاحتجاج : يقول.

[۲۶۲] البحار : بين أمرين.

[۲۶۳] البحار : من قبل.

[۲۶۴] الخلة – بضم الخاء – الخصلة – هامش البحار.

[۲۶۵] الكهف : ۴۹.

[۲۶۶] الحج : ۱۰.

[۲۶۷] البحار : باجتماع.

[۲۶۸] ليس فى الاحتجاج.

[۲۶۹] ليس فى الاحتجاج.

[۲۷۰] الاحتجاج : حاجة.

[۲۷۱] الاحتجاج : و هذا الكلام.

[۲۷۲] أثبتناه من البحار.

[۲۷۳] البحار : أحبه.

[۲۷۴] ليس فى الاحتجاج.

[۲۷۵] ليس فى الاحتجاج.

[۲۷۶] أثبتناه من البحار.

[۲۷۷] ليس فى البحار.

[۲۷۸] البحار : منهم.

[۲۷۹] هو شاعر جاهلى من رؤساء ثقيف و فصحائهم (توفى نحو ۶۳۰ م) قيل : انه كان من النساك قال بالتوحيد و نبذ الأوثان... الخ – أعلام المنجد : ۶۸۰.

[۲۸۰] هو عروة بن مسعود الثقفى كان عاقلا لبيبا يسكن الطائف، و أحد السادة الأربعة فى الاسلام و قد بعثته قريش رسولا عنها الى النبى (ص) عام الحديبية و لما رجع الى أصحابه ذكر لهم مقام النبى و عظمته عند أصحابه، ثم قدم على رسوله الله (ص) مسلما و استأذنه فى الرجوع الى قومه، فلما أذن له و رجع الى الطائف دعاهم الى الاسلام فعصوه و قام يؤذن للفجر فرماه رجل بسهم فقتله، و لما بلغ النبى (ص) قتله قال : مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله تعالى فقتلوه – سفينة البحار ۲ : ۱۸۳.

[۲۸۱] الزخرف : ۳۱.

[۲۸۲] هو من أصحاب أميرالمؤمنين (ع)، كما وعده الشيخ فى رجاله من أصحاب الحسن (ع) أيضا - معجم رجال الحديث ۹ : ۲۵۳ - و قد جاء فى الاحتجاج : عتابة، و هو تصحيف.

[۲۸۳] الاحتجاج : من.

[۲۸۴] محمد : ۳۱.

[۲۸۵] الأعراف : ۱۸۲.

[۲۸۶] العنكبوت : ۲.

[۲۸۷] ص : ۳۴.

[۲۸۸] الاحتجاج : و قوله.

[۲۸۹] طه : ۸۵.

[۲۹۰] الأعراف : ۱۵۵.

[۲۹۱] المائدة : ۴۸.

[۲۹۲] آل عمران : ۱۵۲.

[۲۹۳] القلم : ۱۷.

[۲۹۴] هود : ۷.

[۲۹۵] البقرة : ۱۲۴.

[۲۹۶] محمد (ص) : ۴.

[۲۹۷] فاطر : ۸ - و قد وردت فى جميع المصادر هكذا (يهدى من يشاء و يضل من يشاء) و لم ترد هكذا فى القرآن.

[۲۹۸] أثبتناه من البحار.

[۲۹۹] حم السجدة : ۱۷.

[۳۰۰] آل عمران : ۷.

[۳۰۱] الزمر : ۱۷ و ۱۸.

[۳۰۲] أثبتناه من البحار.

[۳۰۳] الاحتجاج : ۴۵۰ - البحار ۲۰ / ۳۰ ، و قد أورده المجلسى مفصلا فى الباب ۲ ص ۶۸ أيضا نقلا عن تحف العقول.

[۳۰۴] المراد : سنة ثمان و عشرون بعد المائتين.

[۳۰۵] السيالة : - بفتح أوله و تخفيف ثانيه - هى أول مرحلة لأهل المدينة اذا أرادوا مكة (معجم البلدان ۳ : ۲۹۲).

[۳۰۶] بار خدا : الله جل شأنه، الملك الكبير، صاحب، سيد - و چون : الكيف (المعجم الذهبى).

[۳۰۷] نيك : حسن (المعجم الذهبى).

[۳۰۸] أى أغلق الباب.

[۳۰۹] البحار ۵۰ : ۱۳۱ / ۱۳ - بصائر الدرجات : ۳۳۷.

[۳۱۰] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۳.

[۳۱۱] أعيان الشيعة ۳۸ : ۲.

[۳۱۲] العسكر : هو سامراء.

[۳۱۳] البحار ۵۰ : ۲۰۰ / ۱۱.

[۳۱۴] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۳ .

[۳۱۵] البحار ۵۰ : ۲۰۱- الهامش ۲.

[۳۱۶] البحار ۵۰ : ۲۰۰ / ۱۱.

[۳۱۷] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۳.

[۳۱۸] البحار ۵۰ : ۱۴۲ / ۲۷.

[۳۱۹] الشراة : هم الخوارج، واحده شار، سموا بذلک لقولهم : شرينا أنفسنا فی طاعة الله – هامش البحار.

[۳۲۰] الحشوية : لقب تحقير أطلق على أولئک الفريق من أصحاب الحديث الذين اعتقدوا بصحة الأحاديث المسرفة فی التجسيم... الخ (دائرة المعارف الاسلامية ۴۳۹ : ۷).

[۳۲۱] أثبتناه من الخرائج، و فی البحار : التربة.

[۳۲۲] أثبتناه من الدمعة الساكبة.

[۳۲۳] البحار ۵۰ : ۱۴۲ / ۲۷.

[۳۲۴] البحار ۵۰ : ۲۰۹ / ۲۲ .

[۳۲۵] البحار ۵۰ : ۲۰۲ – الهامش.

[۳۲۶] الخفاتين جمع خفتان : و هو الدرع من اللبد – هامش البحار.

[۳۲۷] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و فی البحار : فی.

[۳۲۸] البرنس : كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة كان أوجبة، و قيل : قلنسوة طويلة (اللسان : برنس).

[۳۲۹] البحار ۵۰ : ۱۴۲ / ۲۷.

[۳۳۰] أثبتناه من الدمعة الساكبة.

[۳۳۱] الدمعة الساكبة : و لأعورن.

[۳۳۲] أثبتناه من الدمعة الساكبة.

[۳۳۳] الدمعة الساكبة : لأعرضنک عليه و أشكوک.

[۳۳۴] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و فی أعيان الشيعة : اليه.

[۳۳۵] أعيان الشيعة ۲ : ۳۸ – الدمعة الساكبة ۸ : ۱۹۹.

[۳۳۶] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و فی البحار : فعبرنا.

[۳۳۷] البرد : – بالتحريک – حب الغمام فقد يكون كبيرا مثل الصخور – هامش البحار.

[۳۳۸] أثبتناه من الدمعة الساكبة.

[۳۳۹] البحار ۵۰ : ۱۴۴ / ۲۷.

[۳۴۰] الزهو : النبات الناضر و المنظر الحسن، نور النبت و زهره و اشراقه (اللسان : زها) و فی الدمعة الساكبة : زهر.

[۳۴۱] أثبتناه من اثبات الوصية.

[۳۴۲] أغذ السير : اسرع (اللسان : غذذ).

[۳۴۳] المناخ : الموضع الذی تناخ فيه الابل، و أناخ الابل : أبركها (اللسان : نوخ).

[۳۴۴] الدمعة الساكبة ۲۰۳ : ۸ نقلا عن اثبات الوصية : ۲۴۸.

[۳۴۵] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۰۵ نقلا عن اثبات الوصية : ۲۴۸.

[۳۴۶] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۰۶ نقلا عن اثبات الوصية و فيه : ما بها علة.

[۳۴۷] أثبتناه من الدمعة الساكبة.

[۳۴۸] البحار ۵۰ : ۲۰۲ / الهامش.

[۳۴۹] الدمعة الساكبة : الجلبى.

[۳۵۰] الدمعة الساكبة : ستورا.

[۳۵۱] أثبتناه من اثبات الوصية.

[۳۵۲] الشهرية : ضرب من البراذين، و هو بين البرذون و المقرف من الخيل (اللسان : شهر).

[۳۵۳] الدمعة الساكبة۸ : ۲۰۶ – اثبات الوصية : ۲۵۱.

[۳۵۴] سامراء : بلدة على نحو ۱۲۰ كيلومترا من شمال بغداد، على ضفة دجلة الشرقية، تقوم بلدة سامراء الحديثة فوق جزء ضئيل من أطلال عاصمة بنى‌العباس القديمة الممتدة أطلالها مسافة طويلة الى شمالها و جنوبها و شرقها، و هى اليوم مركز قضاء واسع من أقضية لواء (محافظة) بغداد. اسست فى زمن الخليفة المعتصم (۲۲۷–۲۱۸ ه) لجعلها عاصمة له ثم أوصلها الى أقصى اتساعها المتوكل (۲۴۷–۲۳۲ ه). و من أهم آثارها : بقايا دار الخليفة، و المنارة الملوية، التى انشئت مع المسجد الجامع الكبير على عهد المتوكل. و فى قلب المدينة : الروضة العسكرية حيث ضريح الامام على الهادى و الحسن العسكرى عليهماالسلام و عليه قبة طليت بالذهب سنة ۱۲۸۵ ه (موسوعة العتبات المقدسة قسم سامراء ۱۲).

[۳۵۵] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۰۷.

[۳۵۶] البحار ۵۰ : ۲۰۲ – الهامش.

[۳۵۷] الصعلوك : الفقير – هامش البحار.

[۳۵۸] البحار ۵۰ : ۱۳۲ / ۲۰۲ – و للعلامة المجلسى (قده) حول هذه الرواية تعليق رصين فراجع البحار ۵۰ : ۱۳۳.

[۳۵۹] البحار ۵۰ : ۲۰۲ – الهامش.

[۳۶۰] اثبات الوصية : ۲۵۱.

[۳۶۱] البحار ۵۰ : ۲۰۲ الهامش.

[۳۶۲] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۰۷.

[۳۶۳] البحار ۵۰ : ۲۰۳ / ۱۱.

[۳۶۴] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۲۱.

[۳۶۵] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و فى البحار : يشيل.

[۳۶۶] ص : ۳۶، و قد جاءت فى الرواية هكذا : و سخرنا... الخ.

[۳۶۷] البحار ۵۰ : ۲۰۳ / ۱۲ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۰۸ .

[۳۶۸] يتلظى على فلان : اذا توقد عليه من شدة الغضب (اللسان : لظى).

[۳۶۹] انما نقلنا كلامه (لعنه الله) هنا ليتبين خبث باطنه و سوء سريرته من جهة، و من جهة اخرى مراعاة لأمانة النقل.

[۳۷۰] الخزر – بالتحريك – : هى بلاد الترك، و اسم اقليم من قصبة تسمى اتل، و اتل اسم لنهر يجرى الى الخزر من الروس و بلغار، و أيضا هو انقلاب فى الحدقة نحو اللحاظ، و هو أقبح الحال (معجم البلدان۲ : ۳۶۷).

[۳۷۱] البحار ۵۰ : ۱۹۶ / ۸.

[۳۷۲] تقدم معناه.

[۳۷۳] البحار ۵۰ : ۲۱۱ / ۲۴.

[۳۷۴] الفرقان : ۲۷.

[۳۷۵] البحار ۵۰ : ۲۱۴ / ۲۶.

[۳۷۶] الحمانى - بكسر الحاء و تشديد الميم، نسبة الى حمان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية - أبوزكريا يحيى بن عبدالحميد... الكوفى، قدم بغداد و حدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة... ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد. مات سنة ۲۲۸ بسر من رأى فى شهر رمضان، و كان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين أقدموا، له كتاب فى المناقب يروى عنه أحمد بن ميثم - هامش البحار.

[۳۷۷] البحار ۵۰ : ۱۲۹ / ۶ و ۱۹۰ / ۲.

[۳۷۸] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۱۲ نقلا عن كتاب الهداية فى الفضائل، قال فى الذريعة : الهداية فى تاريخ النبى و الأئمة و معجزاتهم لأبى عبدالله الحسين بن حمدان الجنبلائى المعبر عنه (الهداية الكبرى) و ينقل عنه المجلسى، و أورده فى جملة مصادره للشيخ الحسين بن حمدان الحضينى، البحار ۱ : ۲۰، و عن الكشى الخضينى الجنبلائى - الذريعة ۲۵ : ۱۶۴ / رقم ۷۳.

[۳۷۹] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۱۶.

[۳۸۰] اثبات الوصية للمسعودى : ۲۵۴.

[۳۸۱] الخراج - كغراب - القروح و الدماميل العظيمة - هامش البحار.

[۳۸۲] كان الفتح بن خاقان التركى مولاه أغلب الناس عليه، و أقربهم منه، و أكثرهم تقدما عنده... الخ (مروج الذهب ۴ : ۹۹).

[۳۸۳] الكسب - وزان قفل - ثفل الدهن، و هو معرب و أصله الكشب (المصباح).

[۳۸۴] استقل : نهض (اللسان : قلل).

[۳۸۵] هو أبوعبدالله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أميرالمؤمنين عليهماالسلام، و هو و أبوه و جده كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبى‌طالب. و قال فى عمدة الطالب : انه يلقب بالبطحائى - منسوبا الى بطحاء أو الى بطحان.. واد بالمدينة - هامش البحار.

[۳۸۶] هى ام ولد خوارزمية يقال لها شجاع توفيت فى سنة ۲۴۷ (مروج الذهب ۴ : ۹۸ و ۱۳۶).

[۳۸۷] البحار ۵۰ : ۱۹۸ / ۱۰.

[۳۸۸] البحار : ما يخامر.

[۳۸۹] مروج الذهب : فما أغنتهم.

[۳۹۰] البحار : و اسكنوا.

[۳۹۱] مروج الذهب : من بعد ما قبروا.

[۳۹۲] البحار : الأساور.

[۳۹۳] البحار : و أصبحوا اليوم بعد الأكل.

[۳۹۴] البحار ۵۰ : ۲۱۱ - مروج الذهب ۴ : ۱۰۷.

[۳۹۵] اثبات الوصية : ۲۵۴، و الفراغنة ينتمون الى فرغانة : و هى مدينة و كورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان... بينها و بين سمرقند خمسون فرسخا (معجم البلدان ۴ : ۲۵۳).

[۳۹۶] معجم البلدان ۲ : ۱۴۳.

[۳۹۷] اثبات الوصية : ۲۵۴.

[۳۹۸] موسوعة العتبات المقدسة ۱۲: ۸۸.

[۳۹۹] أثبتناه من الدمعة الساكبة، و فى المصدر : وزيره على، و على يمينا.

[۴۰۰] اثبات الوصية : ۲۵۴ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۱۲.

[۴۰۱] موسوعة العتبات المقدسة ۱۲ : ۹۱.

[۴۰۲] كمال الدين و الدمعة الساكبة : الرزاقى، و فى معانى الأخبار : الزراقى، و لعل ما اثبتناه هو الأصح، لان حاجب المتوكل كان زرافة كما فى الخبر المتقدم.

[۴۰۳] ذكر العلامة المجلسى (قده) بيانا قال فيه : أى صرت متفكرا فيما تقدم من الأمور و ما تأخر منها، فاهتممت لها جميعا، و الحاصل انى تفكرت فيما يترتب على مجيئى من المفاسد، فندمت على المجىء. و يحتمل أن يكون فأخذ بى بالباء أى سأل عنى سؤالات كثيرة عما تقدم و عما تأخر فظننت أنه تفطن بسبب مجيئى فندمت.

[۴۰۴] معانى الأخبار : فاوجىء، و فى الدمعة الساكبة : فنحى، و (فوحى الناس) أى اشار اليهم أن يبعدوا عنه، و يمكن أن يقرأ الناس بالرفع أى أسرع الناس فى الذهاب، فان الوحى يكون بمعنى الاشارة و بمعنى الاسراع – البحار.

[۴۰۵] أثبتناه من كمال‌الدين و معانى الأخبار، و فى البحار : لخير ما، و فى الدمعة الساكبة : بخير.

[۴۰۶] ليس فى كمال‌الدين.

[۴۰۷] ما بين المعقوفتين أثبتناه من كمال‌الدين.

[۴۰۸] أثبتناه من كمال‌الدين و معانى الأخبار، و فى البحار : تجمع.

[۴۰۹] البحار ۵۰ : ۱۹۴ / ۶ – كمال‌الدين ۲ : ۳۸۲ – معانى الأخبار : ۱۲۳.

[۴۱۰] البحار ۵۰ : ۱۹۵ / ۷.

[۴۱۱] البحار ۵۰ : ۲۰۴.

[۴۱۲] هو أبومحمد الحسن بن محمد بن جمهور العمى بصرى ثقة فى نفسه، ينسب الى بنى العم من تميم... ذكره أصحابنا بذلك و قالوا : كان أوثق من أبيه و أصلح – هامش البحار.

[۴۱۳] كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم، يشهد الحروب العظام، و يباشرها بنفسه، فيخرج منها سالما، و لم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد، فعذل فى ذلك، فقال : رأيت فى نومى النبى صلى الله عليه و آله و معه جماعة من أصحابه فقال : يا بغا أحسنت الى رجل من امتى فدعى لك بدعوات استجيبت له فيك.

[۴۱۴] البحار : فشال.

[۴۱۵] البحار : ما.

[۴۱۶] أثبتناه من مروج الذهب، و فى البحار و المصدر : يا غز و يغلون و تامش.

[۴۱۷] البحار ۵۰ : ۱۸۹ / ۱ – اعلام الورى : ۳۴۶.

[۴۱۸] البحار ۵۰ : ۱۴۸ / ۳۳ .

[۴۱۹] منبج : بالفتح ثم السكون و باء مكسورة : هو بلد قديم بينه و بين حلب عشرة فراسخ، منها البحترى (معجم البلدان : ۵ / ۲۰۵).

[۴۲۰] يثنى من ثنيت الشىء اذا حنيته و عطفته و طويته، و انثنى : أى انعطف (اللسان : ثنى).

[۴۲۱] يدل : من دل على قومى أى جرأهم (اللسان : دلل) و المراد هنا : يجرىء.

[۴۲۲] الشورى : ۲۳.

[۴۲۳] البحار ۵۰ : ۲۱۳ / ۲۵.

[۴۲۴] هود : ۶۵.

[۴۲۵] اثبات الوصية : ۲۵۵.

[۴۲۶] هو مخارق أبو المهنأ ابن يحيى الجزار، امام عصره فى فن الغناء، و من اجمل الناس صوتا، كان الرشيد العباسى معجبا به حتى أنه أقعده معه على السرير، أخباره كثيرة توفى بسر من رأى - هامش مروج الذهب.

[۴۲۷] مروج الذهب ۴ : ۱۳۶ و ۱۳۹.

[۴۲۸] مروج الذهب ۴ : ۱۴۸ الى ۱۹۰.

[۴۲۹] البحار ۵۰ : ۱۲۹ / ۸ - المناقب ۴ : ۴۱۷.

[۴۳۰] البحار ۲۷ : ۲۱۶ / ۱۸.

[۴۳۱] اعلام الورى : ۳۳۹ - الفصول المهمة : ۲۸۳.

[۴۳۲] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۸ - المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۴۳۳] مروج الذهب ۴ : ۱۹۵.

[۴۳۴] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۹.

[۴۳۵] البحار : بها.

[۴۳۶] ليس فى مروج الذهب.

[۴۳۷] البحار : ما أكتب.

[۴۳۸] أى وعته و ثبت فيها (هامش مروج الذهب)، و فى البحار : ما وقر فى القلوب.

[۴۳۹] مروج الذهب : به.

[۴۴۰] مروج الذهب : باملاء.

[۴۴۱] البحار ۵۰ : ۲۰۸ - مروج الذهب۴ : ۱۹۴.

[۴۴۲] اثبات الوصية : ۲۵۷.

[۴۴۳] البحار۵۰ : ۲۱۰.

[۴۴۴] الدمعة الساكبة : جلة.

[۴۴۵] ليس فى اثبات الوصية.

[۴۴۶] هكذا ورد فى المصدر أيضا، و الظاهر أن يكون : و لا عرف خبره.

[۴۴۷] ليس فى الدمعة الساكبة.

[۴۴۸] الدمعة الساكبة : يارشاش.

[۴۴۹] ليس فى اثبات الوصية.

[۴۵۰] اثبات الوصية : ابومحمد.

[۴۵۱] الدمعة الساكبة : يا ابن العم.

[۴۵۲] اثبات الوصية : ۲۵۷ - الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۱.

[۴۵۳] ليس فى مروج الذهب.

[۴۵۴] البحار ۵۰ : ۲۰۷ / ۲۲ - مروج الذهب ۴ : ۱۹۳، و ما بين الهلالين ليس فى البحار.

[۴۵۵] اعلام الورى : ۳۳۹.

[۴۵۶] الدمعة الساكبة : على سرج برذون.

[۴۵۷] الدمعة الساكبة : أن يركبها.

[۴۵۸] اثبات الوصية : يحزم.

[۴۵۹] اثبات الوصية : ۲۵۷ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۲.

[۴۶۰] أثبتناه من رجال الكشى، و فى الدمعة الساكبة : من شق ثوبك.

[۴۶۱] البحار : و يتغير.

[۴۶۲] الدمعة الساكبة : و كثرة.

[۴۶۳] البحار و رجال الكشى : و يرد.

[۴۶۴] البحار ۵۰ : ۱۹۱ / ۳ – رجال الكشى ۲ : ۶ / ۸۴۲ – الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۴.

[۴۶۵] موسوعة العتبات المقدسة ۱۲ : ۸۱.

[۴۶۶] تاريخ الشيعة : ۱۰۱.

[۴۶۷] تاريخ اليعقوبى ۲ : ۵۰۳.

[۴۶۸] الدسكرة : قرية فى طريق خراسان قريبة من شهر ابان (و هى قرية كبيرة ذات نخل و بساتين من نواحى الخالص شرقى بغداد)، و هى دسكرة الملك (معجم البلدان ۲ : ۴۵۵ و ۳ : ۳۷۵).

[۴۶۹] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۳.

[۴۷۰] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۸.

[۴۷۱] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۶.

[۴۷۲] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۷.

[۴۷۳] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۵ و ۲۲۷.

[۴۷۴] الكافى ۱ : ۴۹۷.

[۴۷۵] مروج الذهب ۴ : ۱۹۳.

[۴۷۶] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۶و ۲۲۷ – اعلام الورى : ۳۳۹ – كشف الغمة ۲ : ۳۷۶.

[۴۷۷] الدمعة الساكبة۸ : ۲۲۵ – البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۱۷.

[۴۷۸] روضة الواعظين ۱ : ۲۴۶.

[۴۷۹] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۶.

[۴۸۰] المناقب ۴ : ۴۰۱.

[۴۸۱] اثبات الوصية : ۲۵۷.

[۴۸۲] البحار ۵۰ : ۲۰۶ / ۲۱.

[۴۸۳] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۵.

[۴۸۴] البحار ۵۰ : ۲۳۱ / ۶ و ۷.

[۴۸۵] نسخة بدل : شبيب.

[۴۸۶] السباسب : القفار و المفازة، و السبسب الأرض القفر البعيدة مستوية و غير مستوية (اللسان : سبسب).

[۴۸۷] البحار ۵۰ : ۲۱۵ / ۱ و ۹۵ : ۱ / ۱ و فيه تتمة الخبر بالدعاء عنه (ع).

[۴۸۸] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۲ – المناقب ۴ : ۴۰۲.

[۴۸۹] البحار ۵۰ : ۲۲۰ / ۷– غيبة الطوسى : ۲۲۶.

[۴۹۰] البحار ۵۰ : ۲۲۰ / ۷ – غيبة الطوسى : ۲۲۶.

[۴۹۱] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۲.

[۴۹۲] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۲.

[۴۹۳] البحار ۵۰ : ۲۲۰ / ۷.

[۴۹۴] الذميل : كأمير السوق اللين، و منه الذمول يقال : ناقة ذمول – البحار.

[۴۹۵] البحار ۵۰ : ۲۱۶ / ۴.

[۴۹۶] البحار ۵۰ : ۲۱۴.

[۴۹۷] الأنوار القدسية : ۹۶.

[۴۹۸] الدمعة الساكبة ۸ : ۲۲۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹